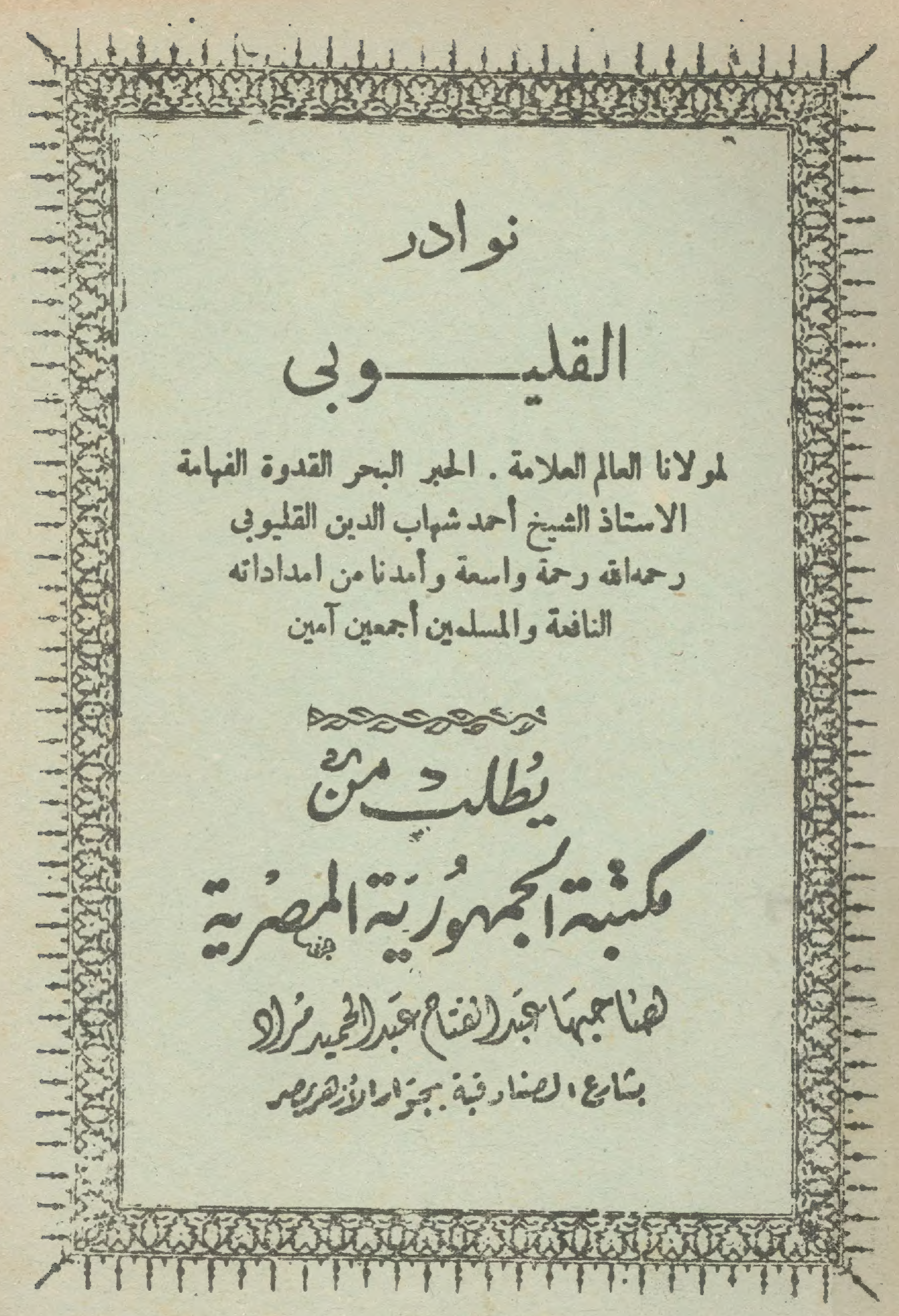


نوادر

القليـــــوبى

لمولانا العالم العلامة . الحبر البحر القدوة الفهامة
الاستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبى
رحمه الله رحمة واسعة وأمدنا من امداداته
النافعة والمسلمين أجمعين آمين

يُطلب من
مكتبة الجمهورية المصرية
لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد
بشارع الصنادقية بجوار الأزهر بمصر

طبع بالمطبعة اليوسفية ٥ شارع الكتبخانة بمصر

القليوبى

لمولانا العالم العلامة . الحبر البحر القدوة الفهامة
الاستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي
رحمه الله رحمة واسعة وأمدنا من امداداته
النافعة والمسلمين أجمعين آمين

يطلب من
مكتبة الجمهورية المصرية
لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد
بشارع الصنادقية بجوار الأزهر بمصر

طبع بالمطبعة اليوسفية ٥ شارع الكحكيين بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لمن وفق من عباده واعظا من نفسه ، وأذاقه من كؤس شرابه حلاوة أنسه والصلاة والسلام على قطب دائرة الأسماء والصفات سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأصهاره وأنصاره وأتباع الذين أبرزوا بأنباء مخدرات المعارف والفوائد وأحرزوا نوادر اللطائف وفوائد وعلى التابعين لهم بإحسان فى كل وقت وأوان (أما بعد) فهذا كتاب صغر حجمه وغزر علمه وسهل فهمه . وبزغت فى سماء محاسنه طروسه وأشرقت من عرائس مطالعه شموسه . وقد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة وعبارات بارعة منفية عابقة ونوادر عجيبة وفوائد ونكات غريبة وفوائد للأستاذ العالم العامل العلامة والملاذ الحبر البحر الكامل الفهامة الجامع لأشتات القصص والبارع فى حل مشكلات المسائل. مولانا الشيخ أحمد شهاب الدين بن سلامة بن احمد شهاب الدين الحوفى ثم القليوبى قد بلغ من الفضائل مالا يحصى ومن التحقيق والنفع مالا يستقصى أدام الله عليه بفضله جزيل حسناته وأسكنه فسيح جناته وأسبل علينا ببركاته ذيل ستره الجميل وهو حسبنا ونعم الوكيل وإليه المرجع والمآب وهو أعلم بالصواب .

(الحكاية الأولى فى ذكر البسملة)

(حكى) أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شىء من قول أو فعل بسم الله فقال زوجها لأفعلن ما أخجلها به فدفع إليها صرة وقال لها احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فغافلها وأخذ الصرة وأخذ مافيها ورماها فى بئر فى داره وطلبها منها فجاءت إلى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل سريعا ويعيد الصرة إلى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب إلى الله تعالى .

(الحكاية الثانية فى فضل القيام بالصلاة ليلا)

(حكى) أن رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاى أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعنى عن الصلاة إذا دخل وقتها والثانى أن تستخدمنى بالنهار ولا أن تشغلنى بالليل والثالث أن تجعل لى بيتا لا يدخله أحد غيرى فقال له لك ذلك فانظر

إلى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاى أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا أو بستانا فصار الغلام يأوى اليه بالليل فنى بعض الليالى اتخذ مولاه مجمأ للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف فى الدار فوقع بصره على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء. والغلام فى السجود يناجى ربه وهو يقول إلهى أوجبت على خدمت مولاى نهاراً ولولاه ما اشتغلت إلا بخدمتك ليلى ونهارى فاعذرنى يا ربى فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل والتأم السقف فجاء الرجل وأخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام فى السجود والمناجاة إلى طلوع الفجر ثم دعوا الغلام وقالا له أنت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه وأخبره بما رأيا من كراماته على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع يديه وقال إلهى كنت أسألك أن لا تكشف سترى وأن لا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى .

(الحكاية الثالثة فى أداء حق العبادة)

(حكى) أن عابداً دخل فى الصلاة فلما وصل إلى قوله إياك نعبد خطر بباله أنه عابد حقيقة فنودى فى سره كذبت إنما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع فى الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودى كذبت إنما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع فى الصلاة فلما انتهى إلى إياك نعبد نودى كذبت إنما تعبد مالك فتصدق بجميعه وشرع فى الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودى كذبت إنما تعبد ثيابك فتصدق بها إلا ما لا بد منه ثم شرع فى الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودى أن صدقت فأنت من العابدين حقيقة

(الحكاية الرابعة فى عبادة الصالحين)

(حكى) أن عصام بن يوسف أتى إلى مجلس حاتم الأصم فأراد الاعتراض عليه فقال له يا أبا عبد الرحمن كيف تصلى فحول حاتم وجهه إلى عصام وقال له إذا جاء وقت الصلاة قمت فأتوضأ وضوءاً ظاهراً ووضوءاً باطناً فقال عصام كيف الوضوء الظاهر فقال أما الوضوء الظاهر فاغسل الأعضاء بالماء. وأما الوضوء الباطن فاغسله بسبعة أشياء بالتوبة والندم وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذهب إلى المسجد فأبسط الرداء فأرى الكعبة فأقوم بين حاجبى وحذرى والله ناظرى والجنة عن يمينى والنار

عن شمالى وملك الموت خلف ظهرى وكأنى واضع قدمى على الصراط وأظن أن هذه الصلاة هى آخر صلاة أصليها ثم أنوى وأكبر بالاحسان وأقرأ بالتفكر وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلم بالإخلاص فهذه صلاتى منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شىء لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديداً

(الحكاية الخامسة فى حسن الاستقامة)

(حكى) أن ملكا شابا تولى الحكم فلم يجد له لذة فقال لجلسائه هل الناس مثلى فى هذا أو لا فقالوا له أن الناس مستقيمون فقال لهم فاذا يقيمه لى قالوا له يقيمه لك العلماء. فدعا بعلماء بلده وصلحائها وقال لهم اجلسوا عندى فما رأيتم منى من طاعة فأمرونى بها وما رأيتم منى من معصية فازجرونى عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة فأتاه إبليس لعنه الله فقال الملك له من أنت فقال أنا إبليس ولكن أخبرنى من أنت قال أنا رجل من بنى آدم فقال لو كنت من بنى آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنت إله فادع الناس إلى عبادتك فدخل فى نفسه شىء من ذلك فصعد إلى المنبر ثم قال أيها الناس إنى أخفيت عليكم أمراً وقد حان وقت إظهاره تعلمون إنى ملكتكم أربعمائة سنة ولو كنت من بنى آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنا إله فاعبدونى فأوحى الله إلى نبى زمانه أن أخبره أنى استقمت له ما استقام فلما تحول إلى معصيتى فوعزتى وجلالى لأسلطن عليه بختنصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة من الذهب والله أعلم

(الحكاية السادسة فى حسن الرأى)

(حكى) أنه كان لهرون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما دنانير بين الجوارى فصار الجوارى يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة تنظر إلى وجه الرشيد فقيل لها ألا تلتقطين الدنانير فقالت أن مطلوبهن الدنانير ومطلوبى صاحب الدنانير فأعجبه قولها فقربها وأثنى عليها خيرا فانتهى الخبر إلى الملوك بأن هرون الرشيد يعشق جارية سوداء فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده وأمر بعدها بإحضار الجوارى وأعطى كل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بإلقائه ليجتمن جميعا فانتهى الأمر إلى الجارية القبيحة فألقت القدح وكسرته فقال انظروا إلى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها مليح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه فقالت قد أمرتنى

بكسره فرأيت أن فى كسره نقصا فى خزينة الخليفة وفى عدم كسره نقصا فى أمره والنقص فى الأول أولى بقاء لحرمة أمر الخليفة ورأيت فى كسره وصفى بالمجنونة وفى إبقائه وصفى بالعاصية والأول أحب إلى من الثانى فاستحسن الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة فى محبتها والله أعلم بما هنالك

(الحكاية السابعة فى الكرم)

(حكى) أن رجلا كان نائما فى المسجد ومعه هميان فانتبه فلم يجد هميانه ورأى جعفر الصادق يصلى فتعلق به فقال له ما شأنك فقال قد سرق هميانى وليس عندى غيرك فقال له كم كان فى هميانك فقال ألف دينار فمضى جعفر إلى بيته وأتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل إلى أصحابه فقالوا له هميانك عندنا وقد مازحناك فعاد الرجل بالدنانير وسأل عن الذى أعطاها له فقالوا له هو ابن عم رسول الله ﷺ فذهب اليه ودفعها اليه فلم يقبلها وقال إنا إذا أخرجنا شيئا من مسكننا لا يعود الينا رضى الله عنهم

(الحكاية الثامنة فى الطاعة)

(حكى) أن شابا من بنى إسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت أمه إن عافاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فعافاه الله تعالى ولم تف بنذرها فنامت ليلة فأتاها آت وقال أوف بنذرك لئلا يصيبك من الله بلاء شديد فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمر أن يحفر لها قبرا فى المقابر ويدفنها فيه ففعل ذلك فلما نزلت القبر قالت إلهى وسيدى ومولاى قد فعلت جهدى وطاقتى وأوفيت بنذرى فاحفظنى فى هذا القبر من الآفات فحثا ولدها عليها التراب وانصرف فرأت من جهة رأسها نورا ساطعا وحجرا كالكرة فنظرت فيه فرأته بستانا وفيه امرأتان فناديا ما أيتها المرأة اخرجى الينا فانسع الحجر وخرجت اليهما فإذا فى البستان حوض نظيف وهما جالستان فيه فجلست عندهما وسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما أن تردا على السلام وأنتما قادرتان على الكلام فقالتا لها إن السلام طاعة وقد منعنا فبينما هى جالسة عندهما وإذا بطائر على رأس إحدى المرأتين يروح عليها بجناحيه وإذا بطائر على رأس الاخرى ينقر رأسها بمنقاره فقالت للأولى بماذا نلت هذه الكرامة فقالت كان لى فى دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا

وهو راض عنى فأكرمني الله بهذه الكرامة وقالت الأخرى ءإذا أصابتك هذه العقوبة فقالت إنى كنت امرأة صالحة وكان لى فى الدنيا زوج وكنت عاصية وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط على فجعل الله قبرى روضة لصلاحى وعاقبنى هذه العقوبة بسخط زوجى على فأسألك إذا رجعت إلى دار الدنيا فاشفعى لى عند زوجى لعله يرضى عنى فلما مضى عليها سبعة أيام فأتاها فقالت أدخلى قبرك لأن ولدك جاء فى طلبك فلما دخلت قبرها فإذا ولدها يحفر عليها فأخرجها من القبر وذهب بها إلى المنزل فشاع الخبر أنها وفت بنذرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التى سألتها الشفاعة عنده فأخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت فى نومها تلك المرأة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا وعفا عنك.

(الحكاية التاسعة فى الكرامات)

(حكى) عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزداد إلا شدة فكثوا الى ذلك جمعة وهذا الجمعه خرجوا إلى عرفات فرأيت فيهم رجلا أسود ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه بعدها ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسى من السجود حتى تسقى عبادك فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخرى ثم أمطرت السماء كأفواه القرب فحمد الله وانصرف فاتبعت أثره فرأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفت ثم أصبحت فحملت معى من الدراهم والدنانير ثم جئت إلى دار النخاس وقلت له إنى محتاج إلى غلام أشتريه فعرض على نحو ثلاثين غلاما فقلت له هل بقى غير هؤلاء قال بقى غلام ميشوم لا يكلم أحدا فقلت أرنيه فأخرج الغلام الذى رأيته بعينى فقلت بكم أشتريه قال بعشرين دينارا وهو لك بعشرة دنانير فقلت له لا بل أزيدك سبعة وعشرين دينارا وأخذت بيد الغلام ورجعت فقال لى يا مولاى لم اشتريتنى وأنا لا أطيق خدمتك فقلت إنما اشتريتك لتكون أنت مولاى وأنا خادمك فقال لماذا تفعل ذلك فقلت رأيتك بالأمس قد دعوت الله تعالى فأجابك فعرفت كرامتك عليه فقال لى قد رأيت ذلك قلت نعم قال فهل تعتقنى قلت فأنت حر لوجه الله تعالى فسمعت هاتفا لا أرى شخصه يقول يا ابن المبارك أبشر فقد غفر الله لك ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا عتق مولاى الأصغر فكيف يكون عتق مولاى الأكبر ثم توضأ أيضا وصلى ركعتين ثم رفع يده إلى السماء وقال إلهى أنت تنظر إلى عبدك ثلاثين سنة وتعلم

العهد بيني وبينك أن لا تكشف سترى لحين إذا كشفته فاقبضني اليك فخر مغشيا عليه فاذا هو ميت فكفنته ولم أحسن كفنه وصليت عليه ودفنته فلما نمت رأيت رجلا حسنا فى ثياب حسنة ومعه رجل كبير كذلك وكل منهما واضع يده على كتف الآخر فقال له يا ابن المبارك أما تستحى من الله ثم مشى فقلت له من أنت فقال أنا محمد رسول الله وهذا أبى إبراهيم فقلت وكيف لا أستحى وأنا أكثر الصلاة فقال يموت ولى من أولياء الله تعالى فلا تحسن كفنه فلما أصبحت أخرجته من القبر وكفنته فى كفن نقى وصليت عليه ودفنته رحمه الله

(وسئل) أبو القاسم الحكيم أيما أفضل عاص يتوب من عصيه أم كافر يرجع الى الإيمان فقال بل العاصى الذى يتوب من عصيانه أفضل لأن الكافر فى حال كفره أجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه وأن الكافر إذا أسلم ينتقل من درجة الاجانب إلى درجة العارف والعاصى ينتقل من درجة العارف إلى درجة الأحباب كما قال الله تعالى والله يحب التوابين .

(الحكاية العاشرة فى الكرامات أيضا)

(حكى) عن رجل قال كنا فى سفينة مع تجار فهاجت الينا رياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة فخفنا خوفا شديدا وكان فى زاوية السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل الأمواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء فقلت وآيسنا من أنفسنا وأموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلى على الماء فقلنا له يا ولى الله أدركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له وحق من قواك لعباده أغثنا وأدركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له وحق من قواك لعبادته أغثنا وأدركنا فالتفت الينا وقال ما شانكم وهو غائب عن جميع ما أصابنا فقلنا له ألا ترى إلى السفينة وما أصابها من الأمواج والرياح فقال لنا تقربوا إلى الله فقلنا له بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال انا اخرجوا بسم الله فاز لنا نخرج واحدا بعد واحد نمشى على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء وكنا مائتى نفس أو أكثر فغرقت السفينة بما فيها من الأموال فقلنا له من أنت يرحمك الله فقال أنا أويس القرنى فقلنا له إن فى السفينة أموالا لفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال إن رد الله عليكم أموالكم فتقسموها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعاء خفى فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها وفقدناه فسافرنا إلى المدينة واقتسمنا أموالنا بيننا وبين أهلها فلم يبق فى المدينة فقير أبدا .

(الحكاية الحادية عشر فى فضل التسليم للقضاء)

(حكى) أن طارقا الصادق إنما سمى صادقا لما وقع فى بئر معطلة فر عليها نفر من الحجاج فقالوا نسد رأسها لئلا يقع فيها أحد فقلت فى نفسى إن كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها وانصرفوا فاظلمت ظلما شديدا وإذا بسراجين عندى فصرت أنظر بنورهما وإذا بثعبان عظيم مقبل إلى فقلت فى نفسى إذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل إلى ظلمت انه يا كلنى فصعد نحو فم البئر ثم جعل ذنبه فى عنق وتحت رجلى وحملنى كالولد ورفع كل ما على رأس البئر وجذبنى إلى الأرض ثم جذب ذنبه عنى فسمعت هاتفا يقول هذا من لطف ربك إذ نجاك من عدوك بعدوك فسمى صادقا .

(الحكاية الثانية عشر فى فضل الثبات)

(حكى) أن مبارزا من الروم أسر جماعة من المسلمين فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فوصف لكلب الروم رجل فيهم قوى هبوب فدعا به ليراه وكان بين يدى كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه أحد إلا على هيئة الراكع فلما رآه الرجل أبى أن يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع وقال إنى لأستحى من محمد ﷺ أن أدخل على الكافر كهيئة الراكع فأمر كلب الروم برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام فقال كلب الروم ادخل فى ديننا حتى أضع خاتمى فى يدك وأعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ما تشاء فقال الرجل لكلب الروم كم الروم من الدنيا فقال ثلثها أو ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم مملوءة جواهرا وذهبا وأعطوها إلى بدلا عن سماع أذان يوم ما قبلتها فقال له كلب الروم وما الأذان فقال هو أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال كلب الروم انه قد ثبت حب محمد ﷺ فى قلبه فلا يمكنه أن يرجع فى هذه الساعة ثم أمر أن يوضع قدر على النار ويوضع فيه ماء وقال اذا اشتد غليانه فألقوه فيه ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من أمره فامر به كلب الروم أن يجلس فى محل مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ويلقى له لحم الخنزير أربعين يوما ففعلوا فلما تم الأربعون فتحوا عليه فرأوا جميع ما ألقوه له بين يديه لم يأكل منه شيئا فقالوا له كيف

لا تأكل منه وأكله جائز في دين محمد عند الضرورة فقال لهم لو أكلت منه لفرحتم وإنما أردت إغاظتكم فقال له كلب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لي حتى أخلي سبيلك وسبيل من معك من الأسارى فقال له إن السجود في دين محمد لا يجوز إلا لله تعالى فقال له كلب الروم قبل يدي حتى أخلي عنك وعمن معك من الأسارى فقال إن هذا لا يجوز إلا للأب أو السلطان العادل أو للأستاذ قال له قبل جبهتي فقال له أفعل هذا بشرط واحد قال له افعل ما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله ومن معه من الأسارى وأعطاه مالا كثيراً وكتب إلى عمر رضي الله عنه لو كان هذا الرجل في بلادنا على ديننا لكننا نعتقد عبادته فلما جاء إلى عمر رضي الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه أهل مدينة رسول الله ﷺ ففعل ذلك .

(الحكاية الثالثة عشر في فضل ليلة نصف شعبان)

(حكى) أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان في سياحته فنظر إلى جبل عال فقصده فإذا بصخرة في ذروته أشد بياضا من اللبن فصار يمشي حولها ويتعجب حسنها فأوحى الله اليه يا عيسى أتحب أن أبين لك أعجب مما ترى قال نعم يارب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز أخضر وبين عينيه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي أرى قال هذا رزقي كل يوم فقال كم تعبد الله في هذا الحجر قال أربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام إلهي وسيدي ما أقول إنك خلقت خلقا أفضل من هذا فأوحى الله اليه رجلا من أمة محمد ﷺ أدرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه أفضل عندي من عبادة هذا الأربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام يا ليتني كنت من أمة محمد ﷺ .

(الحكاية الرابعة عشرة في أنواع الحكم)

(حكى) أنه كان الحكم في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام النار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل إذا أدخل يده فيها أحرقته وكان الحكم في زمن موسى عليه السلام العصا فتسكن للمحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم في زمن سليمان عليه السلام الريح تسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الأرض وكان الحكم في زمن

ذى القرنين الماء . إذا جلس عليه المحق جد والمبطل ذاب وكان الحكم فى زمن داود عليه السلام للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل وأما فى زمن محمد ﷺ فالحكم باليمين أو إقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (وروى) عن الترمذى أن اليسرى إسم الجنة لأن جميع اليسرى فيها والعسر إسم النار لأن جميع العسر فيها وقيل غير ذلك .

(الحكاية الخامسة عشرة فى فضل الصيام)

(حكى) عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال أقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من أهلها يأتى كل يوم عند الظهيرة إلى المسجد فيطوف ويصلى ركعتين ثم يسلم على ثم يرجع إلى بيته فحصل لى به ألفة ومحبة وصرت أتردد اليه فحصل له مرض فدعانى وقال لى إذا مت فغسلنى بنفسك وصل على وادفنى ولا تتركنى تلك الليلة وحيدا فى قبرى ولقنى التوحيد عند سؤال منكر ونكير فضمنت له ذلك فلما مات فعلت ما أمرنى به وبت عند قبره فبينما أنا بين النائم واليقظان سمعت هاتفا من فوق ينادى يا سفيان لا حاجة لنا إلى حفظك ولا إلى تلقينك ولا إلى أنسك لأننا أنسناه ولقناه فقلت بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان وإتباعه بستة من شوال فاستيقظت فلم أر أحداً فتوضأت وصليت حتى نمت فرأيت مثل الأول وهكذا ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقنى لصيام ذلك بمنك وكرمك آمين

(الحكاية السادسة عشرة فى فضل التفرغ للعبادة)

(حكى) أن عابداً عبد الله مائة سنة فى صومعته فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة أقاربه وأصدقائه فى الله تعالى فتعلق به صديق له وأدخله إلى بيته وحلفه بالله أن يساعده على ما هو عليه فساعده على ذلك سبعة أشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل منزعجا فقال له مالك فقال أوقد لى سراجا فأوقد له فقال كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لى أنا رسول الله فأى عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادته ارجع إلى صومعتك قبل أن تموت فخرج العابد فى الليل فلم يزل يطوف فى المفاوز ويشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادى إلهى بدنى معيوب وقلبى

مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاغفر لى يا غفار الذنوب ويا ستار العيوب ويا علام الغيوب فلما دنا من صومعته وهم بدخولها وقع نظره على شيئا مكتوبا فتأمل فيه فرأى أربعة أسطر توكلت علينا فكفيناك وآثرت علينا فتركناك وأقبلت علينا فقبلناك وفارقت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك وطمعت فيم عندنا فأعطيناك

(الحكاية السابعة عشرة فى فضل الإخلاص)

(حكى) أن الشبلى رضى الله تعالى عنه قال يوما فى مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب فصرخ صرخة فمات لخوصه أوليؤه إلى السلطان وادعوا عليه بأنه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقول فقال يا أمير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فأجابت فما ذنبى فبكى أمير المؤمنين ثم قال لأوليائه خلوا سبيله فلا ذنب له والله أعلم.

(الحكاية الثامنة عشرة فى فضل التوكل على الله تعالى)

(حكى) أن ذا النون المصرى كان يصطاد فى البحر ومعه بنت له صغيرة فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فأراد أخذها من الشبكة فرأيتها تحرك شفتيها فطرحتها فى البحر فقال لماذا ضيعت كسبنا فقالت إنى لا أرضى بأكل خلق يذكر الله تعالى فقال لها أبوها فماذا نفعل قالت نتوكل على الله ويرزقنا رزقا حلالا يذكر الله تعالى فترك الصيد ومكثا يتوكلان على الله تعالى إلى المساء فلم يأتهما شىء ولما صار وقت العشاء أنزل الله تعالى عليهما مائدة من السماء فيها ألوان الطعام وصارت كل ليلة تنزل إلى نحو إثنتى عشرة سنة فظن ذو النون أن نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته وطاعته فماتت بنته فلم تنزل المائدة بعدها فعلم أبوها أن نزول المائدة كانت بسببها لا بسببه فرجع عن ظنه المذكور

(الحكاية التاسعة عشرة فى الشفقة)

(حكى) أن النبى ﷺ خرج يوما لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى جالس فى ناحية يبكى وعليه ثياب خلقة فقال النبى ﷺ أيها الصبى مالك تبكى ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبى وهو لم يعرف أنه النبى ﷺ خل عنى أيها الرجل فإن أبى مات فى غزوة كذا مع النبى ﷺ فتزوجت أمى بزوج غيره فأكل مالى وأخرجنى زوجها من بيته وليس لى طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوى إليه فلما رأيت الصبيان ذوى الآباء يلعبون وعليهم الثياب تجدد حزنى ومصيبتى فلذلك

بكيت فأخذ النبى ﷺ بيده وقال له أما ترضى أن أكون لك أبا وعائشه أما وفاطمه أختا وعلى عما والحسن والحسين إخوة فقال كيف لا أرضى يا رسول الله فحمله إلى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه وأرضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو إلى الصبيان فلما رأوه قالوا له أنت الآن كنت تبكى فمالك صرت مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسبت ويتيما فصار رسول الله ﷺ أبى وعائشه أمى وفاطمه أختى وعلى عمى والحسن والحسين إخوتى فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا فى تلك الغزوة واستمر الصبى عند النبى ﷺ حتى قبض فخرج يبكى ويحثو التراب على وجهه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه ابو بكر رضى الله عنه إلى نفسه

(الحكاية العشرون فى فضل الرجوع إلى الله تعالى)

(حكى) أنه كان ملك ملوك الكفار جائرا فى زمن داود عليه السلام فاستعدى الناس عليه داود عليه السلام وقالوا له يا نبى الله أنصفنا منه أنه قتل وسبى فأمر داود بصلبه فصلب فوق الجبل حيا وتفرق الناس عنه إلى منازلهم وصار على الخشبة وحده يتضرع إلى آلهته فلم يغنوا عنه شيئا وتضرع إلى الشمس والقمر وقال عبدتكما لتنفعانى إذا أصابتنى بلية فانفعانى فلم يغنيا عنه شيئا فرجع إلى الله تعالى وذكره بأسمائه وابتهل اليه وقال يا رب عصيتك وعبدت غيرك فلم أنتفع به وأتيت اليك وأنت الحق لتغيثنى فأغثنى برحمتك فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم وقد فزع إلى ودعانى فاستجبت له وأنا أجيب دعوة المضطر إذا دعانى فاهبط يا جبريل الى عبدى هذا وضعه على الأرض فى سلامة وعافية ففعل جبريل فلما أصبحوا الى داود وقالوا له ائذن لنا فى القائه عن الخشبه فأذن لهما فمضوا وصلوا اليه وجدوه حيا سالما على الأرض فأخبروا داود بذلك فذهب اليه فرآه كما قالوا فصلى داود ركعتين وقال يا رب أخبرنى بما أرى من العجائب فأوحى الله تعالى اليه يا داود إن هذا العبد تضرع إلى فاستجبت له وإنى لو لم أستجب له كما لم تستجب له آلهته فأى فرق بينى وبينها وكذلك أفعل بمن تاب إلى يا داود أعرض عليه الإيمان فإنه يؤمن ويحسن إيمانه وأنا أقول الحق وأهدى السبيل

(الحكاية الحادية والعشرون فى الزهد)

(حكى) عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشى بلا زاد ولا راحلة وهى ذاكرة الله تعالى وتثنى عليه فدنوت منها وقلت يا أمة الله إلى أين فقالت إلى بيت الله الحرام فقلت ما أرى معك زادا ولا راحلة فقالت لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعا الناس اليها هل يحسن لاضيافه أن يجىء كل واحد بطعامه قلت لا فقالت فضيافة الله أحق بهذا فجاءت معنا حتى نزلت بالأبطح وهى تقول أين بيت ربى فقيل تنظرينه الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت ووضعت رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول هذا بيت ربى وتكرر ذلك حتى خفى صوتها فنظرنا اليها فإذا هى قد ماتت رحمها الله تعالى

(الحكاية الثانية والعشرون فى فضل إخلاص المحبة)

(حكى) أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ لسماع كلامه فلقيها شاب فتكلم معها ثم قال أين أنت ذاهبة فقالت إلى رسول الله ﷺ فقال لها أنت محبته قالت نعم فقال لها ارفعى نقابك فرفعته حرمة له ﷺ فأخذ الشاب بطرف ذقنها وقال لها صدقت فندمت المرأة على ذلك وأخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبى ﷺ وأخبره بالقصة فقال له النبى ﷺ أوقد النار فى التنور ثم أمرها بحق النبى أن تدخل النار ففعل ثم أمرها بالدخول فكرهته فقال لها بحق النبى ﷺ فقالت مرحبا وكرامه فدخلتها فغطى رأس التنور عليها بغطاء ثم رجع إلى النبى ﷺ فأخبره بذلك فقال له النبى ﷺ ارجع وانظر إلى حالها فرجع اليها فوجدها جالسة فى وسط التنور قد عرقت فأخرجها سالمة لم يصبها ألم بإذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والعشرون فى التلاهى عن ذكر الله تعالى)

(حكى) ان رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله أبدا فقالت الملائكة يا ربنا أن عبدك فلان لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لى لأنه فى نعمتى ولو أصابته بلوة لذكرنى فأمر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يا رب يا رب فقال الله تعالى لبيك يا عبدى أين كنت فى تلك المدة

(الحكاية الرابعة والعشرون فى فضل الالتجاء إلى الله تعالى)

(حكى) ان جماعة من أتباع هرون الرشيد أخبروه بأنهم قبضوا على عشرة أشخاص

من قطاع الطريق فانظر بماذا تأمرنا فيهم فارسل لهم أن يبعثهم اليه فأخذهم جماعة مضوا بهم إلى الخليفة فهرب واحد منهم فى بعض الطرق فحصل لهم تعب شديد وقالوا إن ذهبنا بالتسعة إلى الخليفة يقول إنكم أخذتم الأموال من واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا ولكن دعونا نأخذ واحدمن الطريق مكانه فبينما هم كذلك إذ مر واحد من الحجاج فأخذوه وجعلوه مع التسعه فلما وصلوا إلى الخليفة أمر بحبسهم فى السجن فحبسوهم مدة قال لهم السجان هل لكم أحد من الأقارب والمعارف يشفع لكم عند الخليفه قالوا نعم فأرسلوا معارفهم فبذلوا للخليفه عن كل واحد عشرة آلاف درهم وأطلقوا أصحابهم فأطلقوا جميعا ولم يبق إلا الحاج فقال له السجان ألك شفيع قال لا ولكن إذا كتبت مكتوبا هل توصله إلى الخليفه قال نعم قال أحضر لى دواة وقرطاس فأحضرهما له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل إلى الرب الجليل أما بعد فأما المخلوقين لهم شفعاء منهم فى الجرم والجناية وقد شفعوا لهم عند الخليفه وأنا بقيت فى السجن منفردا وأنت يارب شاهدى وشفيعى وأنا عبدلم أذنب فقال له السجان إنى لا أقدر على إيصال هذه إلى الخليفه فانظر فى أى موضع أضعها فقال له ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت فى الهواء إلى السماء أسرع من رمية السهم عن القوس القوى فرأى هرون تلك الليلة فى نومه أن الملائكة نزلوا من السماء فأخذوه ورفعوه فى الهواء وقالوا يا هرون إن المخلوقين قد شفعوا عندك فى تسعة وأطلقتهم من السجن وإن الخالق رب العزة يشفع عندك فى واحد فأطلقه وإلا فتهلك فاستيقظ من منامه مرعوبا ودعا بالسجان وقال له من فى السجن عندك فذكر له القصة فقال له أحضره عندى فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفه شيئا من الحلو وصار يلقمه فى فمه حتى شبع وأمر بأن يحمل إلى الحمام وأمر له بخلعة سنية وأعطاه سبعين مركوبا وسبعين غلاما وجاريه وأمر منديا ينادى من استشفع بالمخلوقين يعطى عشرة آلاف وينجو ومن استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هرون الرشيد .

(الحكاية الخامسة والعشرون فى حسن الاعتقاد)

(حكى) أن جماعة من اللصوص خرجوا من الليل إلى قطع الطريق على قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا إلى رباط بالمفازة فقرعوا الباب وقالوا لأهل الرباط إنا جماعة من

الغزاة وتريد أن نبيت الليلة فى رباطكم ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط بخدمتهم وكان يتقرب إلى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فأخذ صاحب الرباط سؤرهم وفضل مياههم وقال لزوجته امسحى لولدنا بهذا أعضاءه فلعله يشفى ببركة هؤلاء الغزاة ففعلت ذلك فلما أصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا إلى ناحيته واخذوا أموالا وجاؤا إلى الرباط عند الماء فرأوا الولد يمشى مستويا فقالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذى رأيناه مقعداً بالأمس قال نعم أخذت سؤركم وفضل مائكم ومسحته به فشفاه الله ببركتكم فأخذوا يبكون وقالوا له اعلم أيها الرجل أننا لسنا بغزاة وإنما نحن لصوص خرجنا إلى قطع الطريق غير أن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك وقد تبنا إلى الله تعالى فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين فى سبيل الله تعالى حتى ماتوا .

(الحكاية السادسة والعشرون فى مكر إبليس)

(حكى) أن إبليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان فى صورة آدمى وقال له أيها الملك إنى رجل أجود طبيخ الأطعمة الطيبة فاجعلنى على طعامك فضمه إلى نفسه ووكله على طعامه وكان الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحوم فكان أول ما أخذه من الطعام البيض فأكله فاستطابه فقال له إبليس لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم فى اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم فى اليوم الرابع ذبح له الإبل والبقر ومراده من ذلك التوصل إلى قتل الآدميين فمضى على ذلك مدة فتمرن الملك على أكل اللحوم ثم قال إبليس للملك إنك قد شرفتنى وأكرمتنى فائذن لى أن أقبل كتفك فدنا منه وقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان فتيتان كهيئة الحيتين لهما أفواه وأعين فلما رآهما الضحاك علم إنه إبليس فقال قد قتلتنا ثم قال له ما دواؤهما يا لعين فقال له أدمغة الناس ثم ولى عنه فرآه فصار الضحاك كل يوم يأمر وزيره بذبح أربعة رجال سمان حسان ويأخذ أدمغتهم فيغذى بها الحيتين ومكث على ذلك ثمانمائة عام فمات وزيره وولى وزيرا آخر فصار يحضر أربعة من الرجال فيذبح إثنين ويأخذ أدمغتهما ويخلطها بأدمغة كبشين ويغذى بهما الحيتين ويأمر الرجلين الآخرين بأن يذهبا إلى الجبل ويقيما فيه واستمر على ذلك سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا رجالا ونساء واقتنوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الأكراد

(الحكاية السابعة والعشرون فى فضل البسملة)

(حكى) أن يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يهنأ بطعام ولا شراب فذهب إلى عطاء الأكبر وسأله عن حاله فكتب له عطاء البسملة فى كاغد وقال له ابتلع هذه فلعل الله تعالى يسليك عنها ويرزقك بها فلما ابتلعها قال له عطاء قد وجدت حلاوة الإيمان وظهر فى قلبى النور ونسيت تلك المرأة فاعرض على الإسلام فعرض عليه الإسلام فأسلم ببركة البسملة فسمعت تلك المرأة باسلامه فجاءت إلى عطاء وقالت له يا أبا المسلمين أنا المرأة التى ذكر لك اليهودى الذى أسلم وإنى رأيت البارحة فى منامى أنه آتانى آت وقال لى إن أردت أن تنظرى موضعك فى الجنة فاذهبى إلى عطاء فانه يريك إياه وأنى قد أتيت اليك فقل لى أين الجنة فقال لها عطاء إن أردت الجنة فعليك أولا أن تفتحى بابها ثم تدخلين اليهما فقالت له كيف أفتح بابها قال قولى بسم الله الرحمن الرحيم فقالتها ثم قالت يا عطاء قد وجدت فى قلبى نوراً ورأيت ملكوت الله فاعرض على الإسلام فعرضه عليها فاسلمت ببركة البسملة ثم عادت إلى بيتها فنامت فى تلك الليلة فرأت فى منامها أنها دخلت الجنة ورأت قصورها وقبابها وفيها قبة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك وإذا بمارد يقول يا أيتها القارئة كذلك قد أعطاك الله جميع ما قرأتيه فانتبهت المرأة وقالت إلهى كنت دخلت الجنة فاخرجتنى منها اللهم أخرجنى من هم الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقط دارها عليها فماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثامنة والعشرون فى التجليد فى الطاعة)

(حكى) عن بعض الصالحين قال كنت طائفا بالبيت وإذا رجل ساجد وهو يقول ماذا فعلت يا سيدى فى أمر عبدك المحروم كلما مررت عليه أسمعه يقول ذلك فلما فرغت من الطواف وفرغ من سجوده سألته عن ذلك فقال لى اعلم إنا كنا فى بلاد الروم نغير عليهم فى قلاعهم فجمع صاحب جيشه جمعا كثيرا وخرج إلى بلادهم فاختار صاحب الجيش مناحشة فرسان وأنا منهم وبعثنا طليعة فاتينا مغارة فرأينا نحو الستين كافرا ثم نظرنا إلى مغارة أخرى فاذا نحو ستمائة أيضا فرجعنا إلى صاحب جيشنا فاخبرناه فبعث الينا جيشا من المسلمين فاخذوهم جميعا فقال لنا صاحبنا انكم مباركون فاخرجوا

طليعة فى الليل على العادة فخرجنا فوقعنا فى ألف فارس فاخذونا جميعا أسرى ثم قدموا بنا إلى ملك الروم فأمر بحبسنا ثم بلغه أن المسلمين قتلوا أسراهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما ثم أمر بقتلنا فعصبوا أعيننا فقال الواقف على رأس الملك أن فى عصب أعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن أعينهم لينظروا عذاب بعضهم فهو أشد عليهم فكشفوا عن أعيننا فنظرت إلى الواقف على هولابس الديباج مكللا بالذهب كان رجلا مسلما عندنا فارتد ولحق بدار الكفر فلم أقدر أن اكلمه ثم نظرنا إلى جهة السماء فرأينا عشر جوار مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة أبواب مفتحة من السماء فبدأ السياف فى قتلنا واحداً بعد واحد فصار كلما قتل واحداً منا تنزل اليه جاريته فتأخذ روحه وتلفها فى المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها من باب تلك الابواب وكنت أنا فى آخرهم فلما انتهى الامر تقدمت جاريتى إلى لتفعل بروحى كما فعل أصحابها فلما أراد السياف قتلى قال الواقف على رأس الملك أيها الملك إذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا ليخبر المسلمين فتركنى من القتل فولت الجارية عنى وهى تقول محروم فلذلك أنضرع هنا وأقول يارب ماذا صنعت فى أمر المحروم فقال لى لاتيأس فضل الله تعالى كبير

(الحكاية التاسعه والعشرون فى عدم الرضا)

(حكى) أن رجلا كان له كروم وأشجار فاخبر أنه أهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان أنك تعبد الله وتطيعه وقد أهلك كرومك وأشجارك فغضب غضبا شديداً وخرج ورمى بالمفتاح إلى جهة السماء وقال قد هلكت ثمارى فخذ المفتاح فطار المفتاح فى الهواء ساعة ثم عاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء واستمرت معلقة بعنقه أربعين يوما حتى مات فلما أرادوا غسله ذهبت عن عنقه فلما دفنوه عادت اليه

(الحكاية الثلاثون فى عفة النفس)

(حكى) أن يزيد بن معاوية رأى امرأة جميلة على حائط فهواها وكانت امرأة عدى بن حاتم كانت ذات جمال وكمال وكان أسمها أم خالد فرض بسببها ولازم الفراش فصار الناس يدخلون اليه ليعودوه ولا يعرفون مابه من العلة ولم يفش سره إلى أحد فقال عمرو بن العاص هذا الامر لا يوقف عليه إلا من جهة والدته فتخلوا به وتسأله عن شأنه فارسلوا

لها لتفعل ذلك فخلت وسألته عن شأنه ولم تزل به حتى أفشى سره اليها فاخبرت أباها معاوية فقال لعمرو بن العاص ما الحيلة فى ذلك فقال له ببذل الاموال والخلع حتى يرد علينا زوجها من المدينة ففعلوا ذلك حتى قصد زوجها عدى بن حاتم من المدينة إلى دمشق فلما دخل على معاوية وهب له أموالا كثيراً وخلع عليه فلما خرج قال معاوية لعمرو ما الحيلة بعد هذا فقال له إذا دخل عليك غداً فقل له هل لك زوجة فاذا قال لك نعم فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدى فاذا عمرو على الباب فسأله عدى عما فعل الخليفة فأظهر من نفسه أنه أغتم بذلك وقال ياعدى إن الخليفة أراد أن يزوجك بنته ويعطيك مالا كثيراً وتعرف أن بنات الملوك لاتدخل على ضرائر فقال لعمرو فكيف الحيلة فقال له إذا دخلت عليه غداً وسألك فقل له يا أمير المؤمنين ليس لى زوجة فلما دخل عدى على معاوية سأله هل لك زوجة فقال لا فقال له معاوية قل إن كان لى زوجة فهى طالق بائن فقال ذلك فقال معاوية لكتابه اكتبوا ما قال عدى فكتبوه ثم بعد انقضاء عدتها بعث معاوية إلى أبى هريرة وأعطاه أموالا كثيراً وبعثه إلى المدينة لخطبة أم خالد فلما دخل المدينة لقيه عبد الله بن عمر فسأله عن حاله وعن مجيئه فقص عليه خبره فقال هل تذكرنى لها قال نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير فسأله فأخبره فقال هل تذكرنى لها قال نعم ثم مر بالحسين فقال مثل ذلك فلما دخل أبو هريرة على أم خالد أخبرها أن زوجها عديا بت طلاقها وإن معاوية أرسله إلى خطبتها لابنه يزيد ثم قال لها وقد خطبك عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على فقالت له أخبرنى عن أحوالهم فقال لها أحدهم له دنيا وليس له دين وهو يزيد وأخران لهما دين ودنيا وهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وآخر له دين وليس له دنيا وهو الحسين فقالت له زوجنى لمن شئت منهم فقال لها الامر اليك فقالت لو لم تأتى لكنت بعثت إليك بمشورتك فكيف وأنت المبعوث فقال لها والله لاأقدم أحداً على فم قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحسين فزوجه بها ودفع له الاموال وعاد إلى معاوية وأخبره بالخبر فقال له معاوية صرفت أموالنا إلى غيرنا فقال له إنها لم ترثها عن أبائك وإنما هى أموال الله ورسوله فصرفها لولده ثم لما لم يحصل العدى تزوج بنت الخليفة جاء إلى المدينة الشريفة وجلس عند

الحسين وتنفس الصعداء. فقال له الحسين لعلك تذكرت أم خالد قال نعم فدعا بها وقال لها هل لمستك قالت لا قال فانت طالق وتزوجي من بعدي وأعلم أني ليس لي فيها غرض وإنما فعلت ذلك رحمة بك ولذا قيل أنعمي أم خالد رب ساع لقاعد (فائدة) عن زيد ابن أسلم كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان ﷺ لا يأمن عليه أحد فقام ليلة يفتحه فعسر عليه فدعا بالإنس والجن فعسر عليهم فجلس حزينا كئيبا يظن أن ربه قد منعه من بيته فبينما هو كذلك إذ أقبل عليه شيخ يتوكأ على العصا لكبره وكان من جلساء أبيه داود ﷺ فقال يا نبي الله أراك حزينا فقال إن هذا الباب قد عسر فتحه علي وعلى الانس والجن فقال له الشيخ ألا أعلمك كلمات كان أبوك يقولهن عند تكربه فيكشفه الله عنه قال علي فقال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك استغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح له الباب بإذن الله تعالى والله أعلم (نبذة في ذكر صفة كرسي سليمان ﷺ) (روى) أنه لما أراد الجلوس للحكم أمر الشياطين بان يعملوا له كرسيا بديعا بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتعدت فرائصه فاتخذوه من أنياب الفيلة وزينوه بالجواهر واليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بأشجار كأشجار الكروم من المعادن وباربع نخلات من الذهب وشماريخها من الفضة على رأس نخلتين منها طاوسان من الذهب وعلى الآخر نسر من ذهب وعلى رأس كل واحد منهما عمودا من الزمرد الاخضر وعلى جبهته أسدان من ذهب وجعل تحته صخرتين من ذهب لإدارته فاذا صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع ما فيه كدوران الرحى ونشرت النسور والطواسيس اجنحتها وبسطت الأسد أيديها وضربت الأرض باذنابها وكذا كل درجة فاذ وصل إلى العليا وضع النسران تاجه على رأسه ونفح عليه المسك والعنبر فاذا جلس ناولته حمامة من ذهب الزبور فليقرؤها على الناس ويجلس على يمينه علماء بني إسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن عن يساره على كراسي الفضة ويتقدم للقضاء فاذا جاء الشهود للشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحاء فعلت الأسد والنسور والطواسيس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون إلا بالحق فلما مات سليمان أخذ بختنصر ذلك الكرسي فلما أراد الصعود اليه ضربه أحد

الاسدين بيده اليمين على ساقه وقدميه فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع منهما حتى مات وبقى الكرسى بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداد فهزم خليفة بختنصر ثم رد الكرسى إلى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر والله أعلم

(الحكاية الحادية والثلاثون فى بر الوالدين)

(حكى) أن سليمان ﷺ كان يطير بين السماء والارض على الريح فمر يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فأمر الريح فسكنت ثم أمر الشياطين أن تغوص فى الماء لتنظر ما فيه فانغمسوا واحداً بعد واحد فوجدوا قبة من زمردة بيضاء لاباب لها فأخبروه بها فامر باخراجها فأخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعا الله تعالى فانفتحت وفتحت لها باب فاذا فيه شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان ﷺ أمن الملائكة أنت أم من الجن فقال له بل من الانس فقال له بأى شىء نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لانى كانت لى أم عجوز وكنت أحملها على ظهرى وكانت من دعائها إلى اللهم أرزقه السعادة وأجعل مكانه بعد وفاتى لا فى الارض ولا فى السماء فلما ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت قبة من زمردة بيضاء فلما دنوت منها انفتحت لى فدخلت فيها فانطبقت على بقدرة الله تعالى فلا أدرى أنا فى الارض أو فى الهواء أو فى السماء ويرزقنى الله تعالى فيها فقال له سليمان كيف يأتيك رزقك فيها قال إذا جعت يخرج من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر ويخرج منه ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فآكل وأشرب فاذا شبعت ورويت زال ذلك فقال له سليمان ﷺ كيف تعلم الليل من النهار فقال إذا طلع الفجر أبيضت القبة واستنارت وإذا غربت الشمس أظلمت فأعرف النهار والليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة وصارت كبيضة النعامة وعادت إلى محلها فى قاع البحر والله على كل شىء قدير

(الحكاية الثانية والثلاثون فى ملك سليمان عليه الصلاة والسلام)

(حكى) انه حشر لسليمان صلى الله عليه وسلم من الطيور سبعون ألف جنس كل جنس منها لون لايشبه غيره فكانت تقف على رأسه كالسحاب فسألها عن معاشها

وأين يبيض وأين تفقس فقالوا له منا ما يبيض فى الهواء ويفرخ فيه ومنا ما يبيضه على جناحيه حتى يفرخ ومنا ما يمسك بمنقاره حتى يفرخ ومنا مالا يتسافد ولا يبيض ونسلنا قائم أبداً قال السدى وكان بساط سليمان من نسيج الجن وكان من حرير وذهب وكان يحمل عسكره ودوابه وخيوله وجماله وسائر الإنس والجن والوحوش والطير وكان عسكره الف الف ويتبعها الف الف وكان يسير ما بين السماء والارض قريبا من السحاب وكان يحمله إلى أى موضع أراد بسرعة أو بطء بحسب ما أراد وكانت الريح فى قوة هبوبها لاتضر شجراً ولا زرعا ولا غير ذلك إذا تكلم أحد ألقت كلامه فى أذنه وكان له كرسى من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وحوله ثلاثة آلاف كرسى وقيل ستمائة الف كرسى برسم العلماء والوزراء وأكابر بنى إسرائيل وكان عسكره مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخا للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون فرسخا للوحوش وخمسة وعشرون فرسخا للطير وكانت الجن تستخرج له الدرر والجوهر من البحار وكان فى مطبخه من الذبائح فى كل يوم مائة الف شاه وأربعين الف بقرة ومع ذلك لا يأكل إلا من عمل يديه من خبز شعير وقيل أنه ركب يوما على بساطه فى موكبه الكبير ورأى ما أعطاه الله وما سخر له فأعجبه ذلك فأعجب بنفسه فهلك من عسكره اثنا عشر الفا فضرب البساط بقضيب كان فى يده وقال له أعتدل يا بساط فأجابه بقوله حتى تعتدل أنت يا سليمان فعلم أن البساط مأمور فخر ساجداً لله تعالى معتذراً عما قام بنفسه والله تعالى أعلم

(الحكاية الثالثة والثلاثون فى الحلم والعفو مع العام)

(حكى) أن الملك بهرام خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشى فاتبعه حتى خفى عن عسكره فظفر به فأمسكه ونزل عن فرسه يريد ذبحه فرأى راعيا قبل من البرية فقال له ياراعى أمسك فرسى هذا حتى أذبح هذا الحمار فأمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة الراعى فرأى يقطع جوهرة عذار فرسه فأعرض الملك عنه حتى أخذها فقال إن النظر إلى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره فقال له الوزير أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك فتبسم الملك ثم قال أخذها من لا يردها وأبصره من لا يتم عليه فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه فى شىء بسبب ذلك

(الحكاية الرابعة والثلاثون فى الزهد والصدق والعدل)

(حكى) أن الملك كسرى كان أعدل الملوك قيل إن رجلا اشترى داراً من رجل فوجد المشترى فيها كنزاً فمضى إلى البائع وأخبره به فقال له إنما بعتك داراً لا أعرف فيها كنزاً فهو لك فقال المشترى لابد أن تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريت فطال الجدال بينهما فتحاكما إلى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه وذكرا فى أمر الكنز أطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد فقال البائع إن لى ولداً ذكراً بالغا وقال المشترى إن لى بنتا بالغة فقال لهما كسرى أمرتكما أن تزوجا الابن بالبنت ليكون بينهما صلة وقرابة وتنفقا ذلك الكنز فى مصالحهما ففعل ذلك امتثالا لأمر الملك قيل إنه ولى عاملا على بعض البلاد فأرسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد فى كل سنة فلما بلغ ذلك كسرى أمر برد الزيادة إلى أصحابها وأمر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك أخذ من رعيته شيئا ظلما لا يفلح أبداً وترتفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه ثم قال الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمار البلاد بالعدل فى الرعية والسلام وقال بعض الحكماء لما سئل أيهما أفضل للملك الشجاعة او العدل فقال إذا عدل الملك لا يحتاج إلى شجاعة والله المعين

(الحكاية الخامسة والثلاثون فى فضل غسل يوم الجمعه)

(حكى) أن عيسى بن مريم مر على صياد فى البر وقد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية فلما رآته أنطقها الله فقالت له ياروح الله تعالى إن لى أولاداً صغاراً وإنى تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة أيام فاستأذن لى الصياد حتى أرضعهم وأرجع فأخبره بذلك فقال له إنها لا تعود فأخبرها بذلك فقالت إن لم أعد فأنا شر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا فأخذ عليها العهد فذهبت ورجعت خوفا من نقض العهد فذهب عيسى عليه السلام فلق لبنة من ذهب أحمر فأمر الله تعالى أن يدفعها إلى الصياد فداء للظبية فذهب بها اليه فقبل وصوله اليه وجده قد ذبحها فدعا عليه فقال أذهب الله البركة من عمله فكان كذلك (الحكاية السادسة والثلاثون فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة وعلى الميت)

(حكى) أن رجلا كان بسمرقند فرض فنذر إن شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة عن والديه فعاش زمنا طويلا يعمل فى يوم طاف جميع النهار فلم يحصل له شىء يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء

واخرج به على طريق أهل الرساتيق واطرحه بين حبوبهم واجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت فى المنام أبويه يعانقانه ويقولان ياولدنا عملت معنا كل شىء من وجود الخير حتى أطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه رضى الله عنك

(الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى)

(حكى) أنه كان فى زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لأخيه الأكبر أيها الأخ إنك عبدت للنار ثلاثا وسبعين سنة وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة. فتعالى ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فإن لم تحرقنا عبدناها وإلا فــلا فأوقدا ناراً ثم قال الأصغر لأخيه الاكبر هل تضع يدك قبلى ام أنا قبلك فقال له ضع أنت. فوضع الأصغر يده فحرقت أصبعه فنزع يده وقال آه أعبدك كذا وكذا سنة وأنت تؤذينى ثم قال ياأخى تعالى نعبد من لو أذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوزها بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فاجابه أخوه إلى ذلك وقال نذهب إلى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رأيهما أن يذهبا إلى مالك بن دينار فقصداه فوافياه فى سواد البصرة قد جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الأخ الاكبر لأخيه لابد لى أن أسلم وقد مضى أكثر عمرى فى عبادة النار فاذا أسلمت عيرنى أهل بيتى والنار أحب إلى من أن يعايرونى فقال له الأصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول وإن النار أبداً لا تزول فلم يستمع ذلك فقال له شأنك وماتريد ياشقى فرجع الأكبر وجاء الأصغر إلى مالك بن دينار مع أولاده وأمرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه وأخبره بالقصة وسأل أن يعرض عليه الاسلام وعلى أولاده وأمرأته فعرض عليهم الاسلام ثم أراد الشاب أن يرجع باهله فقال له مالك حتى اجمع لك شيأ من اصحابى. فقال لا أريد شيأ ثم انصرف ودخل الخرابة فوجدها بيتا معموراً فنزل فيه فلما اصبح قالت امرأته إذهب إلى السوق واطلب عملا واشتر لنا باجرتك شيأ نأكله فذهب إلى السوق فلم يستأجره أحد فقال فى نفسه اعمل لله تعالى فدخل خرابة اخرى وصلى فيها إلى المغرب ثم ذهب إلى منزله صفر اليد فقالت له امرأته الم تأتنا بشىء فقال لها قد عملت للملك اليوم فلم يعطنى شيأ وقال أعطيك غداً فباتوا جياعا فلما اصبح ذهب إلى السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل بالامس وذهب إلى امرأته صفر اليد وقال لها إن الملك

وعدني يوم الجمعة فلما أصبح يوم الجمعة ذهب إلى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق فلما كان آخر النهار صلى ركعتين ورفع يده إلى السماء وقال يارب انك أكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك أنك ترفع نفقة العيال عن قلبي وأنا أستحي من عيالي وأخاف من تغير حالهم لحدثة عهدهم بالاسلام فلما أصبح ودخل وقت الظهر ذهب إلى الجامع فغلب على أولاده الجوع فجاء إلى بيته شخص وقرع عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هي بشاب حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب وقال لها خذى هذا وقولى لزوجك هذا أجرة عملك في يومين وإن زدت زدناك فأخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فأخذت ديناراً واحداً وذهبت إلى الصيرفى وكان ذلك الصيرفى نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال واشتغلين فنظر إلى نقشه فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها من اين لك هذا وفى اى محل وحدث هذا فقصت عليه القصة فقال لها اعرضى على الإسلام وأسلم ثم دفع لها الف درهم وقال انفقيها وإذا فرغت فاعليني فأخذتها منه واصلحت طعاما ولما صلى زوجها المغرب وأراد ان ينصرف إلى منزله صفر اليد بسط منديلا وصلى ركعتين وملأ المنديل من التراب وقال فى نفسه إذا سألتنى قلت لها هذا دقيق عملت به ثم جاء إلى منزله فلما دخل اليه وجده مفروشا مهيأ ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته ثم سألها عن حالها وعما رأى فى المنزل فقصت عليه القصة فسجد شكرا لله فسألته عما جاء به فى المنديل فقال لها لا تسأليني عنه ثم ذهب إلى المنديل وأراد أن يرمى التراب الذى فيه ففتحه فرآه دقيقا بإذن الله تعالى فسجد ثانيا شكراً لله عز وجل على ما اكرمه به وعبد الله حتى توفى ✓(الحكاية الثامنة والثلاثون فى التجارة مع الله تعالى)
(حكى انه كان فى بيت على رضى الله عنه خمسة انفس فاطمة والحسن والحسين والحرس فمكثوا ثلاثة ايام ولم يأكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى على ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل فى صورة آدمى ومعه نوق من نوق الجنة وقال له ياابا الحسن اشترى هذه الناقة فقال ليس معى ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك واخذ بزمامها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابى وقال له اتبيع هذه الناقة ياابا الحسن قال نعم قال بكم شريتها قال بمائة درهم قال انا

شتريها بربع ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهما فأخذها وذهب فلقيه بائعها الأول وهو جبريل فقال له بعت الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال فاعطنى حقى فدفع له المائة وبقى معه الستين درهما فذهب بها إلى فاطمة رضى الله عنها ووضعها بين يديها فقالت له من أين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطانى ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء إلى النبي وأخبره بالقصة فقال له يا على البائع جبريل والمشترى ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا على أعطيت ثلاثة لم يعطها غيرك الك زوجة سيدة نساء أهل الجنة ولك ولدان هما سيد شباب أهل الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما أعطاك واحمده فيما أولاك والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون فى ثمر الصدقة العائدة على الأموات)

(حكى) عن ابى قلابة أنه رأى فى المنام مقبرة كان قبورها قد انشقت وإن أمواتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدى كل واحد منهم طبقا من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم يرى بين يديه نوراً فسأله وقال له مالى لا أرى نوراً بين يديك قال إن لهؤلاء أولاداً وأصدقاء يدعون لهم ويتصدقون وهذا النور مما بعثه اليهم وإن لى ولداً غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلا نور لى وإنى أخجل من جيرانه فلما انتبه أبو قلابة دعا ابن الرجل الميت وأخبره بما رأى فقال له الان أما أنا فقد تبت ولا أعود لما كنت عليه ثم أقبل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدى ذلك الرجل نوراً عظيما اضوأ من الشمس واكمل من نور غيره فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عنى خيراً فبقولك نجا ابنى من النيران ونجوت انا من خجلتى بين الجيران والحمد لله

(الحكاية الاربعون فى القناعة بالقليل)

(حكى) عن أويس السهانى قال كان رجل له أربعة اولاد فمرض فقال أحدهم لهم إما إن تكفلوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما ان أكفله وليس لى من ميراثه شيء فابوا فكفله هو حتى مات ولم يأخذ حظه من الميراث فقيل له فى اليوم ائت مكان كذا وكذا وخذ منه مائة دينار وليس فيها بركة فاصبح وذكر ذلك لامرأته قالت له خذها فابى وفى الليلة الثانية قيل له ائت مكان كذا وكذا وخذ منه عشرة دنانير

ولا بركة فيها فشاورا امرأته فحرضته على أخذها فأبى فجاء فى الليلة الثالثة وقال له اذهب إلى مكان كذا وخذ منه ديناراً واحداً وفيه البركة فذهب اليه وأخذه ولما خرج به رأى شخصا يبيع حوتين من السمك فقال له كم بيعهما قال بدينار فاخذهما به وذهب بهما إلى بيته وشق جوفهما فاذا فى باطن كل منهما درة يتيمة فذهب باحدهما إلى الملك فدفع له فيها مبلغا كبيراً ثم قال هذه لا تصلح إلا مع أختها فاحضرها لنعطيك مثلها فذهب واحضرها فاعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له بركة والدو رحمه الله تعالى

(الحكاية الحادية والاربعون فى بر الوالدين وذم العجب)

(حكى) أن داود قرأ يوما فى الزبور فرق قلبه عند قراءته فقال ليس فى الدنيا أعبد منى فاوحى الله اليه اصعد إلى جبل كذا لترى رجلا زراعيا يعبدنى سبعمائة عام ويعتذر لى من ذنب فعله وليس بذنب عندى وذلك انه مر يوما على سطح وكانت والدته تحت السطح فاصابها شىء من التراب من مشيه وانه اعبد منك فاذهب اليه وبشره بالمغفرة منى فذهب داود إلى الجبل وإذا رجل نحيف جداً قد ظهر عظمه من العبادة ورآه محرما بالصلاة فلما فرغ سلم داود عليه فرد عليه السلام وقال له من انت قال انا داود فقال لو علمت إنك داود ما رددت عليك السلام لما وقع منك من الذلة وتفرغت للصود فى الجبل ولم تستغفر الله فوالله لقد مررت على سطح كانت والدتى تحته فنزل عليها شىء من تراب السطح بمشى عليه فخرجت ولى سبعمائة سنة فلا ادرى اساخطة على أم راضية ومع ذلك استغفر الله لظنى أنها ساخطة على ليرضى عنى ربى وترضى عنى والدتى وأنا على ذلك سبعمائة سنة لا أتفرغ لا للاكل ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى فاذهب عنى فقد منعتنى من العبادة فقال له إن الله بعثنى اليك لاخبرك أنه غفر لك وهو راض عنك وإن والدتك خرجت من الدنيا وهى راضية عنك وإنها لم تكن تحت السطح الذى مشيت عليه ولم يصبها تراب فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا أحب الحياة بعدهذا وسجد وقال ربى اقبضنى اليك ومات من ساعته رحمه الله تعالى

(الحكاية الثانيه والاربعون فى الزجر على عقوق الوالدين)

(حكى) عن عطاء بن يسار إن قوما سافروا ونزلوا فى بريه فسمعوا نهيق حمار متواتراً فاسهرهم فانطلقوا ينظرون اليه وإذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها

قد سمعنا نهيق حماراً سهرنا ولم نر عندك حماراً فقالت لهم ذلك ابنى كان يقول لى يا حماره تعالى يا حماره اذهبى وهكذا فدعوت الله أن يصيره حماراً فلذلك لم يزل ينهق الى الصباح فى كل ليله فقالوا لها انطلقى بنا اليه لنظره فانطلقوا اليه فاذا هو فى القبر وعنقه كعنق الحمار.

(الحكاية الثالثة والأربعون فى القناعة)

(حكى) أنه كان عابداً فى بنى اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبدالله ويسأله أن يعطيه شيئاً فنودى ذات يوما أيها العابد أمدد يدك وخذ فديده فوضع عليها درتان كانهما كوكبان ضياء فجاء بهما الى منزله وقال لامرأته قدأمنا من الفقر ثم أنه رأى فى منامه أنه فى الجنة ورأى فيها قصراً فقيل له هذا قصرك فرأى فيه أريكتين متقابلتين احداهما من الذهب الأحمر والأخرى الفضة وسقفهما من اللؤلؤ وقيل له احدهما مقعدك والأخرى مقعد امرأتك فنظر إلى سقفهما فاذا فيه موضع خاله مقدار درتين فقال ما بال هذا الموضع خاليا فقيل لم يكن خاليا وانما أنت تعجلت فى الدنيا الدرتين وهذا موضعهما فانتبه من منامه باكيا وأخبر امرأته بذلك فقالت له ادع الله واسأله أن يردهما مكانهما فخرج الى الصحراء وهما فى كفه وصار يدعو الله ويتضرع اليه أن يردهما ولم يزل كذلك حتى أخذا من كفه ونودى أن رددناهما الى مكانهما فحمد الله على ذلك وأثنى عليه

(الحكاية الرابعة والأربعون فى عدم صفاء الدنيا لأحد)

(حكى) أن يزيد بن معاوية قال لأصحابه أنه لا يمكن أن يمر على انسان يوما كاملا بلا مكروه ولا غم وانى أريد أن أجعل لى يوما لا أرى فيه ذلك فهيا له مجلساللهو واتخذ فيه الرياحين وغيرها ما تفعله الملوك وكان له جارية أحب اليه اسمها حبابة أحسن الناس وجها وأحسنهم صوتا فجعلها خلفه تحت الستارة وجعل الندماء أمامه وصار ينظر الى الجارية ويلعب معها تارة والى ندمائه تارة أخرى لسماع أصواتهم ولم يزل كذلك الى وقت العصر فاحضروا له رمانا فاخذ يجعل حبه على يديه لتاخذ منه الجارية فاخذت وأكلت فوقفت حبة فى حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغم مالا مزيد عليه واستمر على ذلك أربعة أيام ثم مات على معاصيه والله أعلم

(الحكاية الخامسة والأربعون فى بعض معجزاته ﷺ)

(حكى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى ﷺ منزل فاطمه رضى الله عنها فشكت إليه الجوع وقالت يا أبت لنا منذ ثلاثة أيام لم نذق طعاما فكشف النبى ﷺ عن بطنه واذا عليها حجر مشدود وقال يافاطمه ان كان لكم ثلاثة أيام فلأبيك أربعة أيام ثم خرج رسول الله ﷺ من منزلها وهو يقول واغماه بجوع الحسن والحسين ولم يزل ﷺ يمشى حتى خرج من سكك المدينة واذا هو بإعرابى على بئر يستقى الماء منها فوقف ﷺ عليه وهو لا يعرف أنه النبى فقال له يا اعرابى هل لك فى أجير تستاجره قال نعم نستاجره فيماذا قال يستقى من هذا البئر فدفع الإعرابى له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فاكلها ﷺ ثم استقى له ثمانية أدلية فلما استقاه التسعة انقطع الرشا فوقع الدلو فى البئر فوقع النبى ﷺ متحيرا فجاء الإعرابى غضبان ولطم وجه النبى ﷺ ودفع له أربعة وعشرون تمرة فاخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للاعرابى وانطلق من عنده فتفكر الاعرابى ساعة ثم قال ان هذا نبى حقا ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التى لطم بها النبى فوقع مغشيا عليه فر عليه ركب فرشوا عليه الماء حتى أفاق وقالوا ما أصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت أنه محمد وأخاف أن تصيبنى العقوبة فقطعت يدى التى لطمته بها ثم أخذ يده المقطوعة بيساره وأقبل الى المسجد ونادى يا أصحاب محمد وكان أبو بكر وعمر وعثمان قعوداً فيه فقالوا له لماذا تسال على محمد قال لى اليه حاجة فجاء علي وأخذ بيد الإعرابى وانطلق الى بيت فاطمة وكان النبى لما أخذ التمر جاء به الى بيتها وأجلس الحسن على فخذه الأيمن والحسين على فخذه الأيسر وصار يلقمهما من التمر الذى معه فناد الإعرابى يا محمد فقال لفاطمة انظرى من فى الباب فخرجت فوجدت الإعرابى ويده تقطر دما فرجعت اليه وأخبرته بما رأت فقام النبى ﷺ فلما رآه قال يا محمد اعذرنى فإنى لم أعرفك فقال له لم قطعت يدك قال لم يكن لى ان أبقى على يد لطمت بها وجهك قال النبى أسلم تسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدى فاخذها النبى ووضعها فى مكانها وألصقها ومسحها بيده وتفل عليها فالتامت بإذن الله تعالى فاسلم الإعرابى

(الحكاية السادسة والأربعون فى أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه)

(حكى) عن أبى يزيد البسطامى أنه عبد الله سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعما ولا لذة فدخل على أمه وقال لها يا أماه أنى لا أجد للعبادة ولا الطاعة حلاوة أبدا فانظرى هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنت فى بطنك أو حين رضاعى فتفكرت طويلا ثم قالت يا بنى لما كنت فى بطنى صعدت فوق سطح فرأيت أجانة فيها أقط فاشتهيته فأكلت منه مقدار نملة بغير إذن صاحبه فقال أبو يزيد ماهو إلا هذا فاذهبى إلى صاحبه وأخبريه بذلك فذهبت اليه وأخبرته فقال لها أنت فى حل منه فأخبرت إبنها بذلك فعندها ذاق حلاوة الطاعة .

(الحكاية السابعة والأربعون فى الورع والمحافظة على عدم إدخال الغش فى التجارة)

(حكى) أن أبا حنيفه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة فى تجارة فبعث اليه أبو حنيفه سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه أن فى واحد منها عيب وهو الثوب الفلانى فإذا بعته فبين العيب فباعه بثلاثين الف درهم وجاء بها إلى أبو حنيفة فقال له هل بينت عيبه فقال له لقد نسيت فتصدق أبو حنيفة بجميع ثمنها .

(الحكاية الثامنة والأربعون فى فضل الذرية)

(حكى) أن قاضيا مات وترك امرأته حاملا فولدت إبنا فلما ترعرع بعثته أمه إلى المكتب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن أبيه وقال ياجبريل أنه لايليق بنا أن يكون إبنه فى ذكرنا وهو فى العذاب فاذهب اليه وعنه به فذهب اليه وهناه .

(الحكاية التاسعة والأربعون فى بذل علم فيما يعنى المناظرة)

(حكى) أن حاتما الأصم دخل بغداد فقيل له إن ها هنا يهوديا غلب العلماء فقال أنا أكلمه فلما حضر اليهودى سأل حاتما عن أى شيء لا يعلمه الله وأى شيء لا يوجد عند الله وأى شيء ليس فى خزائن الله وأى شيء يسأله الله من العباد وأى شيء يعقده الله وأى شيء يحله الله فقال له حاتم إن أجبتك تقر بالإسلام قال نعم فقال حاتم الذى لا يعلمه الله هو شريك أو ولده فان الله لا يعلم له شريكا ولدا والذى ليس عند الله هو الظلم إن الله لا يظلم الناس شيئا والذى ليس فى خزائن الله هو الفقر والله الغنى وأنتم الفقراء والذى يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والذى يعقده الله هو الزنا للكفار والذى يحله الله هو ذلك الزنا عن أجابه فأسلم اليهودى

(الحكاية الخمسون فى التفكر فى أحوال الآخرة)

(حكى) عن أبي يزيد البسطامى أنه خرج يوما وعليه أثر البكاء فقيل له لم ذلك قال بلغنى أن عبداً يأتى يوم القيامة إلى موقف الحساب مع خصم له فيقول يارب إنى كنت رجلا قصابا فجاء إلى هذا الرجل واستلم منى اللحم ووضع على أصبعه لحى حتى رسمت أصبعه ولم يشتر لحما فأنا ما احتجت اليوم إلى ذلك المقدار فيأمر الله أن يعطى من حسناته بقدر حقه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة فوضع ذلك به فرجحت وأمر به إلى الجنة فنقص ميزان خصمه بذلك القدر فأمر به إلى النار ،

(الحكاية الحادية والخمسون فى الحرص على عدم إدخال الشبهة فضلا عن الحرام)

(حكى) عن إبراهيم بن أدهم أنه كان بمكة فاشترى من رجل تمراً فإذا هو بتمرتين وقعا على الأرض بين رجليه فظن أنهما مما اشتراه فرفعهما وأكلهما وخرج إلى بيت المقدس ودخل إلى قبة الصخرة وخلا فيها وكان الرسم فيها أن يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر فأخرجوا من كان فيها فاحتجب إبراهيم فلم يروه فبقى فيها فدخلت الملائكة فقالوا ماهنا جنس آدمى فقال واحد منهم هو إبراهيم بن أدهم عابد خراسان فأجابه آخر منهم نعم وقال آخر هذا الذى يصعد منه كل يوم عمل إلى السماء متقبل قال نعم غير أن طاعته موقوفة مدة سنه ولم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج إبراهيم وذهب إلى مكة وجاء إلى باب الحانوت ورأى فتى يبيع التمر فقال له كان ههنا شيخ يبيع التمر العام الاول فأخبره أنه والده وأنه فارق الدنيا فأخبره إبراهيم بالقصة وقال له الفتى أنت فى حل من نصيبى من التمرتين ولى أخت ووالدة فقال له أين هما قال فى الدار فجاء إبراهيم وقرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا وسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت ما حاجتك فأخبرها بالقصة فقالت إنك فى حل من نصيبى ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه إبراهيم إلى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا إبراهيم بن أدهم كانت أعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة من مدة سنة ولما عمل ما عليه من شأن التمرتين قبلت دعوته وأعاده الله إلى درجته فبكى إبراهيم فرحا وصار لا يفطر إلا فى كل سبعة أيام حلال

(الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان)

(حكى) انه كان عابد فى بنى إسرائيل وهو برصيصا العابد المشهور فى صومعته دهراً طويلا فولدت للملك بلاده بنتا فخاف أن يمسها الرجال وأرسلها إلى العابد فى صومعته حتى لايشعر بها أحد واستمرت عنده إلى أن كبرت فجاء إبليس لعنه الله فى صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها فحملت منه ولما ظهر حملها جاء اليه وقال أنت زاهد وإنما إذا ولدت ظهر زناك فتكون فضيحة عليك بين الناس فاقتلها قبل الولادة وقل لوالداها انها ماتت فيصدقك وتدفنها ولايعلم أحد فقتلها واعلم والدها فأذن له بدفنها فدفنها ثم ان إبليس جاء فى صورة رجل عالم إلى الملك واخبره بالقصة وقال له انبش عليها وشق جوفها فان رأيت فيه ولدا فأناصادق وإلا فاقتلنى فجاء الملك وحفر عليها وأخرجها وشق بطنها فوجدها كما قال فأخذ العابد واركبه الابل وحمله إلى بلاده وصلبه فجاء إبليس وهو مصلوب وقال له زنيت بأمرى وقتلت نفسا بامرى فآمن بى وأنا أنجيك من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فآمن به فتنحى عنه بعيداً فقال له ألا تجيبنى فقال له إنى أخاف الله رب العالمين وتركه ومضى فلاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

(الحكاية الخامسة والأربعون فى أحوال من اختاره الله تعالى)

(حكى) عن ذو النون المصرى رحمه الله تعالى انه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانه وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين فدنوت منه وسلمت عليه فقلت له من انت قال أنارجل غريب قلت مااسمك قال أنا المطلوب الذى هربت منه قلت فما تقول فبكى وبكيت لبكائه فما زال يبكى وابكى حتى مات من ساعته فرميت عليه ازارى لأستره به وذهبت أطلب له كفنا ثم رجعت فما وجدته فقلت ياسبحان الله من سبقنى اليه فأخذنى النوم وإذا بهاتف يقول ياذا النون هذا الذى يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان فى الجنان ولا يراه فقلت للهاتف وأين هو بعد ذلك قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (ولذلك يقال) الناس فى العبادة على ثلاثة أقسام رهبانى وحيوانى وربانى فالرهبانى هو الذى يعبد الله رهبة خوفا والحيوانى هو الذى يعبدالله رجاء ورحمته وعفوه والربانى هو الذى يعبدالله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح فالأول يقال له يوم

القيامة إذا بعث من قبره تجوت من النار ويقال للثانى ادخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتى وجلالى ماخلقت الجنان إلا لمثلك

(الحكاية الرابعة والخمسون فى إدخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب)

(حكى) أنه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له وفى ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركبا ومرا فى طريق فاذا هو بمحل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت وبه أصوات غناء وأوتار ورأيا فيه رجلا خلق الثياب فى مزبلة متكئا على تل من زبل وبين يديه ابريق من فخار وفيه مربط وامرأة بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بتحية سيدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان فى كل ليلة ذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة وقال للملك أيها الملك تخاف أن تكون فى الغرور مثلها قال كيف ذلك قال إن ملكك فى عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة فى عينك وكذلك متكؤك وقصورك وإن جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل تلك فى عينيك فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة قال هم الذين يصفون إن مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلة والأمن لا الخوف فقال له الملك ما منعك أن تخبرنى بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال الملك لئن كان هذا الذى وصفت حقا ينبغى لنا أن نجعل ليلنا ونهارنا فيه فقال الوزير أتأمر أن اطلب لك ذلك قال وبعد أيام قال الوزير أيها الملك وجدت مطلوبك فى أبيات على قبور آبائك قال ماهى فقال

أتعمى عن الدنيا وانت بصير	وتجهل مافيها وانت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد	وانت غداً عما بليت تسير
وترفع فى الدنيا بناء مفاخر	ومثواك بيت فى القبور صغير
ودونكه فاصنع كما انت صانع	فان بيوت الميتين قبور

ولما سمع الملك تاب إلى الله تعالى واسلم وحسن إسلامه وكان ذلك سببا لنجاته

(الحكاية الخامسة والخمسون فى التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه)

(حكى) عن مالك بن دينار قال خرجت إلى الحج فبكنت أسير فى البادية

فرأيت غرابا فى منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير وفى منقاره رغيف إن له لشأنا فتبعته حتى نزل به فى غار وذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة وطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من أين أنت قال أنا من الحجاج نهب اللصوص جميع مالى وشدونى وألقونى فى هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة أيام ثم قلت يامن فى كتابه أمن يجيب المضطر إذا دعاه وأنا مضطر فارحمنى فارسل الى هذا الغراب فصار يطعمنى ويسقينى كل يوم فحللته من الوثاق ومضينا وعطشنا فى الطريق وليس معنا ماء. فنظرنا فى البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء. فقلنا الحمد لله قدوجدنا البئر والبركة ودنونا من البئر فنفرت الظباء. ولما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقينا منها وشربنا ثم قلت يارب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون وسقيتهم على وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يامالك الظباء. توكلت علينا فسقيناهم وأنت توكلت على حبلك ودلوك

(الحكاية السادسة والخمسون فى أحوال الواصلين الى الله تعالى)

(حكى) عن ذى النون المصرى أنه قال كانت لى ابنة أخت من أهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتها شهراً ولم أعرف ءلها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرأيت فى المنام هاتفا يقول لى أن التى تطلبها فى التيه فقلت سبحان الله كيف وقمت فى ذلك لحمات الماء والزاد عشرة أيام فلم أجدها وأيست منها وثقل المـــاء والزاد على وعزمت على الرجوع فى غد وبينما أنا نائم إذ ركضنى شخص فانتبهت فاذاهى قائمة عندى فضحكت وقالت ياضعيف القلب ماذا على ظهرك فقلت لها فقدتك شهراً قالت ياخالى والله لقد كنت فى محرابى وخطر فى بالى أن إله الأرض وإله السماء وإله البر وإله البحر وإله الخراب وإله العمار واحد فقلت لأعبدنه شهراً فى الخراب وشهراً فى العمار حتى أرى آثار كرامته وقدرته فدخلت فى هذا التيه من مدة أربعين يوما فرأيته فيها معبودى عين اليقين أغنانى عن الخلائق أجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت قال وكنت جائعا شديد الجوع فاردت أسالها عن حال الغذاء. فنظرت وقالت كانك ياخالى جائع قلت نعم فقالت وهى تنظر إلى السماء. يامولاى إن خالى جائع ويحب أن يرى حالى عندك قال

فوالله ما استتمت الدعاء حتى رأيت السماء أمطرت منا أبيض كالثلج فاكلت ثم قالت يا إبنة أختى هذا المن فاين السلوى فقالت للسلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيراً قال فوالله ما فارقتنى حتى صرت من الرجال رضى الله عنها .

(الحكاية السابعة والخمسون فى فضل العلم وحب أهله)

(حكى) أن كعب الأحبار رضى الله عنه قال إن الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيئاته على حسناته يؤمر به الى النار واذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدى واساله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فيساله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة بها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك .

(الحكاية الثامنة والخمسون فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله)

(حكى) أن الخليفة المامون صادر رجلا نصرانيا فى خمسمائة درهم وأرسل معه فارسا فنظر فى الطريق رجلا معه وقر حشيش وكان قد مال حمله فسواه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لا حول ولا قوة إلا بالله واستعظم النصرانى هذه الكلمة وقال له الفارس حيث عظمت هذه الكلمة فلم تؤمن بالله تعالى فقال النصرانى قد تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه ولما قدم الى الخليفة أخبره بما رأى من النصرانى فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة فقال كان لى عم موسر وله بنت حسناء فخطبتها ولم يزوجنى بها وزوجها لرجل ومات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبها رابع فزوجنى بها لرغبة غيرى عنها ولما خلوت بها استقبلنى الشيطان مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال أين تدخل قلت على أهلى فقال أما علمت مافعلت باولئك القوم قلت بلى قال ان رضيت أن تكون هذه المرأة أن تكون لى بالليل ولك بالنهار والا قتلتك فقلت رضيت ومضى على ذلك مدة ثم ليلة من الليالى قال لى انى أريد أن أذهب الليلة الى السماء لاسترق السمع وهذه نوبتى فهل توافقنى للصعود معى فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل وقال اركبنى وتشدد فركبته وطار فى الهواء

فسمعت الملائكة يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت أناقر يامنه ولما كان بعد ساعة أفاق وقال غمض طرفك فغمضته وإذا أنا على باب داري ولما خلوت بامرأتي قلت لها سدى كل ثقب وكوة فى هذا البيت فسدتها كلها ولما أتى الشيطان عشاء ودخل البيت أغلقت الباب ووضعت فمي على الباب وقلت لا حول ولا قوة إلا بالله فسمعت فى البيت جلبة شديدة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل قد خاب فقالت لى لما قلتها أول مرة أخذ الشيطان يطلب منفذا ليهرب منه فلم يجد ولما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء وأحاطت به ولما قلتها ثالثا أحرقته وصار رماداً وقد خلصنا الله تعالى من ذاك اللعين فلما سمع المأمون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صادره من الدراهم المذكورة والله أعلم .

(الحكاية التاسعة والخمسون فى فضل حب رؤية الله تعالى)

(حكى) أنه كان لحادثة بن أبي أوفى جار نصرانى فمرض النصرانى مرض الموت فعادة حارثة وقال له اسلم وعلى أن أضمن لك الجنة لأن الجنة لا نظير لها وبها الحور العين التى صفتها كذا وبها القصور التى صفتها كذا وقال النصرانى أريد أن أفضل هذا فقال اسلم وأنا أضمن لك رؤية الله فى الجنة إذ ليس شيء أفضل من الرؤيا فأسلم ثم مات فرآه حارثة فى المنام على مركب فى الجنة فقال له أنت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرجت روحى ذهب بها إلى العرش فقال الله عز وجل آمنت بى شوقا إلى لقائى فلك الرضا واللقاء. فقال حارثة الحمد لله على ما من به عليك .

(الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه)

(حكى) أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره وإذا هو ستون عاما فحسب أيامها فاذا هى واحد وعشرون ألف وخمسمائة يوم فصاح يا ويلاه إذا كان كل يوم ذنبا كيف ألقى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه ولما أفاق أعاد على نفسه ذلك فخر مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد مات رحمه الله تعالى فكيف بمن له فى كل يوم عشرة ألف ذنب

(الحكاية الحادية والستون فى ذم من لا يقبل الاعتذار)

(حكى) أن إبليس دخل يوما على فرعون فقال له أتعرفنى قال نعم إنك قد قتلتنى بخصلة واحدة قال وما هى قال جراءتك على الله فى دعوى الربوبية فإنى أكبر منك سنا

وأكثر منك علما وأعظم منك قوة ولم تجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكني أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فإن أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على الأرض أخبث منك قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو أشر مني ومنك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا .

(الحكاية الثانية والستون فى حسن الجواب مع الارتجال)

(حكى) أن هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا أهل الشام إن الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتى فيكم فقام رجل وقال إن الله رحم بنا أن يجمعك والطاعون علينا ألا ترى أن رجلا كان له مال وولد فلما احتضر قال لولده يابنى كيف كنت لكم قالوا خير أب قال إذا مت فاحرقونى ثم اهرسونى بالمهراس ثم ذرونى فى يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعى فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال ياعبدى لما فعلت هذا فقال خوفا منك يارب لأنك لا تجمع على عبدك عذابين فى الدنيا والآخرة انتهى وفى هذه الحكاية إشكال شديد فتأمله .

(الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام)

(حكى) أن الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطىء البحر إذ جاء سائل فقال له أسألك بالله أن تعطينى شيئا فغشى عليه فلما أفاق قال لا أملك إلا نفسى وقد سألتنى بحق الله فقد بذلت لك نفسى فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به إلى السوق وباعه إلى رجل يقال له ساحم بن أرقم فذهب به إلى بيته وله بستان خلف بيته فدفع المرسة اليه وأمره أن ينحت من الجبل ويلقى فى البستان وذلك الجبل فرسخ فى فرسخ ثم غاب ساحم فى حاجته فأقبل الخضر على النحت والإلقاء فلما رجع ساحم قال لأهله هل أطعمتم الغلام فقالوا له أيما الغلام لا أعلم أنه به فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله وهو قائم يصلى فتعجب وكاد أن يغشى عليه فسأله وقال أخبرنى من أنت فقال له عبد الله وعبدك فقال له أسألك بحق الله تخبرنى من أنت فغشى على الخضر ساعة ثم أفاق وقال له أنا الخضر فغشى على ساحم فلما أفاق تاب واعتذر إلى ربه قال يارب لا تؤاخذنى بذلك فإنى لم أعلم به فسجد الخضر ودعا الله وقال بحقك صرت رقيقا

وبحقك صرت عتيقا ثم استأذن فى الرجوع فأذن له فرجع إلى ساحل البحر فرأى رجلا نائما على البحر يقول يارب خلص الخضر من الرق وتب عليه فقال له الخضر من أنت فقال أنا شادون فقال له الخضر أنا الخضر فقال له ياخضر طلبت الدنيا فأخذتها مسكنا لنفسك وذلك لأن الخضر له صومعة على البحر فاذا خرج إلى البرية عبد الله فيها فغرس فى ذلك الموضع شجرة يعبد الله فى ظلها فنودى ياخضر حين سجنت آثرت الدنيا على الآخرة فوعزتى وجلالى مالى فى حبها رضا قال ياشادون ادع الله حتى يقبل توبتى فدعا شادون فقبل الله بدعاء شادون

(نبذة فى فضل البكاء من خشية الله تعالى)

وفى الخبر أن عبداً يؤتى يوم القيامة فيحاسب فترجح سيئاته فيؤمر به إلى النار فتقول شعرة من عينه يارب أن نبيك ﷺ قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فانزعنى من عينه ثم ابعثه إلى النار فيقول لها الله تعالى لم لم تستوهبيه منى فتقول إنى خشيت منك يارب فيقول الله تعالى قد أكرمته لأجلك اذهبوا به إلى الجنة

(الحكاية الرابعة والستون فى تقديم الطاعة على الدنيا)

(حكى) أن حامد اللفاف رضى الله عنه أراد الذهاب إلى الجمعة وضل حماره ودقيقه فى الطاحون ودخل نوبة سقى أرضه فتفكر فى نفسه وقال إن ذهبت إلى الجمعة فاتتنى هذه الأعمال ثم قال عمل الآخرة أولى فذهب إلى الجمعة ولما رجع وجد أرضه قد سقيت وحماره فى الاصطبل وامرأته تخبز فسأل امرأته فقالت له أما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدو والأسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار وأما الأرض فان الملاصق لأرضنا أراد سقى أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا وأما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق فى الطاحون فذهب ليأتى به فغلط فحمل جوالقنا ولما جاء إلى بيته عرفه فدفعه لنا فرجع حامد رأسه إلى السماء وقال يا رب قضيت لك حاجة قضيت لى ثلاث حاجات ذلك الحمد .

(الحكاية الخامسة والستون فى كرامات من تاب إلى الله تعالى)

(حكى) أنه كان فى بنى إسرائيل رجل مبتلى بالزنا فلما فرغ من الزنا جاء إلى البحر ليغتسل فتمنى قبل أن يغتسل زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين هذا قبيح من الحجر فكيف من البشر أما تستحى يا مسكين قبل أن تغتسل من واحد تتمنى آخر فخاف

من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله فعبدالله بين العباد فجاؤا يوما إلى ذلك البحر ولم يأت معهم هذا التائب واعتذر بأن هناك من يطلع على ذنبه فاستحى منه ولما جاء العباد إلى الساحل تكلم معهم الماء وقال أين صاحبكم قالو لم يخرج معنا استحياء ممن اطلع على ذنبه فقال لهم اسكر قولوا له يأتى إلى هنا ويعبدالله بجانبي فجاء وعبدالله عند البحر حتى مات ودفن هناك فنبتت على قبره سبع أشجار من الصنوبر فى صنوبر واحد لم تكن تنبت قبل ذلك

(الحكاية السادسة والستون فى فضل بعض أسماء الله تعالى)

(حكى) أنه لما ركب نوح عليه السلام السفينة ارتفعت بين السماء والأرض فصفقتها الأمواج وكان الماء سخنا فذاب لنار من حرارة الماء فكادت تشرب الماء وتغرق فعلم الله نوحا إسما من أسمائه تعالى فدعا به لحمد القادر ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا ومعناه يا حى يا قيوم وبه كما فى التوراة يسلم الغريق من الغرق وعلمه الله تعالى لإبراهيم حين ألقى فى النار فصارت عليه برداً وسلاما ولما حمل إبراهيم ولده إسماعيل إلى الحرم وأسكنه وحيداً فريداً وعلمه ذلك الإسم وأمره أن يدعو به إذا احتاج يه فلما عطش وأصابه الجهد دعا به فانبع الله له عين زمزم فبقى هذا الإسم فى أفواه ولد إسماعيل إلى يوم القيامة وفى أفواه الملاحين .

(الحكاية السابعة والستون فى كرامة الشهداء)

(حكى) أن هرون الرشيد سأل محمد البطال عن أعجب ما وقع له فى بلاد الروم فقال كنت يوما فى مرج من مروجها ماشيا والبرنس على رأسى وأنا مطرق فسمعت خلفى حوافر الدواب فالتفت فإذا بفارس شاكى السلاح وبيده رمح فدنا منى وسلم على فرددت عليه السلام فقال لى هل رأيت رجلا يقال له بطل فقلت له هو أنا فنزل عن فرسه وعانقنى وقبل رجلى فقلت له لماذا تفعل هذا فقال جئت لأخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك إذ أقبل علينا أربعة فرسان فقال صاحبى أتاذن لى أخرج إليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه وأقبلوا إلى وحملوا على فقلت لهم إن أردتم محاربتى فامهلونى حتى أتسلح بسلاح صاحبى وأركب دابتـــه فقالوا ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت أنتم أربعة وأنا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج لى واحد منكم فخرج واحد منهم فقتلته يا أمير المؤمنين ثم الثـــانى ثم الثالث فقتلته

ثم خرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه فنزلنا عن دوابنا وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسي وسيفي وسقطت أسيافنا على الأرض تصارعنا حتى أمسينا وغربت الشمس فلم يقدر على ولم أقدر عليه فقلت له يا هذا قد فاتتني الصلاة في دين اليوم فقال وأنا كذلك وكان أسقفا قلت فهل لك أن تنصرف حتى نقضي فوائتنا ونستريح الليل فإذا أصبحنا عدنا إلى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحدت الله تعالى وقضيت صلاتي وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاب قال لي أنكم معشر العرب فيكم الغدر وفي أذني جلجلتان أعلق إحدهما في أذنك وتضع رأسك على فان تحركت صلصلت جلجلتك فاستيقظ فقلت له افعل هذا وبتنا على هذه الحاله ولما أصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضي ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره وأردت أن أذبحه فقال اعف عني هذه المرة فعفوت عنه ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت أنا قد عفوت عنك أفلا تعفو عني فقال لي لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت واحدة بواحدة فتفضل بهذه المرة فعفا عني وتصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد عرفت الآن أنك بطال لأذبحك وأريح أرض الروم منك قلت كلا إن شاء ربي فقال سل ربك أن ينجيني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي المقتول يا أمير المؤمنين ورفع سيفا وضرب رأسه وقرأ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا .

(الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة)

(حكى) عن أبي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا غير أنه كان يظهر للناس من نفسه أنه مرتكب للفسق والفجور وكان يلبس ثياب الفساق وله نواص مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام فيقول لي إنك لا تؤجر على صومك هذا لأن نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذي الحجة كاملا وكان في المفازة ثم أنه دخل معي إلى طرسوس فمكثنا مدة ثم مات وأنا معه في خرابة ليس فيها أحد فخرجت من الخرابة لأحصل له الكفن والحنوط فإذا الناس يتحدثون بموته ويأتون إلى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله تعالى فاشتريت له

الكفن والحنوط فلما رجعت لم أقدر على الوصول إلى الخرابه من كثرة الناس فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاءوا إلى جنازته وهم يبكون عليه فدخلت الخرابة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط أخضر هذا جزاء من أثر رضا الله على رضا نفسه وأحب لقاءنا فأحببناه فصلينا ودفناه فى مقابر المسلمين ثم غلب عينى النوم فنمت فرأيته راكبا على فرس أخضر وعليه لباس وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان خلفهما شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء قال إن الشاب فهو نبينا محمد ﷺ وأما الشيخان فهما أبو بكر وعمر وأما الشيخ والشاب فعثمان وعلى وأنا صاحب لوائهم بين أيديهم فقلت له إلى أين يقصدون قال إلى زيارتى قلت له بم نلت هذه الكرامه قال بايثار رضا الله على رضاى وبصوم عشر ذى الحجة فاستيقظت من منامى فما تركت صوم ذلك منذ حييت والله أعلم

(الحكاية التاسعة والستون فى فضل البسملة)

(حكى) أنه كان لأبى مسلم الخولانى جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه ولما طال عليها ذلك قالت إنى سقيتك السم زمنا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لأنك صرت شيخا كبيرا فقال لها لأنى أقول عند الأكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم أعتقها

(الحكاية السبعون فى فضل شهر رجب)

(حكى) عن مقاتل أنه قال إن خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة بحيث لو سقطت إبرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون له ويدعون باسلامه لأمة محمد ﷺ ويقولون يا ربنا ارحم أمة محمد ﷺ ولا تعذب أمة محمد ﷺ ويبكون ويتضرعون فيقول لهم الله إنى قد غفرت لهم .

(الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية)

(حكى) أن لصا دخل بيت رابعة العدوية وهى نائمة فجمع أمتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفى عليه الباب فقعد ينظر ظهور الباب وإذا هاتف يقول له ضع الثيابه

فظهر له الباب فعلمه ثم أخذ الثياب فخفى عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فأخذها فخفى وهكذا ثلاث مرات وأكثر فناداه الهاتف إن كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب

(الحكاية الثانية والسبعون فى بركة الحرص على الأحكام الشرعية)

(حكى) أن على بن أبى طالب رضى الله عنه أتوه بعبد سرق فقال سرقت قال نعم فأعاد عليه ثلاثا وهو يقول نعم فأمر بقطع يده فأخذها وخرج فلقيه سلمان الفارسى فقال له من قطع يدك قال قطعها عضد الدين وحبيب الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين على بن أبى طالب فقال له قطع يدك وتثنى عليه فقال نعم بيد واحدة نجانى من العذاب الأليم فأخبر سلمان عليا بذلك فدعا بالأسود فحضر اليه فوضع يده فى محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرأت باذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والسبعون فى المغالطة فى السؤال وحسن الجواب)

(حكى) أن قيصر ملك الروم كتب إلى ابن عباس رضى الله عنهما هل يليق من المضيف أن يخرج ضيفه من داره يعنى آدم وحواء فى إخراجهما من الجنة فقال إنه لم يخرجهما وإنه قال لهما ضعا لباسكما ثم اذهب إلى قضاء الحاجة كالضيف إذا خلع ثيابه وذهب إلى المستراح ليقضى حاجته ثم يعود إلى المائدة

(الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره)

(حكى) أنه كان فى زمن بنى إسرائيل أخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين فى البحرين وكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته فى البحر فتمتلىء من السمك حتى يثقل عليه إخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقدره فصعدت امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت امرأة أخى زوجها الكافر مزينة بالحلى والحلل فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان فقالت امرأة الكافر قولى لزوجك يعبد إله زوجى حتى يصير لك مثل ما لى فنزلت وهى مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها وهى متغيرة اللون فقال لها ما شأنك قالت له إما تطلقنى وإما تعبد إله أخيك فقال لها يا أمة الله أما تخافين أن تكفرين بعد إيمانك فقالت له لا تكثر الكلام على ولا أكون عريانة ولغيرى الحلى والحلل فلما رأى الجد فى قولها

قال لها لا تجزعى وفى غد إن شاء الله تعالى أمضى إلى دار الفعلة فأعمل كل يوم بدرهمين أدفعهما لك لتصلحى بهما شأنك فرضيت بذلك وسكن ما بها ثم بكر الرجل إلى دار الفعلة وجلس بينهما فلم يأخذه أحد فلما أيس ممن يستعمله مضى إلى ساحل البحر وعبد الله إلى الليل ثم انصرف إلى منزله فقالت زوجته أين كنت قال كنت عند الملك وقد وعدنى وشارطنى على عمل ثلاثة أيام فقالت لم لم يعطيك فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآنة غير أنه شارطنى على أحد وثلاثين يوما ويعطينى ما أريده فصدقته وصار يمضى كل يوم إلى موضعه ويعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته إن لم تأتنى فى غد بالكراء فطلقنى وخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال أنت تشتغل قال نعم فشارطه على أن لا يأكل عنده شيئا وصام ذلك اليوم فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن اجعل تسعة وعشرون دينارا فى طبق من نور وامض بها إلى زوجة المؤمن فأوصلها اليها وقل لها أنا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان زوجك فى عملنا فما تركناه حتى ركنا ومضى مع يهودى وهذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه ثم أنها أخذت دينارا من ذلك ومضت به إلى السوق فأوصلوها فيه ألف درهم لأنه مكتوب عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له فلما أتى الرجل منزله قالت له زوجته أين كنت ياهذا قال كنت فى عمل رجل يهودى فقالت يامسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره وأخبرته بما جرى فبكى حتى غشى عليه فلما افاق قال لها خدمته ولم ألزم حتى عبوديته ثم فارقها وسار إلى أطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات .

(الحكاية الخامسة والسبعون فى فضل يوم عاشوراء)

(حكى) أن فقيراً جاء إلى قاض يوم عاشوراء وقال له أعز الله القاضى إنى رجل فقير وذو عيال وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم أن تعطينى عشر أمنان خبز وعشرة أمنان لحم ودرهمين لأشبع أطفالى فى هذا اليوم ولك الجزاء على الله فوعده إلى الظهر ولما جاء الظهر عاد إليه فوعده إلى العصر فعاد اليه وأولاده فى منزله ذابت أكبادهم من الجوع فرد هذه إلى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال لها ما عندى شىء أعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكى العين خائفا من أطفاله كيف جوابه لهم فر وهو يبكى بنصرانى جالس على بابه فرآه باكيا فقال له ما بكاؤك ياهذا فقال له تسأله

عن حالى فقال له سألتك بالله أن تعلمنى بحالك فأخبره بحاله مع القاضى فقال له النصرانى إذ ما هذا اليوم عندكم فقال هو يوم عاشوراء ووصفه ببعض بركاته فرق له النصرانى وأعطاه أكثر مما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا لك ولعيالك على فى كل شهر إكراما لهذا اليوم الذى عظمه الله تعالى فذهب به الفقير لأطفاله فرحا مسرورا فلما رآه أطفاله فرحوا فرحا شديدا ثم نادوا على بأصواتهم اللهم من أدخل السرور علينا فأدخل عليه الفرح عاجلا فلما كان فى الليل ونام القاضى سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفعها فاذا هو ينظر قصرين مبنيين لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال إلهى لمن هذان القصران فأجيب بأنهما كان لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار لهذا النصرانى فانتبه القاضى مرعوبا ينادى بالويل والثبور ثم سار للنصرانى وقال له ما فعلت البارحة من الخير قال ولماذا سؤالك فأخبره بما رأى ثم قال له بعنى هذا الجميل الذى فعلته البارحة مع الفقير بمائة ألف درهم فقال النصرانى إنى لا أبيع ذلك بملء الأرض ذهبا ولكنى أشهدك يا قاضى أنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فختم الله بالحسنى وزيادة وأماته على كلمة الشهادة فرحم الله ثراه وجعل الجنة مأواه

(الحكاية السادسة والسبعون فى تهذيب النفس وأحوال الصالحين)

(حكى) عن إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فلحقنى برد شديد فأويت إلى كهف فى جبل وإذا بأسد عظيم داخل على فلما رآنى قال لى من أدخلك مكانى بغير إذنى قلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا فى هذه الليلة فأعرض ونام بجانبى وبت أتلو القرآن إلى الصباح ولما أردت الانصراف قال لى يا إبراهيم إياك والعجب تقول كنت نائما عند الأسد وسلمت منه والله أن لى ثلاثة أيام لم أطعم شيئا ولولا أنك ضيفى لأكلتك فحمدت الله وانصرفت ولما رجعت من قضاء حجى إلى معبدى كانت نفسى منذ زمان تشتهى على رمانة من نحو عشرين سنة وأنا أماطلها فلما كانت ليلة من الليالى قالت لى والله إن لم تقض شهوتى لأتكاسلن فى العبادة فقلت يا نفس اجهدى وإذا دخلت النهار قضيت شهوتك فخرجت نحو التفاتة نحو البرية وإذا بشجرة فقصدتها وإذا هى شجرة رمان عليها رمان كثير فأخذت منها واحدة فوجدتها

حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهيت إلا الحلو فسرت إلى العمران فوجدت رجلا فى حديقة فسألته رمانة فأعطانيها فوجدتها حامضة فأخبرته بذلك فقال لى يا إبراهيم تطاوع النفس على ما تريد والله أن لى أربعين سنة فى هذه الحديقة لا أعرف فيها الحلو من الحامض فتعجب من ذلك ثم سرت وإذا بشاب مبتلى والزنانير تنهش فى جسمه والدود يتناثر من أطرافه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما أبتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا وأى بلاء أعظم من هذا فنظر إلى وقال يا إبراهيم نهش الزنانير فى الأبدان خير من شهوة الرمان لكن اعلم أنك عبد معارض فبدل لك الحلو من الحامض فخر مغشيا على ولما أفقت قلت له يا هذا حيث أنك بهذا المقام فهلا سألته أن يعافيك من هــــذه الآلام فقال لى يا إبراهيم هو متصرف فى العبيد يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما تريد فكم عبيد صابرين لبلائه راضين بقضائه والله يا إبراهيم لو قطعنى إربا إربا ما ازددت فيه إلا حبا فتركته متعجبا من حاله

(الحكاية السابعة والسبعون فى تخجيل الفجار على السادة الأخيار)

(حكى) أنه كان فى بنى إسرائيل عابداً تفرد بعبادة الله فى دير خراب وكان يأتيه أمير القرية كل يوم غدواً وعشيا لحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس فى زمانها اجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت بأعلى صوتها يامن انفرد بعبادة الديان على الإنس والجان سألتك بالواحد المنان وموسى بن عمران ومحمد المبعوث فى آخر الزمان إلا ما أنقذتنى هذه الليلة من الشيطان فالليل أظلم والقرية بعيدة وأخاف من طوارق الحدثان ففتح لها ولما صارت فى صومعته رمت ثوبها بين يديه ووقفت عريانة تجلو نفسها عليه فغض بصره عنها وحرس نفسه وقال لها ألا تستحين ممن يراك ويعلم سرك ونجواك فقالت له لا تطل على المقال ولا بد أن تتمتع بحسنى وجمالى فقال لها ويحك أتسيرين على سرابيل من قطران ونار تشتعل بالأبدان وتذهبين عبادتى فيما مضى من الزمان أما تخافين من نار لا تطفى وعذاب لا يفنى فأعادت عليه المراودة فقال لها أعرض عليك نار صغيرة وملأ السراج دهنا وخلط الفتيلة فيه وهى تنظر ووضع إبهامه فيه فأكلته النار ثم مشت إلى السبابة ولم تزل حتى أكلت كفه وهو يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة فخرت منهـــا ميتة

فتحير فى أمرها وسترها بثوبها وقام إلى صلاته فصاح ابليس فى المدينة ينادى أن فلان العابد قد زنا بفلانة ثم قتلها فى صومعته فسمع أمير البلد ذلك فما أسفر الصبح إلا وهو عنده و ناداه فأجابه فقال أين فلانه قال هاهى عندى فقال له قل لها تنزل فقال أنها ميتة فظن الأمير صدق ما سمع فقال أيها الزاهد نقضت ما كنت عليه من العبادة وما خفت من عالم الغيب والشهادة كيف تجارأت عليه بقتل أمته وما خفت من هذا الأمر وعاقبته فبهت العابد من هيبة الخطاب ولم يدر بماذا يرد الجواب فأمر الأمير بهدم صومعته وأن يجعل سلسلة فى رقبته وأن يجروه إلى موضع العذاب والمرأة معهم على ألواح الخشب وأمر بنشره بالمنشار على عادة الزناة فى تلك الأقطار وأن لا أحد يشفع فيه ولا يمنعه ولا يحميه ولما وضع المنشار على رأسه تأوه من النار و نادى بلسانه وقال يا عالم الأسرار وإذا هو يسمع نداء أن أقلل من دعائى فقد بكى عليك أهل سمائى وأنى اليك ناظر فى جميع الحالات وإن تأوهت ثانيا اهتزت السموات فرد الله روح المرأة وقامت حية والناس ينظرون اليها و نادت والله أنه مظلوم وما زنى بى وإنى الآن بكر وحق الحى القيوم ثم قصت عليهم ما فعله بيده فأخرجوا يده فرأوها كما ذكرت وندم الأمير على ما فعل بالعابد وقال إن هذه أعظم المكايد وشهق العابد شهقة ومات ودفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات

(الحكاية الثامنة والسبعون فى العفة عن النظر إلى المحرم)

(حكى) عن بعضهم أنه اتى امرأة ووقع نظره عليها وتالم من ذلك وقال اللهم انك جعلت بصرى نعمة منك على وانى أخاف يكون نقمة على ما قبضه اليك نعمى لوقته وكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن أخ له صغير فاذا أوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان و يتركه واذا حضرت له حاجه ناداه ليقضيها له مكرما ثم يعود الى اللعب وبينما هو ذات يوم فى المسجد قد أحس بشىء يدور حوله فخاف منه ودعا الصبى فلم يجبه فرفع يده الى السماء وقال اللهم سيدى ومولاى قد كنت أعطيتنى بصراً أنظر به نعمة منك على فخشيت أن تكون نقمة على فسألتك أن تقبضه فقبضته وانى قد احتجت اليه فاسالك يا الله أن ترده على فرده علية وأبصر لوقته وذهب الى منزله بصيراً والله على كل شىء قدير

(الحكاية التاسعة والسبعون فى البغى وعاقبته)

(حكى) أنه كان فى بنى اسرائيل رجلا عقيم لا يولد له وكان يخرج ورأى ولداً خدعه ودخل الى بيته وقتله والقاه فى مطمورة عنده وكان له امرأة تنهاه عن ذلك فيأبى ويقول ثم أن الله يؤاخذنى على كل شىء لكان أخذنى فى يوم فعلت كذا وكذا فتقول له ان الله ليس بتارك ذلك وأن صاعك الآن لم يمتلىء ولو امتلأت صاعك لأخذك فخرج يوم ورأى غلامين أخوين عليهما الحلى والحلال فخدعهما وذهب بهما الى بيته وقتلهما والقاهما فى مطمورته وخرج أبوهما فى طلبهما فلم يجدهما وذهب الى نبى من بنى اسرائيل وذكر له ذلك كله فقال له النبى هل كان لهما لعبة يلعبان بهما قال نعم أن لهما جروا صغيراً يلعبان به قال فأتنى به ووضع النبى خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل اذهب خلفه وانظر فى أى دار دخلها من دور بنى اسرائيل ففيها البيان فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل داراً فدخلوا خلفه ووصل الى محل فى الدار وحرك ذنبه وحفر برجليه فحفروا ذلك المحل ووجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فأعلموا النبى بهذا الامر وأتوا بالرجل اليه فامر به أن يصلب فلما صلب جاءت امرأته اليه وقالت له الم أحذرك من هذا وأقل لك أن الله ليس بتاركك وأن صاعك الآن قد امتلأ والله على كل شىء قدير

(الحكاية الثمانون فى بعض معجزاته ﷺ وانصافه)

(حكى) أن جابر رضى الله عنه قال كنت مع النبى ﷺ فى سفره وكان لى جمل اركب عليه قاعيا فجئت الى النبى ﷺ فدعا له وقال لى اركب وركبته فصار أمام القوم ثم قال النبى كيف ترى بعيرك فقلت أصابته بركتك يا رسول الله فقال أتبيعه فاستحييت ولم يكن لى ناصح غيره فقلت نعم فما زال يزدنى ويقول والله يغفر لك حتى بلغ أوقية من الذهب وقال لى ولك ركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغنا هناك قال ﷺ لبلال اعطه الثمن ورده ثم رد عليه جمله قال السهيلى والحكمة فى شرائه وزيادته ورده الإشارة الى قول الله أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية

(الحكاية الإحدى والثمانون فى اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة)

(حكى) أنه اجتمع رجل كردى مع أمير على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردى واحدة وضحك وساله الأمير عن حكمة ضحكه فقال قطعت الطريق مرة على تاجر ولما أردت قتله تضرع الى فلم أقبل ولما رأى منى الجد التفت فرأى حجلتين على جبل فقال لها اشهدا عليه انه قاتلى ظلما ثم قتلته ولما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهادهما على وضحكت ولما سمع الأمير ذلك قال والله قد شهدا عليك عند من يأخذ قود الرجال وأمرنا بضرب عنقه قودا ولا حول ولا قوة الا بالله

(الحكاية الثانية والثمانون مثل يضرب للعاقل)

(حكى) أنه اصطحب أسد وذئب وثعلب وخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنبا وقال الأسد للذئب اقسم بيننا قال هذا أمر ظاهر الحمار لك والأرنب للثعلب والظبى لى فضربه الأسد بكفه ولطم رأسه ثم قال للثعلب أقسم أنت بيننا قال الامر واضح الحمار لغذاء الملك والارنب لعشائه والظبى لما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله من عرفك هذه القسمة قال رأيت من تلك اللطمة ثم ولى هاربا

(الحكاية الثالثة والثمانون ضرب مثل فى حسن التحيل)

(حكى) أن الاسد مرض وعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنم عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد وقال له ما غيابك عنا قال كنت فى طلب ما يداويك فقال له ماذا رأيت قال له جوزة فى ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه فى ساق الذئب فانسل الثعلب ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل فقال الثعلب يا صاحب الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسه

(الحكاية الرابعة والثمانون فى ضرب المثل)

(حكى) فى الامثال أنه يقال شريح أحيل من الثعلب وسبب ذلك ما قيل أن شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع فى الصلاة جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته ولما طال عليه ذلك جعل أثوابه على أعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا

(الحكاية الخامسة والثمانون فى التسلم الى الله تعالى فى كل حال وما يترتب عليه)

(حكى) أنه كان رجل بالبادية وله ديك يوقظه الى الصلاة وكان يحرسه من اللصوص

وحمار يحمل عليه ماؤه وخبازه فجاء الرجل إلى بعض الأحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاء خبر وهو فى ناديهم أن الثعلب أكل الديك فقال يكون خيراً إن شاء الله تعالى فجاء خبر أن الكلب قد مات فقال يكون خيراً إن شاء الله تعالى وجاءه خبر أن الذئب بقر بطن حماره فقال عسى أن يكون خيراً إن شاء الله تعالى ولما دخل الليل مضى إلى رحله ولما أصبح وجد الأخبار المذكورة قد أسلمهم العدو ونهبهم بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير وأصبح رحله سالما فكانت الخيرة فى هلاك المذكورين عنده

(الحكاية السادسة والثمانون فى كيد النساء ومكرهم)

(حكى) أن رجلا من عباد بنى إسرائيل وزهادهم كانت له زوجة بديعة فى الحسن والجمال وهو مغرم بها وكان يغلق عليها الباب إذا خرج وإذا دخل حرصا عليها فهويت شابا فعمل له مفتاحا على باب دارها وصار يدخل عليها ويخرج من عندها فى أى وقت شاء وزوجها لا يعلم ذلك فأوجس فى نفسه ذلك فقال لها أن حالك قد تغير على ولم أدر ما سبب ذلك وأريد أن تحلفى لى على الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد إلا هلك إذا كان كاذبا فقالت له ويطيب خاطرك إذا حلفت لك قال نعم فقالت له متى أردت حلفت لك قال لها فى غد إن شاء الله تعالى ولما خرج من عندها جاء الشاب فقالت إن زوجى قال كذا وكذا وإنى وعدته أن أحلف له على الجبل غداً فتحير الشاب وبهت فقالت له لا تهتم وفى غد البس لباس المكارية وخذ حماراً وقف به على باب المدينة فانى أدعو زوجى إلى طلب مكارى فإذا دعوتك لا كترى منك الحمار فبادر واحملنى عليه لأفعل ما أصدق به حلفى قال لها حبا وكرامة فخرج الشاب وفعل ما أمرته به فلما دعاها زوجها للتحلف قالت له إنى لا أطيق المشى إلى الجبل فانظر لى ما أركبه فقال اخرجى بنا فلعلى أجد حماراً فقالت يامكاري تكارى حمارك بنصف درهم إلى الجبل لتحملنى عليه فقال نعم فحملها عليه وساروا ولما وصلوا إلى الجبل قالت للمكارى أنزلنى ولما أراد أن ينزلها ألقت نفسها على الأرض بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله مالى ذنب ثم قامت ومدت يدها إلى الجبل وحلفت أنه لم يطلع على عورتها غير هذا الشاب المكارى فاضطرب الجبل عند ذلك اضطرابا شديداً وتزحزح من مكانه فأنزل الله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال .

(الحكاية السابعة والثمانون فى تنوير البصيرة)

(حكى) عن بعضهم رضى الله عنهم أنه قال اشترينا خروفا مشويا من جار لنا لنأكله وقدم علينا بعض الفقراء ودعوناه الى الاكل معنا وأخذ لقمة ووضعها فى فمه ثم لفظها وأعتزل بعيداً وقال قدعرض عارض منعنى عن الاكل قلنا له لا نأكل إلا أن أكلت قال أما أنا فقير لا آب وأنتم فبمرادكم ثم انصرف وكرهنا الاكل لأجله قلنا لو دعونا من شواه وسألناه عن أصله لعله يذكر سببا مكروها ودعوناه وسألناه ولم نزل به حتى قال انه ميتة وإن نفسه حرصت على بيعه لأجل ثمنه وطعمناه للكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك وسألناه عن سبب امتناعه عن الأكل وعن العارض الذى عرض له قال والله لى سنين ما شرهت نفسى على أكل ولما قدمتم إلى هذه الشاة شرهت نفسى للاكل شرها قويا وعلمت إن له علة وتركت أكله فانظر يا أخى حماية الله لعبيده

(الحكاية التاسعة والثمانون فى من يعترض على خلق الله تعالى)

(حكى) أن رجلا رأى خنفساء وقال هذه خلق مشوه لاخلق حسن ولا ريحا طيب فماذا يريد الله بخلقها وأبتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الأطباء حتى أيس من براها وسمع يوما صوت طرقى ينادى فى الزقاق فقال على به حتى ينظر فى أمرى وقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حزاق الأطباء. قال لابد من حضوره إلى وأحضروه ولما رأى القرحة أمر بان يأتوه بخنفساء. وضحك الحاضرون وتذكر العليل ما كان سبق عنده رأى الخنفساء. وقال لهم أحضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من أمره فاحضرين له فحرقها وذر من رمادها على القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين أعلموا أن الله تعالى أراد أن يعرفنى ان فى أحسن مخلوقاته أعز الأدوية وهو الحكيم الخبير

(الحكاية التسعون فى التوكل على الله تعالى فى الرزق)

(حكى) أن الأشعريين أبو موسى وأبو مالك وأبو عامر هاجروا فى نفر منهم إلى رسول الله ﷺ فاضمحلوا من الزاد وأرسلوا قاصداً منهم إلى النبى ﷺ ليساله عن زاد لهم ولما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها فقال ليس الأشعريون الا باغين على الله ورجع ولم يدخل على النبى ﷺ وقال أبشروا

فقد جاءكم بغوث وظنوا أنه قد أعلم النبي ﷺ وبيناهم كذلك إذا أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا ولحما وأكلوا ما شاؤا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله ﷺ ثم دخلوا على رسول الله ﷺ وقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذي أرسلته الينا فقال ما أرسلت لكم شيأ فاخبروه أنهم أرسلوا قاصدا منهم اليه ليسأله في طعام وسأله رسول الله ﷺ عما صنع فقاله هذا رزق ساقه الله تعالى اليهم حتى أكلوا وشبعوا

(الحكاية الأحدى والتسعون في ماوقع لجحا والتصرف في اسمه)

(حكى) عن حمزة الميدانى انه قال كان جحا رجلا أحمق ومن حمقه إنه كان يحفر في صحراء ومر به رجل وقال لماذا تحفر قال دفنت دراهم ولم أهتد إلى مكانها قيل له أعلمت عليها علامة قال قد فعلت قال له ما العلامة التى علمت بها قال سحابة كانت تظلني وقت دفنها وضحك وذهب وتركه ومن حمقه أنه خرج من دهليز داره بغلس وعثر بقتيل فالقاه في بئر وعلم أبوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم أن أهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون ورآهم جحا وقال القتيل في بئر في دارنا فجاؤا إلى داره وأنزلوه في البئر ليخرجه لهم ولما نزل نادم بأهل القتيل هل لقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا ومن حمقه ان أبا مسلم الخولانى أرسل رجلا اسمه يقطين يدعو جحا ليحضر اليه فجاء ولما دخل لم يلق في المجلس غير أبي مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم الخولانى واعلم أن جحا اسم لا ينصرف معدول عن جاح مثل عمر وعامر يقال جحا يجحوا والله أعلم

(الحكاية الثانية والتسعون ضرب المثل لمن يتأمل)

(حكى) أن إنسانا هرب من أسد فوقع في بئر ووقع الأسد عليه فرأى الأسد في البئر دبا فقال الأسد كم لك هنا فقال له مدة أيام وقد قتلني الجوع قال دعنا نأكل هذا الإنسان ونكفي الجوع قال وإذا عاودنا الجوع مرة أخرى ماذا تصنع ولكن الأولى إننا نحلف له أن لا نأذيه فيحتال في خلاصنا لانه أقدر على الحيلة لحلفا له فاحتال خلص وخلصهما وكان نظر الدب أكمل من نظر الأسد

(الحكاية الثالثة والتسعون في حسن التحيل)

(حكى) أن انسانا هرب من أسد والتجأ إلى شجرة وصعد عليها وإذا بقوة دب يلتقط ثمرها فجاء الأسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان والتفت الرجل إلى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه على فمه أن اسكت لئلا يشعر الأسد انى ههنا وتحير الرجل وكان معه سكين لطيف فاخذ يقطع الغصن الذى عليه الدب حتى أنهاه ووقع الدب على الأرض فوثب عليه الاسد وتصارعا فافترس الاسد الدب وكرا راجعا ونجا الرجل باذن الله تعالى

(الحكاية الرابعة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه)

(حكى) انه كان رجل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية ووقف عليه سائل فرده خائبا وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين زوجته فرقة وتزوجت بغيره وبينما الزوج الثانى يأكل وبين يديه دجاجة مشوية وإذا بسائل واقف فقال لزوجته ناوليه الدجاجة ودفعتها اليه وتأملته فاذا هو زوجها الأول فذكرت ذلك لزوجها الثانى فقال لها والله أنا كنت ذلك المسكين وأدخلنى الله نعمه وأهله لقلة شكره لله تعالى

(الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وإن كل شىء يرجع لأصله)

(حكى) أن اعرابيا قال خرجت فى سفر فوافانى الليل إلى خيمة ونظرت صاحبة الخباء إلى وقالت من الرجل قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا فى الصحراء الواسعة فطحنت برا وعجنته وخبزته وجلست للاكل وبينما هى كذلك إذ جاء زوجها ومعه لبن وقال من الرجل قلت ضيف قال مرحبا وأهلا وسهلا وسقانى من اللبن وقال املك لم تاكل شيئا قلت لا والله ودخل لزوجته مغضبا وقال ويلك قد أكلت ولم تعطى الضيف فقلت وما أصنع الضيف به والله لا أطعمه من طعامى قط وطال بينهما الكلام وضربها فشج رأسها وخرج إلى ناقة وذبحها وأوقد نارا وشوى منها وأكل وأطعمنى وقال والله لا يبيت ضيفى جائعا ثم مضى عنى وتركنى ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة يستحى الناظر اليها أن يسومها لحسنها وقال خذ هذه فى ناقتك وزودنى خبزا ومن اللحم الباقى ومضيت عنه فاوانى الليل إلى خيمة أعرابى ونظرت صاحبة الخباء الى وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا وأهـــلا وسهلا وعمدت إلى وطحنت وعجنت وخبزت وروته لبنا وزبداً وقدمته بين يدى ومعه دجاجة مشوية وقالت لى كل واعذر على ما وجد عندنا وبينما أنا آكل وإذا زوجها حضر وقال من الرجل قلت ضيف فقال وما

يصنع الضيف عندنا ثم دخل إلى أهله وقال أين طعامي قالت قدمته الضيف فقال ومن أمرك باطعام طعامي للضيف وطال بينها الكلام وضربها شج رأسها فجعلت أضحك وقصصت عليه قصتي بالأمس فقال ياهذا تلك المرأة أختي وذلك الرجل أخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك

(الحكاية المائة فى مناقب بعض الصالحين)

(حكى) أن شيبان الجمال الراعي القوه بين يدي سبع ليلا كله فجعل السبع يشمه وينظر اليه فقيل له ماذا قلت حين القيت بين يدي قال تفكرت في قول الفقهاء في سؤر السبع وقيل انه حج مع سفيان الثوري وعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فاخذ شيبان باذن السبع وعركها فخضر السبع وحرك ذنبه وقال والله لولا خوف الشهرة لوضعت ردائي عليه حتى أصل إلى مكة المشرفة وقيل مر عليه الامام الشافعي وأحمد وهو يرعى غنمه فقال أحمد لاسألن هذا الراعي لأرى جوابه فقال له الشافعي لاتتعرض له قال لابد من ذلك ودنا وقال له ياشيبان ما تقول فى من صلى أربعة ركعات وسها فى أربع سجدات ماذا يلزمه فقال تسألني عن مذهبنا أم عن مذهبكم فقال أهما مذهبان قال نعم فقال أخبرني قال أما عن مذهبكم فيلزمه ركعتان ويسجد للسهو وأما على مذهبنا فيجب أن يعاقب قلبه حتى لايعود فقال له ما تقول فيمن ملك أربعين شاة فحال عليها الحول ماذا يلزمه قال أما عندكم فيلزمه شاة وأما عندنا فلا يملك العبد شيئا مع سيده فغشى على احمد ولما أفاق أنصرفا وكان شيبان أميا فاذا كان هذا شأن الأمي منهم فما بالك باهل العلم وقال الامامان أبو حنيفة والشافعي إذا جاء العلماء غير أولياء فليس لله ولي من دعاء شيبان ياداود ياذا العرش المجيد يامبدىء يامعيد يافعالا لما تريد أسألك بعزك الذي لايراه وبملكك الذي لايزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين وفى الرسالة أنه كان فى بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لأنها كانت تأتي اليه فيه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب إلى البر قال سهل كنت فى أيام بدايتي توضأت يوم الجمعة ومضيت إلى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فأسأت الأدب وتخطيت رقابهم حتى وصلت إلى الصف الأول فجلست وإذا عن يميني شاب حسن

الشكل والهيئة فقال ما حالك ياسهل فقلت بخير أصلحك الله وعجبت من معرفته بى فأخذنى حرقان البول فوجلت منه وصرت متحيراً بين تخطى رقاب الناس إلى الخروج ولا أقدر على الصبر فالتفت وقال أخذك حرقان البول ياسهل فقلت نعم فنزع حرامه عن كتفه وغطانى به وقال لى قم واقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة فأغمى على ثم أفقت وإذا بباب مفتوح ومناديا ينادى ادخل ياسهل واقض حاجتك فدخلت وإذا ببيت عظيم ونخلة بجانبها مطهرة وسواك ومنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابى وقضيت حاجتى وتوضأت وتنشفت وإذا بصوت أسمعه يقول ياسهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الحرام عنى فإذا أنا جالس فى مكانى لم يشعر أحد فزاد تفكرى وصرت بين مكذب ومصدق فلما صليت اتبعت أثر الشاب الذى لا أعرفه فاذا هو دخل البيت الذى قضيت فيه حاجتى فالتفت إلى وقال صدقت ياسهل قلت نعم ثم مسحت عينى وفتحتها فلم أر له أثراً فرضى الله عنه وأرضاه .

(الحكاية الاولى بعد المائة فى فضل الله على أقل عباده)

(حكى) أن عبد الله بن جدعان كان فى ابتداء أمره صعلوكا شريراً فاتكا كثير الجنايات حتى أبغضه والده وعشيرته ونفروه وحلفوا أن لا يأوونه أبداً فخرج فى شعاب مكة حائراً كئيبا يتمنى أن يموت ولم يزل سائراً حتى رأى شقا فى جبل فدخل فيه يرجو أن يكون فيه حية أو شىء يقتله ليستريح من الحياة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان تتوقدان كالسراج فاقبل الثعبان اليه فتأخر هاربا منه فانساب الثعبان مستدير فعاد إليه فنظر اليه الثعبان فلم يهرب منه وأقبل عليه وضربه فاذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه وإذا خلفه مكان كالبيت فدخله فاذا فيه جثث عظام طوال وعندرؤوسهم لوح من فضة فيه تواريخهم وانهم من رجال جرهم وملوكهم ثم تقدم فرأى فى وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب فأخذ منه ما قدر عليه وأغلق بابه وعلمه ثم أرسل إلى أبيه شيئا من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وسار يطعم الناس ويفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال ﷺ إنى كنت أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يارسول الله هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يارب اغفر لى خطيئتى يوم الدين والله أعلم .

(الحكاية الثانية بعد المائة فى تفحص الملوك عن أحوال العمال)

(حكى) أن الزهرى رضى الله عنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لى من أين قدمت قلت من مكة قال بمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبى رباح فقال من العرب أم من الموالى قلت من الموالى قال فبم سادهم قلت بالديانة والامانة قال إن أهل الامانة والديانة ينبغى أن يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس ابن كيسان فقال من العرب إلى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت أولا ثم قال من يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبى حبيب فقال وقلت كما مر قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقى وذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسوق أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران وذكرنا الكلام السابق قال فمن يسوق أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن الحسن ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل الكوفة قلت إبراهيم النخعى فقال ماقال فقلت من العرب فقال ويلك يازهرى قد فرجعت عنى والله لتسودون الموالى على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم فقلت ياأمير المؤمنين إنما هو أمر الله وحقه ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وإن الله حكيم خبير

(الحكاية الثالثة بعد المائة فى إجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم)

(حكى) أن يعقوب بن الليث أمير خرسان أصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا لهنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك فقال على به فلما حضر اليه قال له أدع الله لى أن يعافينى من هذه العلة فقال كيف أدعو لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير فى الرعية وأطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فارده عن الطاعة وفرج عنه مايضره فنهض من وقته كأنما نشط من عقال ثم عرض عليه مالا ليقبله فأبى ورجع إلى بلده فقيل له فى أثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء فنظر إلى الارض فاذا حصاه جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من أعطى مثل هذا مايحتاج إلى مال يعقوب بن الليث فقالوا لاتؤاخذنا

(الحكاية الرابعة بعد المائة فى مناقب الشيخ عيسى)

(حكى) أن الشيخ عيسى المتان بكسر الهاء وتخفيف الفوقية مر على امرأة بغى

فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال لها حصل المقصود إن شاء الله تعالى فورد عليها مازعجها فتبعت الشيخ وتابت على يده فزوجها لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولاتشتروا لها أدما فعملوا فوصل الخبر إلى أمير كان صديقا لتلك المرأة فأرسل قارورتين من الخمر إلى الشيخ استهزاء به وقال للرسول قل للشيخ بلغنا مافعلتم وفرحنا فخذوا هذا الادم وتأدموا به فقال الشيخ للرسول أبطأت علينا وأخذ إحدى القارورتين وخضها وصب منها عسلا ثم أخذ الاخرى وخضها وصب منها سمنا وقال للرسول اجلس وكل معنا فجلس وأكل ادما لم ير مثله. ورجع وأخبر الامير بذلك فحضر الامير ليرى صحة ذلك فلما اكل من ذلك تعجب. ثم أعتذر إلى الشيخ وتاب على يده وحسنت توبته ببركته رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الخامسة بعد المائة فى أحوال الزمان وتقلباته)

(حكى) أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمى قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتى فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لى امى أتعرف هذه فقلت لا فقالت لى هذه عتابة أم جعفر البرمكى فسلمت عليها ثم قلت لها حدثينى ببعض أمرك فقالت لى أذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل على يوم عيد مثل هذا وعلى راسى اربعمائة وصفية وأنا ازعم ان ولدى جعفر عاق لى وقد أتيتكم اليوم وأنا أسألكم فى جلدى شاة أجعل أحدهما شعرا والاخرى دنارا فدفعت لها خمسمائة درهم وأمرتها بالتردد الينا إلى أن يفرق الموت بيننا ففعلت ذلك رحمها الله تعالى

(الحكاية السادسة بعد المائة فى الغش ومايترتب عليه)

(حكى) أن غازيا من الغازات فى سبيل الله حمل بفرسه على علج ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العلج ودنا منه فقصر به فرسه فحمل الغازى على العلج ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به فرجع وهو مغموما لما بأته من قتل العلج وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازى على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له اتلومنى على تقصيرى وقد بذلت على علفى درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه وذهب إلى العلاف وأبدله الدرهم المزيف بغيره

(الحكاية السابعة بعد المائة)
(فى ذم تولية الامر وماوقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك)

(حكى) أن وفد قيس بن حرشة على رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول إلا الحق فقال له رسول الله عسى إن مر بك من الدهر أن يبتليك الله بعدى بولاة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس والله لا أبايعك على شىء إلا وفيت به فقال ﷺ وإذا لا يضرك بشر فكان قيس يعيب على زياد وأبيه بما يفعلان من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فأرسل خلف قيس فأحضره بين يديه وقال أنت الذى تفترى على الله ورسوله فقال لا ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفترى على الله ورسوله فقال أخبرنى من هو فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال من هو ذاك قال أنت وأبوك والذى جعلكما أمراء على الناس فقال أنت الذى تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم أنك كاذب ائتونى بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك أن تضرنى ثم مال قيس بعد ذلك فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله وغفر له وصدق رسول الله واتفق أن قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وساروا حتى بلغا صفين فوقف كعب الاحبار ينظر ساعة ثم قال لا إله إلا الله ليهرقن فى هذه البقعة مع دماء المسلمين شىء لم يهرق فى بقعة من الارض غيرها فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا إسحق وماهذا الامر إلا من الغيب الذى استأثر الله بعلمه فقال له كعب مامن شىء من الارض إلا مكتوب فى التوراة التى أنزلت على موسى بن عمران مايقع فيه إلى يوم القيامة

(الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة فى زمن الجاهلية)

(حكى) أن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين إبراهيم قبل بعثة النبى ﷺ وكان لا يذبح للاصنام ولا الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين إبراهيم فعرضت عليهم اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم لقيا النصارى فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ماهذه الاديان إلا كدين قومنا تشركون ويشركون ثم مر زيد براهب فقال له الراهب إنك تطلب دينا ليس على وجه الارض الآن قالوا وماهو قال دين إبراهيم قال أن تعبد الله ولا

تشرك به شيئا وتصلى إلى الكعبة فكان على ذلك حتى مات وروى أنه مر يوما على النبى ﷺ قبل البعثة وهو يأكل مع أبى سفيان على سفرة فدعاه أبو سفيان إلى الغداء فقال له يا ابن أخى إنى لا آكل مما ذبح على النصب فلما سمع النبى ﷺ ذلك لم يأكل من ذلك حتى بعثه الله . وروى أن سعيد بن زيد المذكور وهو إحدى العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الأولين قال النبى ﷺ قد بلغك ما كان عليه والدى فيستغفر له فاستغفر له وقال إنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة

﴿ الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب ﴾

(حكى) أنه وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز قحط عظيم فوفد اليه وفد من العرب واختاروا رجلا منهم يخاطبه فقال له ذلك الرجل يا أمير المؤمنين إنا أتيناك من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام وراحتنا فى بيت المال وهذا المال لا يخلو من ثلاثة أقسام إما أن يكون لله وإما أن يكون لك وإما أن يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غنى عنه وإن كان لك فتصدق علينا منه فان الله يجزى المتصدقين وإن كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عينى عمر ثم قال إن الأمر كما ذكرت أيها الرجل وأمر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج قال عمر لذلك الرجل أيها الرجل كما وصلت الينا حوائج عباد الله وأسمعتنا كلامهم فأوصل كلامى وحاجتى إلى الله تعالى فحول الأعرابى وجهه إلى جهة السماء وقال إلهى بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطراً غزيراً ووقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت فخرج منها كانه مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز إلى عمر بن عبد العزيز من النار

﴿ الحكاية العاشرة بعد المائة فى العدل فى الرعية وضده وما يترتب عليهما ﴾

(حكى) أنه خرج أنو شروان العادل إلى الصيد يوما وانعزل عن عسكر خلف الصيد فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار وطلب منهم الماء ليشربه فخرجت له صبية فلما رأته عادت إلى البيت مسرعة فدقت قصبة سكر ومزجتها بماء وخرجت به فى قدح اليه فنظر إلى القدح فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيئا فشيئا حتى انتهى إلى آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية أنا ألقيته

القذى عمدا فقال لها ولم فعلت ذلك فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشربه فى مرة واحدة فيضرك فعجب أنو شروان من ذكائها وفطنتها وقال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك ثم لما مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدث نفسه أن يزيد فى خراجه ثم بعد مدة عاد إلى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فأبطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد أبطأت فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات فقال لها ماسبب ذلك فقالت من تغير نية الحاكم فقد سمعنا أنه إذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فضحك أنو شروان وأزال ما كان فى نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها .

(الحكاية الحادية عشر بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية)

(حكى) أنه كان للملك كشتاسب وزير اسمه رأست روش وبهذا الاسم كان يظنه تقيا صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما لخليفة الملك إن الرعية بطرت من كثرة عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل إذا عدل السلطان جار الرعية والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد ويجب علينا تأديبهم وزجرهم وإبعاد المعتدين وطرد الفسقة والمفسدين وتأدب الصالحين وصار كل من أخذه الخليفة ليؤذنه بدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه إلى أن ضعفت الرعية وضاقت عليهم الأحوال وخلت الخزائن من الأموال فظهر للملك غدوة فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيئا يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه إلى البريه فرأى من بعيد خيمة مضروبة فقصدها فرأى فيها اغناما نائمة وكلبا مصلوبا وخرج منها شاب فسلم عليه وسأله النزول وأكرمه وقدم اليه ما حضر كما يجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرنى عن حال ذلك الكلب فقال كان أمينا على أغنامى فتصادق مع ذئبة وصار ينام معها ويقوم معها وصارت تأتى كل يوم وتسوق من الغنم رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم فتفكرت فى حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة والكلب ساكت عنها فعلمت أنه قد خان وأنه سبب فى إتلاف الغنم فأتيت به وصلبته فلما سمع الملك ذلك

تفكر فى نفسه وقال رعيتنا أغنام فيجب أن نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع إلى داره وصار ينظر و يتأمل فعلم أن ذلك من صناعة الوزير فضرب مثلا فقال من اعتز باسم من ذرا فساد عاد بغير زاد ومن خان من الزاد عاد بغير روح ثم أمر بصلب الوزير والله اعلم

(الحكاية الثانية عشر بعد المائة فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم)

(حكى) أن الاسكندر أرسل رسولا إلى الملك دار بن دار فلما رجع الرسول وذكر الجواب شك الأسكندر فى كلمة من الجواب فقال الرسول انها قد سمعتها بأذنى هاتين فكتب الأسكندر الجواب بعينه وأرسله إلى دار فلما قرأه دعا سكين وقطع تلك الكلمة من الكتاب وأعاد اليه وكتب له يقول إن حسن نية الملك وصحة طبعه وأساس قوته تدل على الوقوف على صحة مقال الرسول الأمين وصدقه والآن قد قطعت تلك الكلمة لأنها لم تكن من كلامى ولم أجد سبيلك إلى قطع لسان رسولك فأرسل الاسكندر إلى ذلك الرسول وقال له ماحملك على أن وضعت تلك الكلمة على الملك فقال لانه قصر فى حقى وأسخطنى فقال له ويلك هل أرسلناك فى صلاحنا أو فى صلاح نفسك ثم أمر به فسل لسانه من قفاه وقطعه وقالوا أوله من غير أحوال الملوك وفسد سيرهم السابقة يزدجرد وقد جاء إلى باب داره فى بعض الأيام فرس فى غاية الحسن والجمال ولم يقع لاحد أنه رأى أحسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل إلى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد أن هذا الفرس هكذا بة من الله الينا خاصة ثم قام اليه ومسح على وجهه وظهره وهو لايتحرك فدعا بسرج فأسرجه وجذب حزامه وأوثقه ثم انحرف إلى جهة كلفه ليضع نقرة فرفسه الفرس رفسة محكمة على قلبه فمات لوقته ولم يعلم أحد من أين جاء ولا من أين ذهبت فقال الناس هذا ملك أرسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه فلله الحمد والمنة .

(الحكاية الثالثة عشر بعد المائة فى العفة وشرف النفس)

(حكى) أن الامير عمارة بن حمزة جاء إلى الملك المنصور فاجلسه عنده وكان ذلك فى يوم نظرة فى المظالم فقام رجل على قدميه ونادى بصوته ياأمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة هذا أخذ ضياعى وعقارى فامر المنصور لأن يقوم

من مجلسه ويساوى خصمه فقال عمارة ياأمير المؤمنين إن كانت الضياع له فلا أعارضه فيها وإن كانت لى فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمنى به أمير المؤمنين لأجل ضياعى فعجب الأكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همته

(الحكاية الرابعة عشر بعد المائة فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه)

(حكى) أنه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم وكان رئيس البلد وقاضيها ذا نعمة وجاه وحال موفق وكانت له بنت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فخطبها منه جماعة من الأكابر والرؤساء وأصحاب المال والثروة فلم ينعم بها لأحد منهم وتحير فى أمرها وكان له عبد هندي أسود اسمه مبارك وكان له أشجار وبساتين فقال لذلك العبد اذهب إلى البساتين واحفظ ثمارها فمضى اليها وقام بها شهرين فجاء له سيده وقال له مبارك ائتنى بقطف من العنب فجاء بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر غير هذا فجاء بآخر فاذا هو حامض فقال له لماذا أتيتنى بالحامض وفى البستان كثير فقال له ياسيدى أنا لا أعرف الحلو فيه من الحامض فقال سبحان الله لك شهران فى البستان ولا تعرف الحلو من الحامض فقال وحقك ياسيدى ماذقت منه شيئا فقال لماذا لم تأكل منه فقال ياسيدى إنما أمرتنى بحفظه لا بالأكل منه وما كنت أخون فى مالك وأخالف أمرك فعجب سيده من ديانته وأمانته فقال له قد وقع لى فيك رغبة وإنى ذاكر لك شيئا ولا بد أن تفعل ما آمرك به فقال أنا طائع لله تعالى ولك فقال له القاضى إن لى بنتا جميلة وقد خطبها منى ناس كثيرون من الأكابر والرؤساء ولم أعلم بمن أزوجها فاشر على بما ترى قال ياسيدى كان الناس من الجاهلية يرغبون فى الأصل والنسب والدين والحسب واليهود والنصارى يرغبون فى الحسن والجمال وفى زمن رسول الله عليه السلام يرغبون فى الدين والتقوى وفى زماننا هذا يرغبون فى المال والجاه فاختر من هذه الأشياء ماشئت فقال له إنى راغب فى الدين والتقوى وإنى أريد أن أزوجك بها لأنى وجدت فيك الدين والصلاح والأمانة فقال ياسيدى أنا عبد رقيق أسود هندى وقد اشتريتنى بمالك فكيف تزوجنى ابنتك بى فقال سيده قم إلى البيت لننظر هذا الأمر فلما دخل إلى البيت قال القاضى لزوجته أن هذا الغلام صالح دين وتقى إنى أريد أن أزوجه ابنتى فما تقولين فقالت الأمر

اليك ولكنى أنا أمضى اليها وأعلمها وأعود اليك فجاءت إلى البنت وأخبرتها بما قال أبوها فقالت البنت الامر اليكما وإنى لا أعصيكما ولا أخالفكما فعادت زوجته اليه وأخبرته بذلك فزوجها به واعطاهما مالا جزيلا فولدت منها ولد اسماه عبد الله واشتهر بعبدالله بن المبارك المعروف عند العلماء والاولياء ومن كرم عبدالله هذا انه نزل به فى يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به وليس له سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة فذبحه وطبخه وقدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك إلا هذا الفرس من الدنيا وقد ذبحته فدخل مسرعا إلى بيته واخرج من متاعه قدر مهرها ودفعه اليها وطلقها لوقته وقال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فاتاه بعد ذلك أيام رجل وقال يا أمام المسلمين لى ابنة ماتت امها فهى تمزق كل يوم جملة من الثياب حزنا عليها وأنا أريد أن تحضر مجلسك فقل لها شيئا فى تسليتها لعلها تسلوها فلما جلس على المنبر ذكر شيئا مما تتسلى به الصبية من أمها فرق قلبها وقامت وقالت لا اعود اذكرها ولا استخطر بى ثم قالت يا أبى لى اليك حاجة قال ما حاجتك فقالت أنت تقول لى دائما ان ابناء الزمان وأرباب الاحوال يطلبونى منك وإنى أنا اشهدك الله لا تزوجنى بغير عبدالله بن المبارك فان له دينا قويا فزوجها أبوها به وعمل لها جهازاً ومالا كثيراً فاتخذ له عشرة أفراس يجاهد عليها فى سبيل الله تعالى فرأى عبد الله فى بعض الايام فى منامه قائلا يقول له إن كنت طلقت امرأة عجوزاً لاجلنا فقد أعطيناك بدلها صبية بكراً وأن كنت ذبحت لاجلنا فرساً واحداً فقد أعطيناك عشرة أفراس لتعلم أن الحسنة بعشرة من أمثالها وإن الله لا يضيع أجر المحسنين وما عاملنا أحد فخسر أبداً والله أعلم

﴿ الحكاية الخامسة عشر بعد المائة فى تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك ﴾

(حكى) انه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فاوحى الله إلى نبى ذلك الزمان إن قل لفلان العبد الصالح إنى قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيراً فان أختار أن يكون غنيا فى الشباب أغنيناه فيه وافقرناه فى الشيخوخة وإن أختار أن يكون غنيا فى الشيخوخة أغنيناه فيهـــا وافقرناه فى الشباب فأخبر النبى ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل إلى زوجته واخبرها بالقصة وقال لها ما ترين فى هذا الامر فقالت له الخيرة اليك فقال لها رأيت ان اختار الفقر فى الشباب فانى أقدر على

الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربى وإذا صرت شيخا وعندى ما اقوت به قدرت على طاعة ربى وعبادته فقالت له ياهذا أن كنت فى الشباب فقيراً لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا نشتغل بها ولا نصل إلى فعل الطاعات واعطاء الصدقات والحسنات وإذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على ذلك لقوة اجسامنا وأبداننا فلما سمع ذلك الرجل قال لها نعم ما رأيت وكذلك افعل فاوحى الله إلى النبى إن قل لذلك الرجل وزوجته حيث آثرتما طاعتنا واستفرغتما جهدكما فى عبادتنا وأنفقت نيتكما على فعل الخير فقد جعلت جميع عمركما فى الغنى فكن أنت وزوجتك على طاعتى وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما فى الدنيا والآخرة والله هو الغنى الحميد

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرايب)

(حكى) انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت لاجير اقبس لنا نار فخرج فوجد بالباب رجلا فقال للاجير ما ولدت هذه المرأة قال ولدت جارية فقال أن هذه الجارية تبغى بماية رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه أنا أريد هذه أن تبغى بماية رجل لاقتلنها فاخذ شفرة فشق بطنها وخرج على وجهه هاربا فركب البحر ومضى فجاء أهل الجارية فخاطوا بطنها وعالجته فشفيت وكبرت وصارت تبغى فطردها أهلها فجاءت إلى ساحل من سواحل البحار واقامت على البغى ثم بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد أن صار من أرباب الاموال إلى ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ذلك المحل اطلبى لى امرأة من أجمل نساء اهل القرية لاتزوجها فقالت له إن ههنا امرأة من أجمل النساء لكنها تبغى فقال احضرى عندى فاتت اليها فقالت لها إنه قد جاء ههنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها فقلت له ههنا امرأة صفتها كذا فقالت لها إنى تركت البغاء وان أرادنى تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما ثم جلسا يوما يتحادثان فاخبرها بخبره مع الجارية فقالت له والله أنا تلك الجارية وارته اثر الشق فى بطنها وقالت له قد بغيت بناس كثير ولا أدرى هل هما مائة او أقل او اكثر فقال لها انه قد قال انها تموت بالعنكبوت ولكن نتحرز منه فبنى لها برجا فى الصحراء وشيده فبينما هما يوما فى ذلك البرج وإذا عنكبوت فى السقف فقال لها هذا عنكبوت فدعينى أقتله فقالت هذه

يقتلني والله لايقتله غيرى لحركته من السقف فسقط فجاءت اليه ووضعت إبهام رجلها عليه فشدخته فساج سمه بين ظفرها ولحمها فاسود رجلها فماتت فذلك قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت الآية والله أعلم

(الحكاية السابعة عشرة عشرة بعد المائة فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقراء)

• (حكى) أن رجلين أعميين كان يجلسان على طريق أم جعفر وكانت موصوفه بالكرم كان أحدهما ذال عيال وأهل وكان يقول اللهم ارزقنى من فضلك الواسع وكان الآخر عازبا لا أهل له وكان يقول اللهم أرزقنى من فضل أم جعفر فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل للطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشوية فى بطنها عشرة دنانير ولم تعلمه بها فكان يكره ويقول ذلك للاخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة واعطنى الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر ثم أرسلت أم جعفر تقول للطالب فضلنا أما غناك عطوها فقال لهم قولوا لها ماذا أعطيته فقالوا ثلثمائة دينار فقال لا والله بل كانت ترسل لى دجاجة والرغيفين كل يوم كنت أبيعها لصاحبى بدرهمين فقالت أم جعفر صدق الرجل أنه طلب من فضل الله فاغناه الله من حيث لا يحتسب ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فاحرمه الله من حيث يراد غناه ليعلم الناس أن الفقر والغنى من الله وأنه ماقدر كائن والحمد لله

(الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة فى الصمت ومايترتب عليه)

(حكى) عن ذى النون المصرى رحمه الله قال مررت بروضة حضراء فرأيت شابا يصلى تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلى فسلمت عليه فلم يرد على السلام فكررت السلام عليه فلم يرد ثم أوجز فى صلاته فلما فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض شعراً

منع اللسان من الكلام لانه   سبب الردى بل جالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا   لاتنسه واحمده فى الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت فى الارض باصبعى شعراً

وما من كاتب الا سيبلى   ويبقى الدهر ماكتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شىء   يسرك فى القيامة أن تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فأردت أن أجهزه فنوديت لايتولى أمره الا الملائكة

فلت إلى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت إلى موضعة فلم أر له أثراً ولا خبراً فسبحان المنان على عباده بمراده

(الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة فى لطف الله بعباده وتوفيقه)

(حكى) عنه أيضا انه قال ذهبت إلى شاطىء النيل لغسل ثيابى فبينما أنا واقف وإذا بعقرب من أعظم مايكون مقبلة ففزعت منها واستعذت بالله أن يكفينى شرها فسارت حتى وافت النيل وإذا بضفدع كبير خرج من الماء فركبته العقرب وسبحت بها على وجه الماء فمشيت خلفهما ولم أزل أرقبهما إلى أن أتيا الشاطىء الآخر فرت العقرب إلى أن جاءت إلى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظل وإذا بشاب أمرد نايم تحتها وهو مخموم فقلت لاحول ولاقوة إلا بالله جاءت هذا العقرب من الجانب الآخر للدغ هذا الفتى وضمرت انها إذا دنت منه قتلته فوقفت قريبا إذا بتنين عظيم قد اقبل يريد قتل الفتى فهمت العقرب اليه فظفرت به ولزمت دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت إلى النيل والضفدع ينتظرها فركبت ظهره وأنا خلفه أنظرها فعادت إلى الجانب الذى جاءت منه فرجعت إلى الشاب وانا أنشد هذه الابيات

يا راقد والجليل يحفظه من كل سوء يكون فى الظلم

كيف تنام العيون من ملك تأتيك منه فوايد النعم

تنبه الفتى على كلامى فاخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه

(الحكاية العشرون بعد المائة فى الانتقام ولو بعد حين)

(حكى) عن وهب بن منبه انه قال كان عابد من بنى اسرائيل يعبد الله فى صومعته على جانب نهر كان بقربه قصار يقصر الثياب فجاء فارس معه هميان فنزع ثيابه واغتسل فى النهر ثم لبس ثيابه ونسى هميانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فاخذه ومضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال القصار نسيت هميانى هنا فقال له ما رأيته فسل الفارس سيفه وقتل القصار فلما رأى العابد ذلك كاد يفتتن وقال الهى وسيدى يأخذ الصياد الهميان ويقتل القصار فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله اليه فى منامه أيها العابد الصالح لاتفتتن ولاتدخل فى علم ربك وأعلم

أن الفارس كان قد قتل ابن الصياد واخذ ماله فالهميان من مال أبيه وإن القصار كانت صحيفة مملوءة بالحسنات وليس فيها إلا سيئة واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوءة بالسيئات وليس فيها إلا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس وربكم يحكم ما يريد

(الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة فى الصبر على البلاء)

(حكى) أن كان لبعض أرباب القلوب صديق لحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول كيف حالك فى الحبس فقال أشكر الله ثم جاءوا بمجوسى مبطون وصفدوه معه فى الحديد فصار كلما قام المجوسى إلى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته ويحصل له التأذى بنتن الريح وبالحركة معه فعلم صديقه فارسل له يقول كيف حالك فقال أشكر الله تعالى فقال له صديقه إلى متى هذا الشكر وأى بلاء اعظم مما أنت فيه فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسى وشد فى وسطى لكان أعظم مما أنا فيه وإنما أنا يا أخى استحق أعظم من هذا وإن سامحنى ربى بهذا القدر أما كان الشكر واجبا على أما سمعت أنه صب على شيخ طشت من رماد فسجد شكرا فقيل له فى ذلك فقال انا أخاف ان يصب على طشت من ناره فإذا سومحت بهذا الطشت من الرماد عنه فهل لا أشكر الله تعالى والله أعلم

(الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة فى الرضا بالقضاء وما يترتب عليه)

(حكى) ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب أرنى وليا من أوليائك فاذا النداء ياموسى اصعد هذا الجبل واهبط إلى الوادى تر ما سأت فعمل فرأى مرجا واسعا وفيه ميت تحت الأرض فدخل فيه وإذا هو بانسان مجذوم كأنه قطعة لحم ملقاة فقال موسى السلام عليك ياولى الله فقال له وعليك السلام يا كليم الله فقال موسى من اين عرفتنى فقال إنى رجل لا يعودنى احد على هذه الحالة وقد سألت الله متذللا الى ان يجمعنى بك وقد اجابنى فقال له موسى ياهذا من ذا الذى يخدمك ومن اين مطعمك ومشربك فقال إن لى ولدا يذهب كل يوم إلى هذا الوادى ويجئنى لى شيئا من اصول البردى فآكله وافطر عليه فقال موسى انا أحب أن أرى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه ورآه

كالقمر حسنا فتعجب موسى من ذلك وقال تبارك الله أحسن الخالقين فبينما موسى كذلك إذا جاء سبع فافترس الولد فغضب وقال إلهى وسيدى ولى من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم فاوحى الله اليه ان ارجع الى والده وانظر إلى صبره ورضاه فرجع موسى اليه وأخبره بالخبر فضحك مسروراً فرحا ورفع طرفه إلى السماء وقال إلهى وسيدى قد رزقتنى هذا الغلام وكنت أظن انه يعيش بعدى لحيث أرحتنى منه فاقبضنى اليك ثم سجد لحركة موسى فاذا هو قد مات فقال موسى الهى وسيدى يكون وليك ملقى فى هـــذا الموضع ووالده ملقى فى الوادى فنزل جبريل اليهما فغسلهما ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم

(الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة فى حسن التوكل والصبر)

(حكى) أن اباحمزة الخراسانى قال حججت سنة من السنين فبينما أنا ماش فى الطريق إذا وقعت فى بئر فنازعتنى نفسى أن استغيث فقلت لا والله ما أستغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما للاخر تعالى نسد رأس هذه البئر لئلا يقع أحد فيها فجاء بقصب وغيره وطمو رأسها فهممت أن اصيح فقلت فى نفسى الى من هو أقرب الى منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعه كشف رأس البئر وأدلى شخص رجله وكأنه يقول لى فى همهمته تعلق بها فتعلقت بها فاخرجنى وإذا هو سبع فتركنى وذهب وإذا هاتف يقول ياأباحمزة اليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالمتلف

(الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة فى حلم الأمراء مع اتباع الحق)

(حكى) انه اصاب الناس مجاعة فى زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم دراوس بن حبيب العجلى وعليه جبة صوف وشملة مشتمل بها الصماء فلما رآه هشام نظر إلى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل على كل من أراد الدخول فعلم دراوس انه عناه فقال ياأمير المؤمنين أخل بك دخولى عليك وحصل لى شرف بدخولى إلى مجلسك ولما رأيت الناس دخلوا فى أمر اجتمعوا عليه دخلت معهم وان اذنت لى فى الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما رأى صاحب القوم غيرك فقال ياأمير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلاثة فالاولى قد أذابت الشحم والثانية قد اكلت اللحم والثالثة قد مضت العظم ولله فى أيديكم اموال فان تكن له فاعطفوا بها على

عباده وإن تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وإن تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فقال هشام لله أبوك ما تركت لنا واحدة من الثلاثة ثم امر بمائة الف دينار فقسمت للناس وأمر لدرواس بمائة الف درهم فقال له هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لى فيها يبعث على دمك ودعا الى قبيلته فامر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين الفا على تسعة من القبائل وأبقى له ولحيه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله دره أن الصنيعة تبعث على صرف الطباع

(الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لأم معاوية)

(حكى) أن هندا بنت عتبة كانت ذات جمال ومال وانها من كل جنس من الحيوان الف رأس ومن العبيد الف مملوك وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الفاكه بن المغيرة أحد فتيان قريش وكان مضيافا تأتيه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج يوما لبعض حوائجه فاقبل بعض أصدقائه البيت فرأى هندا داخلة فرجع حياء فاستقبل الفاكه فى خروجه من البيت ودخل الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب وخاصمها وقال لها الحقى باهلك فتكلم الناس فى أمرها فاتصل الخبر إلى ابيها عتبة فخف وقال الناس خاضوا فى عرضك فاكثروا فاصدقينى الخبر فان كان مايقولون حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا وتتخلص منه وإن كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن لتبيين براءتك وتقتصر عنه فحلفت له ايمانا يثق بها أنها بريئة عماقيل فيها فارسل ابوها الى الفاكه والزمه المحاكمة إلى الكاهن المتعين فى ذلك الوقت وقال قد رميتها بداهية فلا بد من المحاكمة فخرج الفاكه فى جماعة من بنى عبد الدار وخرجت هند فى جماعة من نساء بنى أمية فلما فارقوا البلد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد سحب لونها وتحيرت فى أمرها فقال لها أبوها مالى أراك بهذه الحال فقالت والله ماذاك لمكره عندى ولكنى آتى بشرا قد يخطىء وقد يصيب آمنه أن يرمينى بداهية من غير أصلى فيصير ذلك سيئة علينا أبد الدهر فقال لها أبوها نحن نخبأ له خبيئة تمتحنه بها فان أخبرنا بها استدللنا على علمه واستفتينا وإلا تركناه ثم أخذ واحية حنطة وجلوها فى احليل فرس فلما انتهوا اليه نزلهم واكرمهم فقالوا له قد

جئناك فى أمر وقد خبأنا خبيئة تخبرك بها فانظر ماهى فقال ثمرة فى كمرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة من أحليل مهر فقالوا صدقت فانظر فى أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنوا من واحدة بعد واحدة ويقول ماهى هذه حتى وصل إلى هند فضرب كتفها بيده وقال والله ماأنت بزانية وإلك بريئة مما يقولون وستلدين ملكا اسمه معاوية فلما بلغ الفاكه مقالته نهض اليها وأقبل وقبل رأسها فنهرته وقالت له ابعد عنى فوالله لاجتهدن أن يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها ولما شاع قول الكاهن بولادتها ملكا رغب الناس فيها كثير من الأكابر حتى خطبها أبو سفيان وبذل لها من المال مايجل ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت له معاوية وصار من أمره ان ملك مشارق الأرض ومغاربها والله أعلم

(الحكاية السادسة والعشرون بعدالمائة فى الوقوع فيما لايعنى)

(حكى) عن الفضل بن الربيع قال قال لى الرشيد يوما اطلب لى حجاما اسكت من الحجر فقلت له أن لى غلاما سكرتا فقال ابعثه إلى فبعثه واكدت عليه فى السكوت وعدم النطق بشىء وإن يتأهب أحسن أهبة ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا مغضبا فقال يافضل أرلذلك شأنا وانا اتراه بعد فلم أرد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن خبره فقال أنه لمارأى أبدى الحجمة قال ياأمير المؤمنين انى اسالك عن شىء فقال ماهو فقال لم قدمت محمدا على المأمون والمأمون أحسن منه فقال أردك الجواب إذا فرغت فلم يلبث الا يسيرحتى قال واسألك ياأمير المؤمنين عن شىء آخر قال وماهو فقال قتلت جعفر بن يحيى فقال له اخبرك به إذا فرغت فقال واسالك عن شىء آخر قال قل فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال جوابك عن ذلك إذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه وقال له لاتشرب الماء البارد دون أن تقتله فانه يسألنى عن ثلاثة مسائل لو سألنى عنها المنصور ماجبته قال الفضل فبينما أنا قاعد إذ دخل أبو دلامة على الرشيد باكيا وأطامع أم دلامة على انه يدخل على الرشيد وينعيها اليه وأنها تذهب إلى زبيدة وتنعيه اليها فلمارآه الرشيد باكيا قال له ومابالك تبكى فقال

وكنا كذى زوجى قطاة مفازة من الامن فى عيش رخى وفى رغد

فافردنا ريب الزمن بصرفه ولم أر شيأ قط أوحش منفرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل ثم قال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج إلى جهيزها فامر له بمال وكانت أم دلامة دخلت على زبيدة وهى باكية فقالت لهـا مابالك فقالت ان أبا دلامة مضى لسبيله فأعطتها ماتجهزه به فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة مغضبا من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة مالى أراك حزينا فاخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندى لتجهيز أبى دلامة فقال وإن خرج أبو دلامة من عندى لتجهيز أم دلامة قال الفضل فخرج الرشيد على مستغرقا فى الضحك فعجب منه دخل حزينا وخرج مسرورا فاستخبرته فحكى لى ماجرى فشفعت فى الحجام حينئذ فقبل واطلقه واستحضر أبادلامة وقال له ماحملك على هذا فقال انه يا أمير المؤمنين لئلا يقال انه لايتوصل إلى عطاء امير المؤمنين إلا بالحيلة فضحكنا من ظريفة حيلهما والله أعلم

(الحكايه السابعه والعشرون بعد المائة فى خبر المتمناة بنت الهيثم)

(حكى) الأصمعى قال حضرت موسما بالمدينة المنورة فاتانا فقراء البادية من كل ناحية وإذا صبية وضيئه الوجه تتخلل الرجال وهى تسأل بكلام أرق من الهواء وادق من الهباء فنظرت إلى وجه يملأ العيون حسنا فغضضت طرفى عنى وتعوذت بالله من الشيطان ثم قلت ياجارية أيحل لك أن تسفرى عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق فى هذا الموسم فبكت وأنشدت تقول

لم أبده حتى نقضت حيلتى	ابديته وهو الأعز الأكرم
ويعز أبداه على لأنه	دهر يحول كما نراه ويظلم
قد صنته وحجبته حتى إذا	لم يبق لى سندومات الهيثم
ابرزته من خدره مقهورة	والله يشهد لى بذاك ويعلم
كشف الزمان قناعة فى بلدة	قل الصديق بها وعز الدرهم
اصبحت فى أرض الحجاز غريبة	وأبو ربيعة نازح ومخيم

فدنوت منها ودفعت لها ماتيسر ثم قلت ياجارية مااسمك فقالت المتمناة بنت الهيثم قتل أبى فى المجارية وبقيت فى القوم على حالى هذه قال الأصمعى فتركتها ثم اتفق حضور المرحبة فذكرت قصتها لأبى كلثوم طوق بن مالك بن طوق فلما كان فى العام

القابل استزارنى أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما فلما كان فى بعض الأوقات دخل علينا خادم وضىء الوجه ومعه دست من الثياب وكيس فوضعهما بين يدى فلم أدر حالها فالتفت إلى أبو كلثوم وقال ياأباالعباس هذا حق دلالتك هذه هدية المتمناة بنت الهيثم لطف الله بها ببركاتك فانك لما اخبرتنا بخبرها انقذت من جاء بها وتزوجتها واخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعلك وأنا أشكر أضعاف شكرها

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة فى الأدراك والفصاحة)

(حكى) أن رجلا من دهاة العرب يقال له شن قد حلف أنه لايتزوج إلا بمن تلائمه وكان يجوب البلائل والقبائل فى طلبها فصاحبه فى بعض اسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل أتحملنى أم احملك فقال له الرجل ياجاهل أيحمل الراكب فامسك عنه فاتيا على زرع قد استوى فقال شن للرجل أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال ياجاهل أما تراه باقيا فى سنبله فامسك عنه ثم استقبلتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذه الجنازة حيا أم لا فقال الرجل مارأيت أجهل منك تراه يحمل إلى المقابر وهو حى فلما وصل حلة الرجل سار به إلى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فاخذ أبوها يذكر لها حديث شن فقالت ما نطق الا بالصواب أو ما استفهمك إلا بما يستفهم عن مثله أما قوله أتحملنى أم احملك فراده أتحدثنى أم احدثك حتى نقطع الطريق وأما قوله عن الزرع أكل أم لا فراده هل أصحابه استغلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فراده هل خلف عقبا يحيا ذكره بهم أم لا فلما خرج الرجل إلى شن حدثه بحديث ابنته وتفسيرها كلامه فرضيها حليلة فخطبها من أبيها وتزوج بها وذهب إلى قومه وعلموا حالها من الدهاء فقالوا وافق شن طبقة فصاروا مثلا والله أعلم

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة فى الألتجاء إلى الله ومايترتب عليه)

(حكى) عن بعضهم انه باع جاريه له ثم ندم عليها واستحى من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفيه حاجة فقال يامجيب الدعاء أنت تعلم ماأريد ولم يقل بلسانه شيئا ورفع يديه إلى السماء فلما اصبح سمع قارعا على بابه فقال هـذا مشترى الجارية قد جاء به اليك ففرح بها فرحا شديداً فاخذها وقال له اصبر حتى أدفع لك الثمن فقال لست أريد منك الثمن وإنى قد أخذت بدله خيراً منه فانى رأيت فى المنام قائلا

يقول ياهذا ان بائع الجارية ولى من أولياء الله تعالى وأنه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد أثرت الثواب بذلك على الثمن فأخذه ومضى

(الحكاية الثلاثون بعد المائة فى عدم فائدة الهرب من الموت)

(حكى) أن ملكا من ملوك العادية فى الزمن الأول أتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت لأقبض روحك فقال أسألك أن تمهلنى سبعة أعوام لأستعد للموت فاوحى الله اليه قل له قد أمهلتك ذلك فقال له ذلك وخرج من عنده فأمر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له فى ذلك الحصن قصراً عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لنوابه وحجابه لاتتركوا أحداً يدخل على أبداً فلمّا فرغت المدة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من أين جئت ومن أين دخلت ومن أدخلك فقال له ملك الموت أدخلنى صاحب الدار فدعا الملك بحجابه ونوابه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل على فحلفوا له إنهم لم يروه ولم يروا أحدا وهذه الأبواب مغلقة والمفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت إن صاحب الدار لايحتاج إلى حائط ولا يمنع رسله جدران ولاسوار ولا خنادق فقال له الملك فماذا مرادك ياهذا فقال أقبض روحك فقال له ولا بد من ذلك فقال نعم فقال وإلى أين أذهب إذا قبضت روحى قال إلى البيت الذى بنيته والمهد الذى مهدته لنفسك فقال إنى مابنيت لنفسى بيتا قال بلى قال وأين البيت قال فى لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فاوعى ثم قبض روحه ومضى

(الحكاية الاحدى والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه ابراهيم)

(حكى) عن الواقدى مما شحنت به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدى أخو هرون الرشيد ادعى الخلافة بالرى بعد موت أخيه فى زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث مالكا للرى نحو ثلاثين شهراً ثم دخل المأمون إلى الرى فاختفى عمه ابراهيم المذكور فجد فى طلبه وجعل لمن أتا به مائة ألف درهم أودينار فقال ابراهيم فخفت على نفسى وتحيرت فى أمرى وضاقت على الارض فما أدرى اين أتوجه فخرجت من دارى متنكراً وقت الظهيرة وكان يوما شديد الحرارة فوقفت فى شارع غير نافذ فقلت إنا لله

وإنا اليه راجعون قدعرضت نفسى للعطب إن عدت على الرى بر تاب فى أمرى وأنا على حالة المنكر فرأيت فى صدر الشارع عبداً أسود قائماً على باب داره فذهبت اليه وقلت هل عندك موضع أقيل فيه ساعة من النهار فقال نعم ففتح الباب وقال ادخل فدخلت إلى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخاد من الجود اللطيفة ثم أغلق الباب على فتوهمت أنه طمع فى الجعالة وأنه خرج يدل على فصرت أغلى على الجمر فبينما أنا كذلك إذ أقبل ومعه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديدة وجرة جديدة وكيزان جدد فحط من الحال وصرفه ثم التفت إلى وقال جعلنى الله فداك ياسيدى أنا رجل حجام وأنا أعلم أنك تعرف ما أنزلاه من معيشتى وربما لا تقبله نفسك فشأنك وهذه الأشياء التى لم تقع عليها يد فافعل ما تريد بها وولى عنى وكنت فى جوعة عظيمة فطبخت لنفسى قدر ما أذكر أنى أكلت ألذ منها فلما قضيت أربى من الأكل قال لى يا مولاى هل لك فى الشرب فإنه يسلى الهم ويطيب النفس ويذهب الغم فقلت لا أكره ذلك رغبة فى مؤانسته فجاءه بأوانى زجاج جديدة لم تمسها يد وجر مطينه وقال يامولاى روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا فى غاية الحسن والجودة واحضر لى قدحا جديداً وفاكهة وزهور فى طسوس فخار جديدة فقال أتأذن لى أن اجلس واشرب وحدى مسروراً بك فقلت له افعل فشربت وشرب فلما أحسس بالشراب دب فينا قام ودخل خزانة وأخرج منها عوداً مصفحا ثم قال لى ياسيدى ليس من قدرى أن اتهجم عليك وأسألك الغناء ولكن قد وجب على مروءتك حق حرمتى فان رأيت أن تسر عبدك فلك علو الرأى فقلت له ومن أين لك أنى احسن الغناء فقال سبحان الله يامولاى انت بذلك اشهر من كذا وكذا فأنت مولاى ابراهيم بن المهدى خليفتنا بالأمس الذى جعل المأمون لمن يدل عليك مائة الف من المال وعليك منى الأمان قال فلما قال لى ذلك عظم فى عينى وبانت مروته عندى فتناولت العود وأصلحته وقد مر بخاطرى فراق اولادى ووطنى وهــــذا والله لا يحمله كل اسير فقلت

وعسى الذى اهدى ليوسف اهله وأعزه فى السجن وهو أسير
أن يستجيب لنا ويجمع شملنا والله رب العالمين قدير

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ وكان يقال إن ابراهيم

إذا قال لغلامه يا غلام شد البغلة يحصل لسامعيه طرب بذلك ولما طابت نفس الحجام وتحكم فيه الانبساط قال ياسيدى أتأذن لى أن اغنى بما سمح بخاطرى وإن كنت غير أهل لذلك فقلت إن هذا من زيادة مروءاتك على وكمال حسن أدبك فأخذ العود وقال

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا ... فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وما زال فرط النوم يغشى عيونهم ... سريعا ولا يغشى لنا اليوم أعينا
إذ ما دنا الليل المضر بذى الهوى ... جزعنا وهم يستبشرون إذا ما دنا
فلو أنهم كانوا يلاقوا مثل ما نلاقى ... لكانوا فى المضاجع مثلنا

فداخلنى من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبت أن البيت كان يسير بى من الطرب وذهب عنى كل ما كان عندى من الكدر ثم سألته أن يغنى فقال ياسيدى حبا وكرامة فأنشد

تعيرنا انا قليل عدادنا ... فقلت لها إن الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه اعمارهم فتطول

قال ابراهيم فاشتد على الطرب ونمت ولم أستيقظ إلا بعد العشاء فغسلت وجهى وعاودنى فكرى فى نباهة هذا الحجام وحسن أدبه وظرفه فايقظته وخرجت كيسا كان معى فيه دنانير فرميتها كلها اليه وقلت له ودعتك الله تعالى وأسألك ان تصرف فى هذا ولك عندى المزيد إذا أنا آمنت من خوفى فاعاد على الحجام الكيس وقال ياسيدى إن الصعاليك مثلنا لاقدر لهم عندك آخذ على ما وهبنى الزمان من قربك وحلولك عندى شيئا والله لئن راجعتنى فى ذلك لأقتلن نفسى فأخذت الكيس وقد أثقلنى حمله فلما خرجت من عنده بعد ايام اتسع على الخيال وأخذتنى هواجس الخوف وقد جربت اتساع خوف من يجبنى فانه يخيل اليه وهمه وخوفه ان كل أحد ينظر اليه وإن كل احد يعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد وإن استقرت فيكون اضطرارا ولقد تحولت فى نحو ثمان ليالى إلى كذا وكذا موضعا فى ظلمات الليل وبى من الأوجاع ما الله يعلمه قال ابراهيم فجئت لأعبر الجسر وكان الجسر إذ ذاك موضع متنزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر

عيون المهايين مرصافة والجسر أسرن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

كان الجسر مرشوشا رشا مزلقا فتعرفت إلى جندى كان يخدمنى فعرفنى فقال هذا طلبه أمير المؤمنين فتعلق بى فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مزعجة فرميتها فى ذلك الزلق فسار عبرة فاجتمع الناس عليه فاجتهدت فى الأسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحة وبدهليزه امرأة فقلت لها ياسيدة النساء ارحمينى واحفظى دمى فانى رجل خائف فقالت على الرحب والسعة والاكرام واطلعتنى غرفة وفرشت لى فرشا وقدمت لى طعاما وقالت اهدى روعك فاعلم بك أحد ثم أن بابها طرق طرقا مزعجا فخرجت وفتحت الباب فإذا هو زوجها الذى دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب الرأس ودمه يجرى على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له امرأته ماذهاك فقال ظفرت اليوم بالفتى وانفلت منى وقص عليها القصة فاخرجت له خرقا وحشت له جراحه وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا وطلعت إلى وقالت لعلك صاحب القضية مع زوجى عليلا فأقمت عندها ثلاثة أيام فى أعزاكرام ثم قالت لى أن زوجى عوفى واخاف أن يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك سالما فصبرت إلى الليل ولبست زى النساء فخرجت وأتيت إلى بيت مولاة لى كانت جارية لى واعتقتها فلما رأتنى بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتى وخرجت كانها تريد السوق لتأتينى بطعام فإذا هى دلت على واحضرت لى ابراهيم الموصلى بخيله ورجاله وهى معه حتى سلمتنى اليه فلما شاهدت عيانا وحملت بالهيئة التى أنا عليها فى زى النساء إلى المأمون فجلس مجلسا عاما وادخلنى اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لاسلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك ان ولى الثار محكم فى القصاص والعفو وأنت تعلم أن العفو أقرب للتقوى وقد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبى فوق كل ذنب فإن أخذته فبحقك وإن عفوته فبفضلك كما قيل.

ذنبى اليك عظيم ＊ وأنت اعظم منه ＊ فخذ بحقك أولا
فاصفح بحلمك عنه ＊ ان لم اكن فى فعالى ＊ من الكرام فكنه

اذنبت ذنبا عظيما وانت للعفو أهل فان عفوت فمن وإن ابيت فعدل

قال فرق لى المأمون واستروحت منه روائح الرحمة فى شمائله فالتفت إلى العباس

وأخيه أبي أسحق ومن حضر من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال ما تريدون في أمره فكل منهم أشار بالقتل ولكن اختلفوا في عينه جارى عوائد عاصر الحبر من الملوك الذين ماقبهم من يقرض الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم أن الأيام مداولة فقال المأمون لأحمد بن خالد ما تقول يا أحمد وكان يقظا فطنا سريع الأدراك لأشارات الخلفاء ومقاصدهم وفهم أن غرض المامون العفو ولكن قصده من يعول على كلامه فقال يا أمير المؤمنين إنك إن قتلته وجدت مثلك فعل ذلك مع مثله وإن عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك مع مثله فنكس رأسه في الأرض طويلا وأنشد يقول قوم هموا اقتلوا ميم أخي ه فلئن رميت اصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت عفا الله عن أمير المؤمنين فالتفت المأمون إلى وقال لي لا باس عليك ياعم فقلت ياأمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن أتقوه معه بعذر وعفوك اعظم من أن أنطق معه بشكر ثم طفت أقول

إن الذى خلق المكارم حازما في صلب آدم للأمام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة وتظل تكلؤهم بقلب خاشع
ماإن عصيتك والغواة تمد لى أسبابها الأبنية طائع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك شافع
ورحمت افراخا كافراخ القطا وحنين والدة بقلب جازع

فقال ياعم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك ورددت عليك جميع ما أخذ منك وأذنب لك في ملازمتي متى شئت ثم قال ياعم آمت حقدى بحياة عفوك فعفوت عنك ولم اجرعك مرارة أمتنان المتشفعين لك ثم سجد المامون طويلا ورفع رأسه وقال ياعم أتدرى لماذا سجدت فقلت شكراً لله تعالى الذى ظفرك بعدو دولتك فقال أردت هذا ولكن شكراً لله الذى الهمنى العفو عنك وصفا. الخاطر عليك فحدثني الآن بما جرى لك فشرحت له صورة امرى وما جرى لى مع الحجام والجندى وزوجته ومولاتى فامر باحضار الجميع وكانت مولاتى في بيتها تنتظر الجايزة على قبضى فقال المامون لها ماحملك على ما فعلت فقالت الرغبة في المال فقال هل لك

ولد أو زوج قالت لا فأمر بضربها ماتتى صوت وتخليد حبسها ثم التفت إلى الجندى وقال له أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من يلزمه بحانوت الحجام إلى أن يتعلم الحجامة فى أقفية اليتامى وأكرم زوجته وادخلها قصر حرمه وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام ظهر لى من مروءتك مايوجب المبالغة فى اكرامك وأمر أن يسلم له دار الجندى وأنعم عليه برزق كثير وزيادة الف دينار فى كل سنة فرحمهم الله اجمعين وعفا عنهم إن كانوا من الخاطئين والحمد لله رب العالمين .

(الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فى الكرم والفصاحة)

(حكى) عبدالله بن عباس وكان من أكابر الأجواد الكرام نزل منزلا وكان منصرفا من الشام إلى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما لم يجدوا فقال لوكيله أذهب فى هذه البرية فلعلك تجد راعيا وحيافيه لبن أو طعاما فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز فى حى فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه فقالت اما طعام للبيع فلا ولكن عندى مابه حاجة لى ولبناتى قالوا فاين بنوك قالت فى رعى لهم وهذا أوان تأويبهم قال أفما أعددت لك ولهم قالت خبزة تحت ملها تعنى الرماد الحار قالوا وماهو غير ذلك قالت لاشىء قال فجودى لنا بشطرها فقالت أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل فقالت نعم لأن اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فانا أمنع مايضعنى وامنح مايرفعنى فاخذوها ولم تسألهم من هم ولا من أين جاؤا فلما جاءوا إلى عبد الله واخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها إلى الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقى معنا إلى صاحبنا فانه يريدك فقالت ومن صاحبكم قال عبد الله بن عباس قالت مااعرف هذا الأسم ومن هذا العباس قالوا عم رسول الله ﷺ قالت وابيكم هذا هو الشرف العالى وذروته الرفيعة وماذا يريدمنى قالوا مكافاتك وبرك فقالت أواه والله لو كان مافعلت معروفا ماأخذت له بدلا فكيف وهو شىء يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها إلى أن أخذوها اليه فلما وصلته اليه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها ثم قال لها ممن أنت قالت من بنى كلب قال فكيف حالك قالت اسهر اليسير واهجع أكثر الليل وأرى قرة العين فى شىء فلم يلك من الدنيا شىء الا وقد وجدته قال فما أدخرت لبنيك إذا حضروا قالت وادخر لهم

ماقاله حاتم طى.

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

فازداد عبدالله منها تعجبا ثم قال لها حاءه بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين فقالت ياهذا لقد عظمت عند هذه الخبرة حتى أكثرت فيها مقالك وأشغلت بها بالك إله عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر فى الخسة فقال عبد الله أحضروا إلى أولادها فاحضروهم فلما دنوا منه رأوا أمهم وسلموا فادناهم اليه وقال إنى لم أطلبكم وأمكم لمكروه وإنما أحب أن أصلح شأنكم والم شعثكم فقالوا ان هذا قل إلا أن تكون على سؤال ومكافأة لفعل قديم قال ليس شىء من ذلك ولكن جاورتكم فى هذه الليلة فأحببت أن أضع بعض مالى فيكم قالوا يا هذا نحن فى خفض عيش وكفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه وإن أردت النوال مبتدأ عن غير سؤال تقدم فمرفك مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو ذلك وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لأولادها ليقل كل واحد منكم شيئا من الشعر وأنا أتبعكم فى شىء منه

فقال الأكبر شهدت عليك بالكلام وطيب الفعال طيب الخبر

وقال الأوسط تبرعت بالجود قبل السؤال فعال عظيم كريم الخاطر

وقال الأصغر وحق لمن كان ذا فعله بان يسترق رقاب البشر

وقالت العجوز فعمرك الله من ماجد ووقيت كل الردى والحذر

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة فى فضل الصدقة)

(روى) أن عبدالله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة على مزبلة فوقع فى نفسه أنها ميتة فوقف عليها فقال لها ياهذه هل هذه ميتة أومذبوحة فقالت ميتة واريد أكلها أنا وعيالى فقال لها إن الله قد حرم الميتة وأنت فى هذه البلدة تأكلينها فقالت له ياهذا أنصرف عنى فلم يزل يراجعها حتى قالت له إن لى أطفالا ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما اطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزاداً وجاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذى البغلة وما عليها فهولك ثم أقام لكونه الحج قد فات حتى رجع الحاج إلى بلده فرجع معهم فجاء الناس يسعون اليه ويهنونه

بالحج فقال لهم إنى لم أحج فى هـذا العام فقال رجل سبحان الله لم أودعك نفقتى ونحن ذاهبون ثم أخذتها بعرفة منك وقال آخر ألم تسقنى بموضع كذا وكذا فقال لهم لا أدرى ما تقولون وأنا ما حججت فى هذه السنة فلما كان الليل ونام رأى فى منامه قائلا يقول له يا عبد الله إن الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك لحج عنك

(الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لأم النبى ﷺ قبل ولادته)

(نفيسة) روى أن آمنة أم النبى رأت فى منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير العالمين وإذا ولدتيه فسميه محمداً وعلق عليه هذه التميمة فانتبهت فاذا عند رأسى لوح من ذهب مكتوب فيه

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق زائد من من قائم وقاعد
وكل جن مارد يأخذ بالمراصد فى طرق الموارد

أنهاهم عنه بالعلى الأعلى وأحوطه عنهم باليد العليا والكف التى لا ترى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطارقونه ولا يضربونه فى ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام فى أجزاء الليل والنهار مدى الليالى والايام وسمعت حين ولادته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الأرضين وموالد النبيين واعرضوه على كل روحانى من الإنس والجن والملائكة والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا إسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال وعصمة يحى وزهد عيسى واغمسوه فى جميع أخلاق النبيين

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب)

(حكى) أنه قيل للخضر ﷺ ما أعجب ما رأيت فى عمرك فقال اعجب ما رأيت أنى مررت على برية موحشة معطشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ومررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوءة بالأشجار والأنهار فقلت لبعض من فيهـا من كم سنة عمرت هذه المدينة فقال سبحان الله إنا وآباؤنا وأجدادنا لا نعرفها إلا على هـذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحراً عظيما ورأيت فيه صيـاداً فقلت له ياهذا أين المدينة التى كانت هنا فقال سبحان الله رهل كان هنا مدينة ما سمعنا

بهذا نحن ولا آباءنا ولا أجدادنا ثم غبت خمسمائة عام ثم مررت فإذا هي مدينة عامرة كما كانت أول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى

(الحكاية السادسه والثلاثون بعد المائة فى بعض معجزات عيسى عليه السلام)

(عجيبة شريفة) قيل أن عيسى ﷺ كان يخبر الأولاد بما يأكل آباؤهم فتأتى الأولاد إلى آبائهم ويطلبون منهم الأكل مما أكلوه فيقولون لهم من أخبركم بذلك فيقولون أخبرنا به عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم فى بيت واسع فقال لهم عيسى اين صبيانكم هل هم فى هذا فقالوا لا ليس فى البيت إلا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك إن شاء الله ففتحوا البيت فإذ هم قردة وخنازير

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة فى أصل وجود بذر الريحان الفارسى)

(حكى) أن حية دخلت تحت سرير كسرى فارادوا قتلها فنهاهم عنه وأمر بعض مقدمة أن يتبعها فتبعها فجاءت إلى بئر وصارت تنظر اليها وإلى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر فى البئر فرأى حيــــة مقتولة وفوقها عقرب فعمد الرجل إلى العقرب وقتله فاقبلت الحية على كسرى والقت من فمها بذراً فزرعه كسرى فنبتت منه الريحان الفارسى وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه وبرأ منه والله أعلم

(الحكايه الثامنة والثلاثون بعد المائه فى فضل الصدقة)

(لطيفة) روى عن عائشة رضى الله عنها انها اشترت جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجتها عائشة رضى الله عنها ودفعت لها شيئا من التمر فما كانت نصف تمرة وهى فى الطريق فمر بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقية فجاء جبريل له ﷺ وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة والله اعلم

(الحكايه التاسعة والثلاثون فى فضل الصدقه أيضا)

(ظريفة) روى عن بن العباس أنه قال حصل فى المدينة قحط شديد ومجاعة فجىء لعثمان رضى الله عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار المدينه اليه يشترونه منه فقال لها كم تربحونى فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادونى فقالوا نربحك لكل عشرة اربعة دراهم فقال قد زادونى فقالوا نحن تجار المدينة فمن زادك فقال إن الله زادنى بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبى صلى الله

عليه وسلم فى المنام وهو راكب على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت له يارسول الله إنى مشتاق اليك فقال ياابن عباس إن عثمان قد تصدق بصدقة وإن الله قد قبلها منه وزوجه عروسا فى الجنة وقد دعينا إلى عرسه

(فائدة فيما يفتخر به فى الدنيا) الافتخار فى الدنيا بعشرة أشياء لاتنفع فى الآخرة المال والأولاد والجمال والفصاحة والعز والأصدقاء والتبع والحسب والشفاعة والحيلة (فائدة فيما يشترك فيه الخلائق)عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء والبعث والصعق (فائدة فى أسباب خراب البلاد) خرب مكة بالحبش والمدينة وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان بالديلم وأرمينية بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ بالطاعون ومروا بالرمل وهرارة بمطر حيتان عليهم تأكلهم وكرمان بجيش يزعزهم وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم والسند والهند بقتل الزنج لهم لبيعهم الأحرار وبرفع بيت المقدس وطورسينا وأما سمرقند وفرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فيقتلهم بنو قنطوراء فتصير بلادهم كجيفة الحمار (فائدة فى أول خلق آدم) قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجب السباع والوحوش والطيور والحيتان فقالوا لبعضهم تفرقوا وانصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجايب البحر وعكسه فقطعوا ذلك وهربت السباع إلى البر والوحوش إلى الجبال والهواء إلى حفر الأرض والطيور إلى الأوكار والحيتان إلى قعور البحار(فايدة فى معنى خلق الإنسان هلوعا) قال الله تعالى إن الإنسان خلق هلوعا قال الطبرى الهلوع دابه خلف جبل إنه تأكل فى كل يوم عشب سبع برارى وتشرب كل يوم سبع بحار وتبيت فى غم على رزق غد وقيل تأكل فى كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق إلى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب إحدى شفتيها على الأخرى

(فائدة فى أصل وجود الملح) قيل إن ابراهيم صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل لأمه محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة إلى يوم القيامه فقال له الله تعالى أنك لا تقدر على ذلك فقال إلهى أنت أعلم بحالى وقادر على إجابة سؤالى فاستجاب له فامر جبريل أتى اليه بكف من

كافور الجنة ويصعد به إلى جبل أبى قبيس وينفخه فى الجو ففعل ذلك فانتشر فى الارض فكل موضع وقع فيه شىء صار ملحا إلى يوم القيامة فجميع الملح فى الارض من ضيافة إبراهيم .

(فائدة فى تنوع الارزاق) خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف من الماء ولو خرج منه لمات وجعل رزق صنف من البر ولو دخل فى البحر لمات وجعل رزق صنف من العسل كالنحل ورزق صنف من لروث كالجعل ورزق صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا ودوابها بشم روث دوابنا ورزق صنف من أبدان الناس كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق صنف من النار كالنعام ورزق صنف من الحصا كالقطا ورزق صنف من الدم كالاجنة ورزق صنف من الحشيش كالخيل ورزق صنف من محبة الله وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدود كالهدهد سبحان الحكيم .

(الحكاية الأربعون بعد المائة — فى الاعتناء بالبسملة ، وفضل يوم عاشوراء)

حكى عن القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز أنه كان إذا كتب كتابا بدأ بالبسملة لتتم بركاتها جميع الكتاب ثم يرمله ويحفظ ذلك الرمل ويحترمه

(وكان أول نزول جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم) فى يوم عاشوراء وفيه خلق السموات والارض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع إدريس وولد نوح صلى الله عليه وسلم واستواء سفينته على الجودى وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات وكشف البلاء عن وقوعه واتخاذ إبراهيم خليلا ونجاته من النار وابتداء بناء الكعبة وولادة إسحق وإسماعيل وفداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخا به وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد ﷺ وتزويجه بخديجة ودخوله المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وكلام الله له والقائه فى أليم وتزويجه ببنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بنى إسرائيل وهو يوم الزينة

هذا ما ذكره بعض المؤمنـــين فليراجع أما طبيخ الحبوب المشهورة فى مصر فاصله أن نوحا لما فرغ الطوفان فأخرج ما بقى معه من الحبوب وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والارز فطبخا وكان فى يوم عاشوراء ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح رأس اليتيم وزيادة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وقراءة سورة الاخلاص الفا وقد نظمتها بقولى

زرعا لما وصم تصدق واكتحل وسع العيال صـــلى واغتسل
رأس اليتيم امسح وقلم ظفرا سورة الاخلاص ألفا تقرأ

وصامه نوح وموسى قالوا وصامته الطير والهوام وذكر أن أسيراً هرب من الـكفار يوم عاشوراء فركبوا فى طلبه فأدركوه بينه وبينهم الليل فلما اعلم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجنى منهم فأعمى الله أبصارهم منه حتى نجا منهم وكان صائما فى ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر عليه فقام فجاء ملك عليهم ويكفنون فى ثياب الآخرة ويسمون أحياء قبورهم ويشفعون كل يوم بخلاف غيرهم

(فائدة) فى استحسان أربعة من كل شيء قال الحكماء جعل الله الاشهر الحرم أربعه كما فى خيار الملائكة أربعة جبريل ومكائيل وإسرافيل وعزرائيل وخيار الـكتب أربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء أربعة غســل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين وكلمات التسبيح أربعة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وعلم الحساب أربعة آحاد وعشرات ومئات وألوف والاوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول أربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطوابع أربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاص أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والعناصر أربعة الهواء والماء والتراب والنـــار والخلفاء الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين وسادات الجبال أربعة طور سيناء ولبنان وأحد الجودى زين الانبياء أربعة الخليل الكليم والروح الحبيب ﷺ وزين السماء أربعة العرش والكرسى والجنة والملائكة وزين الخلائق فى الارض أربعة العلماء والشهداء والاولياء والاتقياء وزين النفوس أربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزين القلب أربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيـد وزين

الاعضاء أربعة العين والاذن واليد والرجل ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته ملائكة أربعة على قبره أحدهم ينادى انقضت الآجال وانقضت الاعمال والثانى ينادى ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادى زال الاشغال وبقى الوبال والرابع ينادى طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذى الجلال .

(فائدة فى استحسان خمسة من كل شىء) اعلم أن الله تعالى أخفى خمسة أشياء فى خمسة أشياء أخفى رضاه فى طاعة من الطاعات لتجتهد الناس فى جميع الطاعات رجاء أن يصادفوها وأخفى سخطه فى معصية من المعاصى ليجتنبها الناس كلها بنيه الوقوع فيه وأخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد الناس فى إحياء لياليه رجاء أن يصادفوها وأخفى إسمه الاعظم فى جميع أسمائه ليجتهد النـــاس فى الدعاء بجميعها رجاء أن يصادفوه وأخفى أولياء فى جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحداً منهم وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج إلى طعام ولا شراب .

(فائدة فى فضل الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة) روى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته ملكا حتى يدخلها على قبرى كما تدخل على أحدكم الهدايا ويخبرنى باسمه فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء وأكافئه بها يوم القيامة .

(فائدة فى فضل العلماء) روى فى الاخبار أن يوم القيامة يؤتى بعالم من علماء أمة محمد ﷺ فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده واذهب به إلى محمد فيأتى به اليه وهو على شاطىء حوضه يسقى الناس بالاوانى فيقوم ﷺ ويسقيه بكفه كانوا مشتغلين فى الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يأمر بالمرور على الصراط فيناديه من تحته يا فلان أغثنى فيقول من أنت فيقول أنا من جملة أصدقائك فيقول يا رب صديقى فيرفع اليه والله أعلم .

(فائدة فى الزيارة فى الجنة) قال أبو محمد الهروى رضى الله عنه أن أهل الجنة يتزاورون فيها أيام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آبائهم ويوم الاحد يزور الآباء أبناءهم والاثنين يزور التلامذة علماءهم والثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم ويوم

الاربعاء يزور الامم أنبياءهم والخميس تزور الانبياء أممهم والجمعة تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس

(فائدة) فى شقاق أهل العراق ذكر عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من أين أنت قال من أهل العراق فقال عبدالله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى ﷺ وقد سمعته يقول هما ريحانتاى من الدنيا

(فائدة فى الاجساد التى لا تبلى) ذكر أن عشرة لا تبلى أجسادهم الغازى والعالم والمؤذن وحامل القرآن والنبى والمرأة إذا ماتت فى نفسها وأهل السنة ومن قتل ظلوما ومن مات يوم الجمعة وفى الاخبار أن الله أكرم الشهداء بخمس أمور لم يكرم بها أحد من الانبياء وهو أن يتولى قبض أرواحهم بيده ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء أن يصادفوه بحصول بركته بدعائه وزاد بعضهم أخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه وحقى الصلاة الوسطى فى الخمس ليحافظوا على جميعها فائدة وقسم الارزاق وهو أن الذئب يأكل الثعلب وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الافعى وهو يأكل العصفور وهو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير وهى تأكل النحل وهو يأكل الذباب وهو يأكل البعوض وهو يأكل النمل وهو يعيش بشم ما تيسر له

(فائدة فى أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات) قالوا فى صورة الجراد شبه من عشرة حيوانات جبابرة وهو وجه فرس وعين فيل وعنق ثور وقرن إبل وصدر أسد وبطن حية وأجنحة نسر وأفخاذ جمل وأرجل نعامة وذنب عقرب وقيل فى ذلك

لها فخذا بل ساق نعامة	وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعى الارض بطنا فأنعمت	عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكت عين فيل عينها قرنها	يحاكى قرون الابل إذا التقت
وعنق كعنق الثور يبدو للناظر	وذنب لها كعقرب الحى فاعلم
قسد الزمان وقد فشا فيه الريا	بين الخلائق فالجميع مرائى

(وقال بعضهم)

مثل الجراد يعف على أهل الغنى	ويلف ما يلقاه للفقراء

(فائدة فى أن لابن آدم حصونا لا ينبغى خرقها) قال بعض العارفين جعل الله لابن

آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان خارج ينبح كالكلب فإذا خرق الانسان واحد منها دخل منه الشيطان فينبغي المحافظه عليها والاعتناء بها خصوصا أولها ومادام سادسها عامرا فلا بأس فأول الحصون من لؤلؤ رطب وهو النفس وداخله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص وداخله حصن من فخار وهو القيام بالامر والنهي وداخله حصن من حجر وهو الشكر والرضا وداخله حصن من الحديد وهو التوكل وداخله حصن من فضة وهو الايمان وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

(فائدة في ذم امرأة السوء) ذكر أنه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد الضمر فقال لقواده لما يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا قالوا له فماذا يصلح أصلحك الله فقال أن يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء

(فائدة في علامات الانبياء) روي عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا إلا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة لنبوة الانبياء فله الخاتم المعروف

(فائدة في بعض كرامات سلطان الاولياء وغيرهم) روي عن سيدي عبدالقادر الجيلي قدس الله سره كان جالسا على كرسي يعظ الناس فرت حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال الشيخ ياريح خذ رأسها في ناحية وبدنها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذهما بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فأحييت وطارت والناس ينظرونها كرامة له رضي الله عنه ونفعنا به ومثل ماروي عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فأخذته منه حدأة فمر بمسجد فدخل وصلى فيه فلما رجع إلى بيته قدمت له زوجته لحما فقال من أين هذا فقالت له تنازعت حدأتان على بيتنا فسقط هذا بينهما فطبخته فقال شبل الحمد لله الذي لاينسى شبلا وإن كان شبلا ينساه

(الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة في الجواب المسكت)

(نادرة) قال بعضهم دخلت دار صديق لي لاعوده وتركت حماري على الباب لعدم غلام معي يحفظه فلما خرجت فإذا صبي ركب عليه فقلت له ركبت حماري من غير إذني فقال خفت أن يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب لكان أسهل علي من بقائه فقال لي إن كان هذا رأيك فقدر أنه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم أدر بماذا أجيبه

(الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة فى حسن الجواب)

(عجيبة) ركب المعتصم إلى خاقان يعوده وكان الفتح بن خاقان كان عنده صبيا فقال له الخليفه المعتصم يا فتح أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك فقال دار أبى فيها خير من دار أمير المؤمنين فأظهر المعتصم له فصافح يده وقال يا فتح هل رايت أحسن من هذا الفص قال نعم اليد التى هو فيها

(فائدة فى الفرق بين البحترى والبخترى) البحترى بالحاء المهملة هو شاعر معروف والبخترى بالخاء المعجمة قاضى مدينة الرسول ﷺ وولى بغداد أبى يوسف صاحب الامام أبى حنيفة مات فى سنة ثمانين ومائه فى خلافة المأمون

(الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائه فى طلب الاحسان بالاشارة)

(لطيفة) روى أنه كان بين ابن عنين وابن الملك المظفر صاحب دمشق مؤنسة مصاحبة فحصل لابن عنين توعك فكتب إلى ابن الملك المظفر يقول

أنظر بعين مولى لم يزل   يولى الندى وتلاف قبل تلاقى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه   فاغتنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار وقال هذه الصلة وأنا العائد وهذا من جودة حذقه وفهمه حيث فهم أن الذى اسم موصول يحتاج إلى صلة وعائد وأنه شبه به فالصله ما وصله به والعائد هو ابن الملك ويحتمل أن العائد أى الذى يعود اليه فالصلة مرة بعد أخرى أو من العيادة بمعنى الزيادة للمريض والله أعلم

(نكتة فى أسباب التوافق) قال مالك بن دينار لا يتفق إثنان فى معاشرة إلا ويكون بينهما وصف مجانس ولا يتفق نوعان من الطير إلا كذلك فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف النوع فلما مشيا إذا هما أعرجان فقال من هنا اتفقا لان كل إنسان لا يألف إلا شكله وكل طير لا يألف إلا جنسه وإلا فلابد من تفرقهما كما قال

وقائل كيف تفرقتما   فقلت قولا فيه إنصاف
لم يك من شكلى ففارقته   والناس أشكال وأصناف

(الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة فى سبب نزول قوله تعالى وإنه كان رجال الآية)

(غريبة) قال بعضهم كنت فى سفر مع رفقة فآوانا الليل إلى راعى غنم فلما انتصف الليل

جاء الذئب فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعي وقال يا عامر الوادى إذا أتى جارك فنادى مناديا يا سرحان أرسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل فى الغنم فأنزل الله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون الآية

(الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة فى النسر والحوت)

(لطيفة) قيل لما هبط آدم من الجنة إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر فى البر والحوت فى البحر وكان النسر يأوى إلى الحوت ويبيت عنده فلما رأى النسر آدم أتى إلى الحوت وقال له قد وجدت اليوم فى الأرض من يمشى على رجليه ويبطش بيده فقال له الحوت إن كنت صادقا فالنامنه ملجأ لا فى البر ولا فى البحر فافترقا من ذلك الوقت

(الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة فى بعض أسئلة عجيبة)

(لطيفه) قيل جاء رجل إلى إمام الحرمين فشكا له أن عليه ألف دينار وجلس عنده فسئل الامام هل للبارى عز وجل جهة فقال تعالى عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله ﷺ لا تفضلونى على يونس بن متى فقالوا ما وجه ذلك فقال لا أقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفى هذا ألف دينار يقضى دينه فقام رجلان منهم فقال انه ﷺ لما وصل إلى الرفرف الأعلى وانتهى إلى سماع صرير الأقلام فى تصريف الأقدار وناجاه وأوحى اليه ما أوحى لم يكن أقرب إلى الله من يونس عليه السلام فى بطن الحوت فى ظلمة البحر فى ظلمة الليل والله أعلم

(نكتة لطيفة فى أنواع الخلق)

قد ورد فى الحديث أن خلق الجن ثلاثة أصناف صنف كالحيات وصنف كالعقارب وخنافس الأرض وصنف كالريح فى الهواء وخلق الانس ثلاثة أصناف أيضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله

(الحكاية السابعة والأربعون بعد المائة)

(إشارة حسنة لطيفة) قيل اجتمع إبليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له أنصحك فقال يحيى لا أريد ذلك ولكن أخبرنى عن أحوال بنى آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلاثة أصناف صنف هو اشدهم علينا لانا نقبل عليه لنفتنه فى دينه فنتمكن منه فيفزع استغفار فنيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه فى عناء وتعب وصنفه

هنالك معصومون منا لا نقدر معهم لا على شيء وصنف في ايدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء

(لطيفة فى مزية الخطاطيف)

قيل لما هبط آدم إلى الأرض شكا من الوحشة فأنسه الله بالخطاطيف والزمها البيوت ايناسا لبنى آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى هى قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وتمد سورتها بالعزيز الحكيم

(لطيفة كساء عيسى عليه السلام) قيل لما رفع عيسى عليه السلام كساه الريش والبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول عرش

(الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة فى سبب قتل المتنبي)

(عزيزة) قيل ان الطيب المتنبي كان راجعا من بلاد فارس إلى بغداد بجائزة إجازة بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج اليه قطاع الطريق المتنبي منهم فقال له غلامه اتهرب وانت القائل فى شعرك

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل فى سنة ثلثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت سببا لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطابى فى العزلة

أنست بوحدتى ولزمت بيتى فدام الأنس لى ونما السرور

وأدبنى الزمان فلا أبالى هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل مادمت حيا أسار الخيل أم ركب الأمير

(الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فى أسباب عدم التقدم فى غير أوانه)

(نكتة) هى أن الامام ابن جنى قد قراه على الامام أبى على الفارسي وجلس ابن جنى للتدريس بالموصل فمر عليه يوما أبو على فرآه فى حلقته فقال له تزببت وأنت حصرم فترك التدريس وذهب إلى شيخه ولم يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما

(مسئلة لطيفة فى أن الخيل قبل آدم أو بعده) سئل الامام تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم أو بعده وقد خلقت ذكورها قبل أناثها وهل العربيات قبل البراذين وهل ورد فى ذلك شيء من الكتاب أو السنة أفتونا بأنها خلقت قبل آدم بنحو يومين واستدل بآيات وأحاديث منها كون خلق الدواب فى يوم الثلاثاء والأربعاء وخلق آدم فى

يوم الجمعة وأن الذكور قبل الاناث لشرفها وحرارتها والانتفاع بها وأن العرب قبل البرازين لأن وجود البرازين لعله في الأب والأم ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لا تتقدم على غيرها وقد وردت أحاديث كثيرة في شرف الخيل وفي بركتها وطلب النفقة عليها وخدمتها ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها وأثمانها والنهي عن خصيها وجلز نواصيها وغير ذلك وأول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى

(غريبه) في أن الرغيف لا يستدير لخ قد روى في أخبار أنه لا يستدير الرغيف ويوضع بين يدى آكله حتى يتداول عليه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجى السحاب ثم الشمس والقمر والأملاك وملوك الهواء ودواب الأرض وآخرها الخباز .

(الحكاية الخمسون بعد المائة في تهذيب الأخلاق)

(لطيفه) روى أن الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه مر يوما في أزقة مصر وإذا أجانة مملوءة رماداً طرح على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض ثيابه فقيل له لا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فليس له أن يغضب مات سنة مائتين وخمسين .

(دقيقه فيما ينبغى العمل به) في الحديث إذا انفلتت دابة أحدكم في أرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل يرسل حابسا يحبسها عليه وإذا ساء خلق دابة أحدكم أو رفيقه أو صبية فيقرأ في أذنه أفغير دين الله يبغون الآية .

(وروى) أنه من ركب دابة لحرنت فأمر أن يقرأ رجل في أذنها قل أعوذ برب الفلق فسكنت

(وروى) أن من ركب دابة وقال بسم الله الذى لا يضر مع إسمه شىء سبحان الذى سخر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهرى وأطعت ربك وأحسنت إلى نفسك بارك الله لك وأنجح حاجتك .

(فائدة فيما ينبغى العمل به) قال بعض العلماء من أكل كثيرا أو خاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيــدى يا كرشى ورضى الله عن سيدى أبى عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الأكل باذن الله تعالى

(لطيفه فى مدح الفقر وذم الغنى) روى أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام إذا رأيت الفقير مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته فى الدنيا . واعلم أن الله إذا كان يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج منه اليه انتهى

(نبذة شريفة فى ولادة عيسى وموته) روى أن مريم أم عيسى عليه السلام حملت به وعمرها ثلاثة عشرة سنة وولدته ببيت لحم بأرض الشام وأوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنه ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه وعاشت أمه بعده ست سنين

(الحكاية الحاديه والخمسون بعد المائه فى ذم العجب)

(غريبه) روى أن مقاتل بن سليمان جلس يوما فأعجبته نفسه فقال سلونى عما دون العرش فقال له رجل آدم لما حج حلق رأسه وقال آخر أمعاء النملة فى مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمكم ولكن أعجبتنى نفسى فأبقيت

(فائدة فى عدد أعضاء الانسان) قال جالينوس جملة خرازات الانسان من دماغه إلى عجزه أربع وعشرين خرزة سبع فى العنق وإثنا عشر فى الظهر وخمس فى العجز متصله فى البطل والأضلاع أربعة وعشرون فى كل جانب إثنا عشر وجملة العظام فى بدنه مائتان وثمانية وأربعون عظما ماعدا عظم القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسميه شبهها لصغرها بالسمسم وذكر بعضهم أنها ستة وثلاثون وجميع الثقب المنفتحه فى بدنه إثنا عشر الاذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والعرجان والسرة وأما المسام فلاحصر لها انتهى وقال سهل بن عبد الله التسترى الانسان ثلثمايه وستون عرقا نصفها ساكن متحرك وقال بعضهم كما فى الحديث أن مفاصل البدن ثلثمائه وستون مفصلا ورواية ستمائه وستين مرودة وأن فيه خمسمائه وستين عضلة مركبة من لحم وعصب

(الحكايه الثانيه والخمسون بعد المائه فى الحلم والجود)

(نكته) جاءت امرأة إلى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مشت جرذان بيتى على العصاء فقال سادعهم يثبون وثب الاسد ثم أرسل لها ماملأ بيتها من سائر الحبوب والاطعمه وكان حليما جواداً والعصاء التزب ومرادها أنه لم يبق فى بيتها شىء يأكله الفار

(الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة فى بعض الغرائب اللطيفة)

(غريبه) كان لركن الدولة سنور تحضر مجلسه وإذا تعسر حضور بعض إخوانه ودعت حاجة كتب ورقة وعلقها فى عنقها فتذهب اليه فيحضر ويكتب جوابها ويعلقه فى عنقها فتعود اليه وإذا ألفت منزلا طردت غيرها عنه وحاربته أشد المحاربة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة فى حسن التدبير)

ذكر لقمان النوبى الحكيم بن عنقاء بن بروق من أهل ايله أعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها وأن يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال له يا سيدى لا أخبث منهما إذا خبثا ولا أطيب منهما إذا طابا

(الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة فى نكات بعض الظرفاء)

(نوادر) حكيت عن سليمان بن مهران المشهور بالأعمش وهو من أهل التابعين أخذ عن أنس بن مالك رضى الله عنه وكان لطيفا ظريفا مزاحا (منها) أن هشام بن عبد الله بعث اليه أن اكتب لى مناقبة الخليفة عثمان بن عفان ومساوىء على بن أبى طالب فأخذ القرطاس من الرسول وأدخله فى فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له أنه قد صمم على قتلى إن لم أعد اليه بجواب فى قرطاس واستعان عليه بإخوته فقالوا افده من القتل فاخذ قرطاسا وكتب فيه أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلى مساوىء أهل الأرض فعليك بخويصة نفسك والسلام (ومنها) أن زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها وأخبرها بمكانى لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها إن الله عز وجل قد أحسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون اليه ولا يضرك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه وكان الأعمش يسمعه فغضب منه فنهره وقال له يا خبيث أرسلتك لتذكر محاسنى فأخبرتها بعيوبى قاتلك الله وأخرجه من بيته (ومنها) أنه كان جالسا بجانب النهر وعليه فروة فجاء رجل وجذبه وقال قم عدنى هذا الخليج وركبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الآية فمشى به إلى وسط الخليج وألقاه وقال رب أنزلنى منزلا مباركا الآية

(الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة)

(عجيبه) قال الحسن البصري رضي الله عنه أضجعت شاة لاذبحها فمر بي أبو أيوب السجستاني فالقيت الشفرة وقمت لاتحدث منه وأخذنا ننظر الشاة فذهبت الى جانب حائط وحفرت حفرة واخذت الشفرة وألقيتها فيها ورددت التراب عليها فقال لي أبو أيوب أما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي أن لا أذبح حيوانا بعد ذلك

(الحكايه السابعه والخمسون بعد المائه فيما يجب على الرسول والمرسل)

(ظريفه) قال يحيى البرمكي ثلاثه تدل على عقول الرجال الهديه والكتاب والرسول وسمع أبو الاسود الدؤلي رجلا ينشد

إذا كنت في حاجه مرسلا   فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد أخطا قائل هذا يعلم أن الرسول الغيب وإذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال

إذا أرسلت في أمر رسولا   ففهمه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيته بشيء   إذا ما كان ذا عقل أديبا
فان ضيعت ذلك فلا تلمه   على إن لم يكن علم الغيوب

(نبذة) قال العلامه جمال الدين الاسنوي أنشدني شيخنا أبو حيان قال أنشدني الحافظ رضي الدين عبدالله الشاطبي قال أنشدني أبو الربيع سليمان الفافد أنشدني أبو عبد الله رافع قال أنشدني أبو القاسم بن حسين قال أنشدني أبو عبدالله الفرالضرير لنفسه قال

يا حسنا ما لك لم تحسن   الى نفوس في الهوى متعبه
وقمت بالورد وبالسوسن   صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد أبى صدغك أن أجتنى منه   وقد ألدغتني عقربه
يا حسنه ان قال ما احسنى   ويالذاك اللفظ ما أعذبه
قلت كلك عندى سنى   وكل ألفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطنى   ومذراني بيتا أعجبه
وقال كم عاشق قد ضنى   وحبه إياى قد أتعبه
يرحمه الله على أنني   قتلى له لم ادر من أوجبه

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة فى أصل من وضع الشطرنج)

(عجيبة) اسم واضع الشطرنج صصة بمهملتين أولاهما مكسورة والثانية مفتوحة مشدودة وهو حكيم هندى على الأصح وصنعه للملك بلهيت وأصل وضعه لما افتخرت ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك ازدشير لنفسه ولذلك سمى ازدشير نسبة إليه فوضع الملك المذكور الشطرنج فقضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه تمن على ما تريد فقال الملك يأمر بوضع درهم فى أول بيوته ويضاعفه إلى آخرها فاستخف الملك بذلك وقال قد أفسدعقلك علينا ماصنعت فقال له الوزير منه أيها الملك فان هذا شيء ينفذ خزائنك وخزائن الملوك دونه فتعجب من ذلك وقال إن تمنيك أعجب من صنعتك وعن بعضهم أنه وضع قمحة بدل الدرهم فاستغرق آخره مع سبعة اقاليم وبعضهم فضل النرد عليه لأن وضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته إثنا عشر كشهور السنة مقسمة أربعة أقسام كفصول السنة وعدد قطعه ثلاثون كأيام الشهر مقسمة بيضاء وسوداء كأيام الشهر ولياليه وعدد فصوصه ستة بعد الجهات وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالأرضين والسموات والأفلاك والنجوم السيارة وأيام الأسبوع والعدد الذى تأتى به الفصوص قلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف اللاعب مبين لحسن اختياره وعقله وجودة حذقه والشطرنج يشارك النرد فى هذا الأخير فقط .

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة فى أسباب عدم إجابة الدعاء)

(غريبة) روى أن موسى عليه السلام رأى رجلا يدعو ويتضرع فى حاجة فقال يارب لوكانت حاجته بيدى لقضيتها فأوحى الله اليه ياموسى إن له غمارا أن قلبه عند غنمه وإنى لا أستجيب دعاء عبد يدعونى وقلبه عند غيرى فأخبر موسى الرجل بذلك فانقطع إلى الله فقضى حاجته

(الحكاية الستون بعد المائة فيمن نوع الناس من رب العقول)

(لطيفه) قال بعضهم دخلت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له إنى أريد أن أسألك عن أشياء فقال قل ما بدالك فقلت له أخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت له فمن الملوك قال الزاهد قلت له فمن الأشراف قال الأتقياء قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث ويأكل به أموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة أولئك هم كلاب النار

(الحكاية الحادية والستون بعد المائة فى بعض موافقات صادفت)

(نكته) كان لاعرابى امرأتان فولدت واحدة غلاما والأخرى جارية فرقصت الغلام أمه وقالت معاندة لضرتها شعراً

الحمد لله الحميد العالى أنقذنى الآن من الخوالى
من كل شوهاء كشن بالى ليدفع الضيغم عن عيالى

فسمعتها الأخرى فأقبلت ترقص بنيها وتقول

وما على أن تكون جارية تغسل رأسى وتكون الغالية
وترفع الساقط من خماريه حتى إذا ما بلغت ثمانية
أزرتها بنقبة يمانية ينكحها مروان أو معاوية
أصهار صدق مهور عالية

فبلغ ذلك إلى مروان فتزوجها بمائة ألف دينار وقال أن أمها الحقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخيب عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا أن مروان سبقنا اليها لضاعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة منا فبعث اليها مائتى ألف دينار .

(لطيفه) روى البيهقى فى الشعب عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا لصيد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له مالى أراك متغيبا فى التراب من التواضع قال فمم انحنيت قال فى طول العبادة قال فاهذه الحبة عندك قال أعددتها للصائمين قال هل تبيحها لى قال نعم مقدم اليها فلما لقطها وقع الفخ فى عنقه فخنقه فقال إن كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير فى العبادة اليوم .

(الحكاية الثانية والستون بعد المائة فى الغناء مع حسن الصوت وفيها ظرائف ولطائف)

(روى) فى الحديث أنه ﷺ قال أتدرون متى كان الحناء قالوا لا بأبينا أنت وأمنا قال إن أباكم مضر خرج فى مال له فرأى غلاما له قد تفرقت عليه إبله فضربه على يده بالعصا فقعد الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء ذكر فى المستطرف قال أبو المنذر هشام أن الغناء على ثلاثة أوجه الأول هو النصب وهو غناء الفتيان والركبان الثانى السناد وهو الثقيل الترجيع الكثير -

النغمات والثالث الهزج وهو الخفيف يفز القلوب ويهيج الحليم وكان أصل الغناء ومعدته أمهات القرى المدينه والطائف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامه والله أعلم

(لطيفه) قال العيني شارح البخاري اسم جبريل عبد الجليل وكنيته أبو الفتوح واسم ميكائيل عبد الرازق وكنيته أبو الغنائم واسم إسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو النافخ واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحي والله أعلم

(الحكاية الثالثه والستون بعد المائه فى سؤال الزمخشرى للغزالى)

(ظريفه) روى أن الزمخشرى سأل الامام الغزالى بقوله الرحمن على العرش استوى فأجابه

قل لمن يفهم عنى ما أقول	قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه	قصرت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف أباك ولا	تدر من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت	فيك حارت فى خفاياها العقول
أين منك الروح فى جوهرها	هل تراها أو ترى كيف تجول
هذه الانفاس لا تحصرها	لا ولا تدرى عنك تزول
أين منك العقل والفهم إذا	غلب النوم فقل لى يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه	كيف يجرى فيك أم كيف تبول
فاذا كانت طواياك التى	بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدرى من على العرش استوى	لا تقل كيف استوى وكيف النزول
فهو لا كيف ولا أين له	وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له	وهو فى كل النواحى لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وعلا	وتعالى ربنا عما تقول

(الحكايه الرابعه والستون بعد المائه فى ذم القضاء)

(ظريفه) روى عن أبى معشر أنه قال حلف رجل أنه لا يتزوج حتى يستشير مائه نفس لما قاسى من بلاء النساء فاستشار تسعه وتسعين نفسا وبقى واحد فخرج يسأل أى من لقيه فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبه كالفرس برمحة فسلم عليه ل قال أسألك عن مسئلة فقال له سل عما يعنيك وإياك وما لا يعنيك قال فقلت له إنى رجل لقيت

من النساء بلاء وآليت على نفسي أن لا أتزوج حتى أسأل مائة نفس وأنك تمام المائة فما تقول فقال اعلم أن النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك ولا عليك فأما التي لك فشابة ظريفة لم تمسها الرجال إن رأت شراً مالت كل الرجال كذا وأما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلخ الرجال وتجمع ولدها وأما التي لالك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيراً قالت هذا ما تحب وإن رأت شراً حنت إلى زوجها الاول فقلت له الذي انشدك الله الذي صيرها من امرك ما ارى فقال لى اما شرطت عليك ان لا تسأل عما لا يعنيك فقسمت عليك ان تخبرني فقال إني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليته ثم انصرف وتركني قال بعضهم

تركني القضاء لاهل القضا ... وأقبلت أنجو إلى الآخرة
فان يك فخراً جزيل الثنا ... فقد نلت منه يداً فاخرة
وإن يك وزراً فابعدته ... فلا خير في نعمة وازرة

﴿ الحكاية الخامسة والستون بعد المائة في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها ﴾

(طريفة) روى ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني إسرائيل رجلان تلغت بهم العبادة أن مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه إذا هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله بأي شيء أدركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لابر قسمي وإن سألته أعطاني

﴿ الحكايه السادسه والستون بعد المائه في ذم البخل واللؤم ﴾

(نكته) اشترى بعض البخلاء أبريقا وصحنا وقال للفخار اكتب لى عليها فقال له وماذا تريد ان اكتب وكان بعض الظرفاء واقفــا فقال اكتب له على الابريق فمن شرب منه ليس مني وعلى الصحن ومن لم يطعمه فانه مني فقال نعم اصلحك الله تعالى وانشد بعضهم

لنقل الحجارة والجنـدل ... وخرط القتاد بلا منجل
ونقل القلال من الراسيات ... حتى الخيضض بلا معول
وقطع اليدين من المرفقين ... على السل من فضل مفضل

ونزح البحار بشف الشفاه ورد القلوص الى الأجيل
وأعالك الكف حتى تعد بتسعين كر من الخردل
وأقطع السباسب من غير زاد على الخوف من ليلة الأليل
ومجر الخطوب غداة القطوب وحشر الجنوب مع الشمال
لا هون من حاجة لى الى سفيه ترجــع الى المحفل

(الحكاية السابعة والستون بعد المائة)

(عجيبه) اشترى شقيق البلخى بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع أو على المشترى أو على الزارع أو على الخالق فاما البائع فلو كان منه لكان أطيب شيء يرغب فيه وأما المشترى فلو كان منه اشترى أحسن الأشياء وأما الزارع فلو كان منه لانبت أحسن الأشياء فلم يبق الاغضب على الخالق فاتق وارضى بقضائه فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق

(ظريفه) فى الحرص على الخصال الحيدة دون ضدها قال بعض العلماء الصبر عشرة أقسام الصبر على شهوات البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر على شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المصيبه يسمى صبراً وضده الجزع والصبر على الغنى يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده الحق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر على فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند توقع الأمور يسمى عفة وضده الطيش انتهى والله أعلم قال الحسن البصرى الناس فى زمانكم على ستة أقسام أسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالأسود من ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم أحد والذئب التجار يذمونه ان اشتروا ويمدحونه اذا باعوا همتهم جمع المال للموارث أيودون لو واصلوا الليـــل والنهار حرصا على الدنيا والخنزير المشتبه بالنار يدعى الى كل ذى فيجيب والكلب الفاجر يتهرب الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كى ينال دنياهم والشاة

المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويأكل لحمه ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاسته بين هؤلاء المؤذيات .

(نكتة) فى أن كل شىء يرجع لأصله فمن ذلك ذكر صفات الاولاد، ذكر بعضهم على ولد الرومية فقال معجب مختار وقيل فولد الارمنية فقال نكس خوان قيل فولد السوداء فقال شجاع سخى قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد وألين الاجساد وأطيب الفؤاد قيل فولد النوبية فقال فاسق زان قيل فولد التركية فقال آنف حسود قيل فولد اليهودية فقال دغل قذر قيل فولد الفارسية فقال مكار مخادع وقيل فى المعنى :

أن الليالى لا تبقى على الحال   والناس ما بين آجال وآمال
كيف السرور باقبال وآخره   اذ تأملتــــه مقلوب اقبال

(فائدة فى تنوع اللذات) قال الهند وجدنا اللذة فى ستة أزمان لذة ساعة وهى فى النساء ولذة يوم وهى فى الشرب ولذة ثلاثة أيام وهى فى النورة ولذة أسبوع وهى فى الحمام ولذة شهر وهى فى العروس ولذة سنه وهى الولد ولذة دهر وهى فى لقاء الاخوان

(لطيفه فى أدب القادم من السفر) قال بعضهم لا يطيب أن يزار القادم من سفر إلا بعد ثلاثة أيام لان فى اليوم الاول لنفسه يستريح فيه من عناء السفر واليوم الثانى لاهله لتجديد عهد طال بهم عنه واليوم الثالث لخصته يستأنس بهم ويستأنسون به ومن بعد ذلك له وأصدقائه يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه .

(عزيزة فى فضل اللحم وخواصه) روى أنه ﷺ قال شكا نبى من الانبياء الى ربه ضعفا فى بدنه ووجعا فى صلبه فأوحى الله اليه أن اطبخ اللحم بالبر وكله فانى جعلت القوة فيهما انتهى

(لطيفه فى تنوع الفواكه) قيل خرج مع آدم من ثمار الجنه ثلاثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهى الرطب والمشمش والخوخ والاجاص والزعرور والسبستان والخروب والعناب والسدر والعسكر ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهى الرمان والنارنجيل واللوز والشاهبلوط والفستق والبندق والبلوط والجوز والمسكور منها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها وهى العنب والتين والتفاح والكمثرى والسفرجل والتوت والاترج والنارنج والموز والجميز

{ الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فى قبول الهدية ؛ وحسن التفكير }

روى عن فتح الموصلى رحمه الله أنه جاءته هدية فى صرة خمسون دينار فقال حدثنا عطاء عن النبى ﷺ أنه قال من أتاه رزقه من غير مسئلة فرده فانما يرده الله تعالى ثم فتح الصرة وأخذ منها ديناراً ورد بقيتها والله أعلم

{ فى حسن التفكير فى الاحوال }

قيل لابى العتاهيه كيف أصبحت فقال على غير مايحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير مايحب ابليس فقيل له ولماذا فقال لان الله يحب أن أطيعه وأنا لست كذلك وأنا أحب أن يكون لى ثروة ولست كذلك وابليس يحب منى المعصية ولست كذلك

(ظريفه فى تنوع الاشياء الى خمس وسبع وتسع) قيل القبل خمس قبلة رحمة وهى قبلة الولد وقبلة تكرمه وهى قبلة رأس الولد وقبلة اجلال وهى قبلة يد السلطان وقبلة تعبد وهى قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهى قبلة النساء وقال بعضهم السكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر الهوى وسكر السلطان وقال بعضهم سبعة لا بقاء لها ظل الغمام وخطوة العوام وخلة الايام وعشق النساء والثناء والكذب والمال والارث والسلطان وقال بعضهم تسعة أشياء ضائعه سلم فى مغارة وسراج فى شمس وقفل على خربه وخضاب الشاب وطلوس فى برنس وحسناء مع أعمى ووشوشة الاطرش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم ودبس والله أعلم

(الحكاية التاسعة والستون بعد المائة فيمن عصى الله ثم تاب اليه وقبله)

(لطيفة) روى أنه كان فى بنى أسرائيل رجل شاب عبد الله تعالى عشرين سنه وعصاه عشرين سنه ثم نظر الى وجهه فى المرآى فرأى الشيب فى لحيته فساءه ذلك فقال الهى أطعتك عشرين سنه وعصيتك عشرين سنه فان رجعت اليك تقبلنى فسمع هاتفا من زاويه البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناك وإن تركتنا تركناك وان عصيتنا أمهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله أعلم

(نكتة فى وصف بعض البلاد) أما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما ومنه إنما سميت المدينه طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزداد رائحة الطيب فيها ولا يوجد

بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال (وقيل فى بغداد) عشرة الظلمة والشمطاء الحرقة والعجوز المتدللة والعجفاء المكتحلة والشلاء المتخضبة هواؤها ونسيمها ضرار وتجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون وجارها حاسد ومزاجها فاسد (وقيل فى العراق) حوى تسعة أشهار وفيه آية العضال (وقيل فى البصرة) مياهها نضب وأنهارها عجب وسماتها رطب وأرضها ذهب وحرها شديد وشرها عنيد مأوى كل فاجر وطريق كل عابر (وقيل فى الكوفه) طاب ليلها وكثر خيرها (وقيل فى الشام) عروس بين النسوة أطوع فى الناس للمخلوق فى معصية الخالق أنت القائل فى شعرك

وإنى وإن كنت الأخير زمانة لآت بما لم تستطعه الأوائل

فقال أبو العلاء أنا القائل ذلك فقال له الصبى إن الاوائل قد أتوا بحروف الهجاء تسعة وعشرين حرفا كل حرف لابد فى كلام منه ويختل بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس فى الكلام كبقية الحروف ينتظم الكلام به فتكون قد أتيت بما لم تأت به الأوائل فسكت أبو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبى فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان إلا أيام قلائل ومات

(الحكاية السبعون بعد المائة فى مجنون أبدى شيئا مبكيا)

(نادرة) مضحكة قيل كان رجل مجنون إذا مر فى الأسواق يبعثون به ويرجمه الصغار بالحجارة فمر به أمير وعلى رأسه تخفيفة وله قرون طوال فتعلق بها ذلك المجنون وصار يستغيث به ويقول ياذا القرنين خلصنى من ياجوج وماجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من لطافته .

(الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فى أن الملك يفنى والتسبيح يبقى وينتفع به صاحبه يوم القيامة)

(لطيفة) قيل مر سليمان بن داود مركبة على راعى غنم قد أوتى سليمان بن داود ملكا عظيما فقال الريح تلك الكلمة فى أذن سليمان فنزل عن كرسيه وجاء إلى الراعى وقال له أيها الراعى إن تسبيحة واحدة فى صحيفة عبد أفضل عند الله من ملك سليمان لأن ملكه يفنى والتسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها فى يوم القيامة والله أعلم .

(لطيفة) فى ثناء الأنبياء على ربهم ليلة الاسراء قال آدم عليه السلام الحمد لله الذى خلقنى

بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الأنبياء من ذريتى وقال نوح عليه السلام الحمد لله الذى أجاب دعوتى وفضلنى بالنبوة ونجانى ومن معى من الغرق بالسفينة فقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وأنقذنى من النار وجعلها على برداً وسلاما وقال موسى عليه السلام الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالاته وأنقذنى من الغرق وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود عليه السلام الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان عليه السلام الحمد لله الذى سخر الرياح والإنس والجن وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى

(الحكاية الثانيه والسبعون بعد المائه فى وفاة النساء)

قيل لما أمر معاوية بقتل هدبه بنت الخشرم أرسل خلف زوجته ليلا فأتته فى أثواب من الخز يفوح منها المسك وكانت من أجمل النساء فلما اجتمعا تحدثا وتباكيا وكان بينهما ما كان فلما أصبح وأخرجوه من السجن إلى القتل التفت إلى زوجته فلما رآها أنشد يقول :

أقلى على اللوم وارعى لمن رعى ... وتجزعى مما أصاب وأوجعا
ولا تنكحى إن فرق الدهر بيننا ... أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت إلى جدار حائط وجدعت أنفها بسكين ثم التفتت اليه وقالت له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت .

(الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائه فيما رضى بما قسمه الله وقدره وكان صبوراً شكوراً)

(ظريفة) ذكر العتبى أنه كان ماشيا فى شوارع البصرة وإذا امرأة من أجمل النساء وأظرفهن تلاعب شيخاً سمجا قبيحا وكانا كلما تضحك فى وجهه فدنوت منها وقلت لها من يكون هذا منك فقالت هو زوجى فقلت لها كيف تصبرين على سماجته وقبحه مع حسنك وجمالك إن هذا من العجب فقالت ياهذا لعله رزق مثلى فشكر وأنا رزقت مثله فصبرت والشكور والصبور من أهل الجنة فلا أرضى إلا بما قسم الله لى فأعجزنى جوابها فمضيت وتركتها ومما قيل :

كن من مدبرك الحكيم علا وجل على وجل ... وارض القضاء فإنه حتم أجل وله أجل

(الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة فى الحلف على شىء وإبرار القسم على وجه مرضى)

(لطيفة) لما ابتلى أيوب عليه السلام فارقته جميع زوجاته وهن ثلاث وبقى معه زوجته رحمه

بنت أفريم بن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان إبليس ذكر لها شيئا من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها لحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن يضربها فبقى متحيراً فجاءه جبريل وقال له إن الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبرأ من يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه وقيل من كلامه أو على لسانه :

مذ غيبت رحمة قلبى فى نار أشوقها نقمة
يا ربنا ردها علينا وهب لنا من لدنك رحمة

(ظريفة) قال وهب بن منبه إن الله عاتب خمسة من المطيعين فى خمسة من العاصين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا لما دعا على قومه وعاتب إبراهيم لما دعا على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمد ﷺ لما زجر جماعة رآهم يضحكون وقال يا محمد لا تقنط عبادى من رحمتى

(الحكاية الخامسه والسبعون بعد المائه فى دعاء يخلص المسجون من السجن)

(حكى أن بعض الملوك لما غضب على فقير فسجنه فى قبة ولم يجعل لها بابا ومنع عنه الطعام والشراب ثم بعد ثلاثة أيام أخبر الملك بأن الفقير قد خرج من القبة وهو صحيح سليم فأمر بإحضاره فلما حضر بين يديه قال له بالذى نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملك وما هو فقال هو اللهم إنى أسألك يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض أسألك اللهم أن تلطف بى بلطفك الخفى ثلاث مرات الذى لطفت به بأحد من عبادك كفى فإنك قلت وقولك الحق لطيف بعباده الآية فأطلقه الملك وأحسن اليه

(لطيفة) لما هبط آدم عليه السلام بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفلا وفى البحر صار حيتانا لأنه هبط من باب التوبة وبكت حواء فى البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار منه اللؤلؤ لأنها هبطت من باب الرحمة وبكت الحيه فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر صار سرطانا لأنها هبطت من باب السخط وبكى الطاوس فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا لأنه هبط من باب الغضب وبكى إبليس فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر تمساحا لأنه هبط من باب اللعنة والله أعلم

(الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فى ذكر من ترك الدين لشهوة النفس فرد عليه ما رغب فيه)

(حكى) أن رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فأبوا أن يزوجوه بها حتى يتنصر فأجابهم إلى ذلك فأحضروا له القسيسين ونصروه فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت ويحك تركت الدين والحق لشهوة فكيف لا أترك دين الباطل لنعيم الأبد فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

(نفيسة) روى أنه كان فى بنى إسرائيل ملك فوصف له عابد من العباد فأحضره وراود عن صحبته ولزم بابه فقالت له العابدات قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتنى ألعب مع جاريتك ماذا كنت تعمل فغضب الملك وقال له يا فاجر تجرءنى بمثل هذا فقال له العابد إن لى ربا كريما لو رأى منى سبعين ذنبا فى اليوم ما غضب على ولا طردنى عن بابه ولا حرمنى من رزقه فكيف أفارق به وألزم باب من غضب على قبل وقوع الذنب منى فكيف لو رأيتنى فى المعصية ثم تركه ومضى

(عجيبة) قال بعضهم لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوقبا بعشرة أشياء. أولها عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة الثانى سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوأتهما الثالث سلب النور عنهما الرابع إخراجهما من الجنة الخامس فراقه لحواء مائة سنة السادس العداوة لهما من إبليس السابع القدم منهما على المعصية الثامن تسليط إبليس على أولادهما التاسع جعل الدنيا سجنا لمؤمنهم العاشر تعبهم فى طلب القوت ولما هبط إبليس من الجنة بابله وهى البصرة وقيل بنيسابور عوقب بعشرة أشياء الأول عزله عن ولايته لأنه كان مقدام ملائكة السموات والأرض وخازنا من خزنة الجنة الثانى تحريم الجنة عليه أبداً الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع تغيير إسمه لأنه كان عزازيل فغير إلى إبليس والابلاس اليأس من الرحمة الخامس جعله إمام الأشقياء السادس لعنه يوم القيامه السابع سلب المعرفة منه فلم يبق عنه من تعظيم الله ذرة الثامن من غلق باب الرحمة عليه التاسع خلوه عن كل خير العاشر جعله خطيب أهل النار

(فائدة) روى عن النبى ﷺ قال أنى لا أجد فى كتاب الله سورة هى ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع

له ثلاثون رحبة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحيه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهى المجادلة تجادل عن صاحبها فى القبر وهى سورة تبارك

(فائدة) من قرأ عند نومه على فراشه وإلهكم إله واحد إلى يعقلون أمن من تفلت القرآن من صدره بفضل الله قال الإمام على رضى الله عنه وقيل إنه حديث

(فائدة) روى أنه ﷺ قال علمنى جبريل دواء لا أحتاج معه إلى دواء ولا طبيب فقال أبو بكر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وما هو يارسول الله إنا بنا حاجة هذا الدواء فقال يؤخذ شيء من ماء المطر وتتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص والفلق والناس وآية الكرسى كل واحدة سبعين مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة أيام فوالذى بعثنى بالحق نبيا لقد قال لى جبريل أنه شرب من هذا الماء رفع الله جسده كل دواء وعافاه من جميع الأمراض والأوجاع ومن سقى منه امرأته ونام معها حملت بإذن الله تعالى ويشفى العينين ويزول السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والأسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج إلى حجامة ولا يحصى ما فيه من المنافع إلا الله تعالى وله ترجمة كثيرة اختصرناها والله تعالى أعلم

(فائدة) روى الخطيب البغدادى وابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسى قال سمعت الكنانى يقول مسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون والأبدال ثلثمائة ومسكنهم الشام ومسكن الغوث مكة والأوتاد أربعون والأخيار سائحون فى الأرض والعمد فى زوايا الأرض فاذا عرضت لك حاجة فى أمرهم فابتهل إلى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم الأربعة ثم قطب الغوث الجامع فتقضى حتما (فائدة) جاء رجل إلى النبى ﷺ يشكو اليه قلة ما فى يده فقال له قل سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة بين الفجر وصلاة الغداة تأتيك الدنيا راغمة

(فائدة) من قال بعد صلاة الجمعة ياغنى يا حميد يا مبدى يامعيد يارحيم ياودود واغننى بحلالك عن حرامك واكفنى بفضلك عمن سواك قضى الله دينه وأغناه الله عن خلقه قال بعض العلماء فان واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتيه الجمعة الأخرى إلا وقد أغناه الله تعالى (فائدة) فى الحديث ما أصاب عبداً هم أو غم أو حزن فقال اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل

فى قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتاب من كتبك أوعلمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا وسروراً والله اعلم (فائدة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ليلة الجمعة عشر مرات ياداثم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صل على خير البرية واغفر لى ياذا العلا فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف ألف سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وزاحم إبراهيم الخليل يوم القيامة فى قبته وعنه أيضا من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحـــد مائة مرة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم أكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى وفى رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ومن قال بعد صلاة الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله مائة ألف ذنب ولوالديه مائة ألف ذنب والله أعلم (فائدة فى الحديث) من سره أن ننسأله فى عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل مساء وصباحا سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان الخ ولا إله إلا الله ملء الميزان الخ والله أكبر مل الميزان الخ ومما ينفع من موت الفجاءة ويوسع الرزق ويمتنع من النار ويحفظ الإيمان أن يصلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة فى كل ركعة وسورة ويستغفر عقب القراءة مائة مرة وفى كل من ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه بينهما خمسا وعشرين مرة ثم يتشهد ويسلم ويدعوا بما شاء والله أعلم (فائدة فى دعاء آخر السنة فى شهر ذى الحجة) من دعا سبع مرات بما يأتى غفر الله له ذنوب ماسلف فيها فيقول الشيطان ياويلتاه هدم ما مضى منه فى ساعة واحدة وهو هذا الدعاء اللهم ماعملت من عمل فى دين السنة مما نهيتنى عنه ولم ترضه ونسيته وحلمت بعد قدرتك على عقوبتى ودعوتنى إلى التوبة بعد جراءتى عليك فاغفرلى ياغفور وفى رواية من صلى فى آخر يوم من ذى الحجة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الفاتحة سبعا وسورة الاخلاص عشراً ثم يسلم ويقول لا إله إلا الله وحده لاشريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ويقول ثلثمائة وستين مرة استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب
اليه من جميع ذنوبي وسيآت أعمالى ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اثنتى
عشرة مرة ثم يقول اللهم أغفر لى مائة مرة ثم يسجد ويقول يارب سبعا فإذا فعل
ذلك نادى ملك من السماء أبشر فقد غفر الله لك ما عملت فى هذه النفس من الذنوب
وأما دعاء أول السنة فيقول فى أول يوم من المحرم اللهم أنت الأبدى القديم الحى القيوم
الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم
وأوليائه والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى اليك ياذا الجلال
والاكرام وفى رواية من صلى فى أول محرم ركعتين يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة
سورة الأخلاص ثلاثا ويقرأ الذين قال لهم الناس الآية الف مرة ثم يقول يا كافى
موسى فرعون ويا كافى محمد الأحزاب اكفنى ما أهمنى مائة مرة كفاه الله جميع الهموم
فى جميع السنة ومن فعل هذا فى حاجة مهمة قضيت باذن الله تعالى فائدة إذا كان لك حاجه
عند بخيل شحيح أو سلطان جابر أو غريم فاحش تخاف من خشه فقل هذا الدعاء اللهم
أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الذليل الضعيف الذى لا حول ولا قوة الا بك اللهم
سخرلى فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لى قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا يخلق
إلا باذنك ناصيته فى قبضتك وقلبه فى يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين فائدة
من ابتلى وجع الأضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهما المعوذتين
أو يقرأ فى الأولى أولم ير الإنسان أناه خلقناه من نطفه إلى آخر السورة وفى الثانية إذا
زلزلت وله صلاتها أربع ركعات ومثله أن يقرأ عليها قال من يحيى العظام إلى آخر
السورة أو يقرأ لن ينال الله لحومها إلى قوله المحسنين ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلى العظيم أو يكتب على لقمة فامنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها فوق
حتى تبتل ثم يرميها لكلب فائدة عن مقاتل ابن سليمان قال من صلى الصبح فى وقته
ثم دعا بهذا الدعاء مائتى مرة قبل أن يتكلم ولم يستجب له فيلعن مقاتلا وهذا اللهم
ياحى ياقيوم يافرد ياوتر ياصمد ياسنديامن اليه استنديامن لم يلد الخ اسألك كذا وكذا
انتهى ورأيت فى نسخة أخرى معزوة للامام الشافعى رضى الله عنه أن من يقوله

مايتى مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ياقديم يادايم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحى ياقيوم ثم يسجد ويطلب حاجته فتقضى وعن بعضهم أنه يزيد بعدها ياذا الجلال والاكرام صلى على محمد وآله يذكر حاجته وفى نسخة أخرى أنه يقول ماية مرة بسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله كان لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ياقديم ياوافى ياحق ياقائم يادائم يافرد ياوتر يااحد ياصمد ياحى ياقيوم برحمتك استغيث وفى نسخة أنه يقول هذا ثلاثة أيام (فائدة) يقال عند القراءة فى الدرس اللهم الهمنى علما افقه به أوامرك ونواهيك وأرزقنى فهما أعلم به كيف أناجيك ياأرحم الراحمين اللهم ارزقنى فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك ياأرحم الراحمين اللهم أكرمنى بنور الفهم واخرجنى من ظلمات الوهم وافتح لى أبواب رحمتك وأنشر على من خزائن علمك ياأرحم الراحمين ومن كلام الخضر أو غيره أبيات ينتفع بها قايلها أوحاملها

سألتك بالحواميم العظيمة ... وبالسبع المطولة القديمة
وبالامين والفرد المبدى ... باقبل الحروف المستقيمة
وبالقطب الكبير وصاحبيه ... وبالأرض المقدسة الكريمة
وبالقصر الذى عكف عليه ... وفيه طول أصحاب العزيمة
وبالمبسوط فى رق المعانى ... وبالمنشور فى أهل الوليمة
وبالكهف الذى قد حل فيه ... أبو فتيانها وأبو رقيمة
وتبقى فى فؤادى كل حب ... يروى فى مسارحها صميمة
(فائدة) إذا أردت طول شىء عال ... كالنخل والبنيان والجبال
فانظر إلى ظلك باقدام ... فانه أصل على الدوام
فإن يجد ظلك طول القيامة ... ستة أقدام نخذ قوامه
فكل شىء قد أردت ظله ... فى وقتك الحاضر كان مثله
فإن حسبت ظله بالاذرع ... فذاك طول ظلك المرتفع
وإن وجدت الظل فى الميزان ... أوفى من القيامة فى البنيان
فالقدم الواحد سدس القامة ... وظله لسدسه علامة

وهذا تفعل فى نصف قدم أو قدمين فاعتبر كالعلم
وإن تجد ظلك قامتين فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس لقريب السهل قرب الزوال لانتقاص الظل

مسئلة ان كان الظل قدما فظل كل شيء سدسه فإن كان الظل عشرة أذرع فطوله ستون ذراعا أوعشرين فطوله مائة وعشر ذراعا وهكذا (فائدة) لدفع البراغيث تقول أيتها البراغيث السود انكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود أقسمت عليكم بالواحد المعبود تكونوا عن جلدى بعوداً أرسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولكم على من العهود أن لا أقتل منكم والدا ولا مولود انفروا فورا عجلا مرتين بارك الله فيكم (فائدة) حج رسول الله ﷺ قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعامة حجة واحدة أيضا وهى حجة الوداع واعتمر اربع عمرات واحدة واحدة فى سنة ست من الهجرة صدفيها وعمرة عام سبع قضاء لها وعمرة فى عام فتح مكة وعمرة فى عام رجوعه عند الطائفين وحج أبو بكر واعتمر وحج عمر امير فى أول خلافته وحج معه فى آخر خلافته زوجاته واعتمر فى خلافته أيضا ثلاثة عمرات وحج عثمان واعتمر وأما على فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته وذكر فى بعض الاخبار أنه سئل بعض الشيوخ فى المغرب أن رجلا قتله بنو كنانة واضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال له لعله حج ثلاث حجات فقالوا نعم فقال هو من مصداق حديث أن من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاثا حرم الله شعره وبشره على النار

﴿ الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فى ذكر ماوقع لأبى حنيفة فى دخوله الحمام ﴾

(لطيفة) روى ان الامام أباحنيفة رضى الله عنه دخل الحمام فرأى انسانا مكشوف العورة فاغمض أبو حنيفة بصره فداسه فقال لأبى حنيفة متى أخذالله بصرك فقال أبو حنيفة متى كشف الله السترعنك وتركه ومضى (ظريفة) سئل الامام على رضى الله عنه عن اسنان بنى آدم فقال المرضعى إلى اثنى عشرة سنة ثم غلام أربع عشرين سنة ثم حدث إلى ست وثلاثين سنة ثم شاب إلى ثمان وأربعون سنة ثم كهل إلى ستين ثم شيخ إلى ثمانون ثم بعدذلك هرم وخروف (فائدة) ذكر سكان طبقات الارض

والسماء. نقل السدى عن أشياخه ان سكان الطبقة الأولى من الأرض الإنس والجن والريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التى توقدبها والرابعة كبريت جرح والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهى كالبغال واما اذنابها كالسهم والسابعة ابليس وجنوده وماقيل ان فى كل أرض ادم لم يثبت فى عير ولا اثر ولا مايستأنس به وان ذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الأرض اربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وشداد بن عاد وماقيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمس من الإنس فزاد فى الإنس بختنصر وثلاثة الجن شمهورش وكلمورث وراسخ فلا دليل عليه فى شىء عامر واما السماء فسكان السماء الأولى على صورة البقرة ويقال لهم الحفظة وهم جند اسماعيل صاحبها والثانية صاحبها دردبائيل وجنده فيها على صورة الخليل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من افواههم النور اللامع والثالثة صاحبها جنجيائيل وسكانها جنده على صورة الطيور على سائر الألوان لكل واحد منهم سبعون جناحا والرابعة صاحبها صلصايل وسكانها جنده على صورة العقارب لكل واحد منهم الف جناح والخامسة صاحبها سمخيايل وسكانها جنده على صورة الولدان لكل واحد منهم سبعون الف لغة والسادسة صاحبها صور يابل وسكانها جنده على صورة الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الازفر والسابعة بيخايل وسكانها جنده على صورة بنى آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله أعلم

(الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة فى ذكر من دعى النبوة فى زمن المأمون)

(عجيبة) روى أن شيخا أدعى النبوة فى زمن المأمون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم سأله ماعلامة نبوتك فقال له علمى بما فى نفسك فقال له فى نفسى فقال فقول انى كاذب فحبسه مدة ثم احضره وقال له هل اوحى اليك بشىء قال لا قال ولم ذلك قال لان الملائكة لاتدخل الحبس فضحك واطلقه وادعى آخر النبوة فى زمنه أيضا فاحضره وأمر ثمامة أن يسأله ماعلامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتى ان تجامع امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد فى وقت ولادته انى نبى فقال له ثمامة اما أنا فاشهد انك نبى فقال له المأمون ماأسرع ماآمنت به فقال ماآمون عليك ان يفعل فى امرأتى وانا أنظر اليه فضحك المأمون وطرده

(الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة فى الخدم التى تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان)

نكته قيل أن السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف فى خدمته الى مضى الساعة وهكذا الى تمام الابواب أثنى عشر ساعة فإذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان ويقول اصبح السلطان فيعلم ان الفجر قد طلع فيتأهب للصلاة والله أعلم

(الحكاية الثمانون بعد المائة فى ذكر الكوز الذى عمل للسلطان المؤيد ؛ ويحيى بن خالد)

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع صوتا ويقول للشارب صحة وعافية

(ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكى)

(ظريفة) روى ان انسان رفع قصة الى يحيى بن خالد البرمكى يقول فيها ان رجلا تاجرا غريبا قد مات وخلف جارية حسناء وولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير أحق بذلك فكتب يحيى على القصة أما الرجل فيرحمه الله وأما الجارية فصانها الله وأما الولد فرعاه الله وأما المال فاحرزه الله وأما الساعى الينا بذلك فعليه لعنة الله

(الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة فى ذكر شرف الاسلام)

(حكى) أن ابراهيم الاجرى كان يوقد النار فى اتون الاجر وكان اليهودى عليه دين فجاء يطالبه فقال له يا ابراهيم اسلم فلا تدخل النار فقال اليهودى أنا وأنت لابد أن ندخلها لانكم تقرؤن فى كتابكم وان منكم الا واردها فإن أحببت ان اسلم فارنى شيأ أعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هـــات رداءك فاخذه منه ولفه فى رداء نفسه والقى الردائين فى الاتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتأجج وأخرج الردائين فاذا رداء اليهودى قد احترق ورداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم هكذا يكون دخولنا بالنار أنت تحترق وأنا أسلم فاسلم اليهودى وحسن اسلامه نادرة وروى ان سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف ويبيعها وينفق على نفسه وعياله من ثمنها فقال له جبريل ان الله يأمرك أن تمضى الى مكان كذا وفيه امرأة صالحة ولها بنات فادفع لها قوتا وكسوة وما يحتاج اليه فقال سليمان يا جبريل ان الله يعلم انى فقير لاأملك من الدنيا شيئا فاوحى الله اليه ان أطلب من الدنيا ماشئت فلما جاءه الاذن فى الطلب طلب ملكا لاينبغى لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا فى تلك المرأة مدة

ثم تذكرها فذهب اليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت بنت من بناتها فاذنت له فى الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة فى بيت مظلم فقالت له ياسليمان يوصيك ربك على وتنسانى مدة طويلة بالدنيا فاعتذر لها وأجرى لها ما يكفيها انتهى

(ظريفة) روى أن زاهد شم رائحة طعام شهيا فمشى خلف حامله إلى السوق فسمع قائلا ينادى أن البطاط قدسرق من جيب فلان دراهم فنظر نفر من الجند فرأى الزهد رجلا غريبا فحمله الوالى إلى السجن وكان الطعام المذكور محمولا إلى السجن لبعض الأكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال إلهى كنت قادراً على أن تطعمنى هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب وإذ شخص يقول قدوجدنا اللص الذى أخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه رضى الله تعالى عنه (فائدة) قال القرطبى المعقبات عشرون ملكا مع كل أدمى يحفظونه بإذن الله تعالى ومامن زرع على الأرض والأثمار على الأشجار والأحبة فى ظلمات الأرض إلا عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان والله سبحانه وتعالى أعلم

(فائدة) سأل أحبار اليهود الامام على رضى الله عنه فقالوا له أخبرنا عن السموات وماهو أعظم منها وعن الارض وماهو أوسع منها وعن النار وماهو أحر منها وعن الريح وماهو أسرع منها وعن البحر وماهو أغنى منه وعن الحجر وماهو أقسى منه وعن شىء نراه نحن ولا يراه الله وعن شىء هو لله وعن شىء هو لنا وعن شىء هو بيننا وبين الله وأخبرنا عما يقول الفرس فى صهيله والإبل فى رغائها والبقر فى خوارها والحمار فى نهيقه والشاة فى ثغائها والكلب فى نباحه والثعلب فى صياحه والهر فى هريره والاسد فى زئيره والنمر فى صفيره والغراب فى نعيقه والحدأة فى صريرها والحمامة فى تغريدها والضفدع فى نقيقها والهدهد فى تصويته والدراج فى صفيره والقمرى فى تصبيره والقنبرة فى هديرها والعصفور فى صريره والبلبل فى هديره والديك فى تصويته والدجاجة فى نعيقها والنار فى أجيجها والريح فى هبوبها والماء فى دويه والارض فى كلامها والسماء فى غمامها والبحر فى هياجه والشمس فى سيرها والقمر فى ضيائه وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سمى القرآن قرآنا وعن الممسخين

كم عدتهم وعن سبب مسخهم فإن أجبتنا اقررنا أنكم على الحق والا اقررنا أنكم على الباطل فقال لهم على رضى الله عنه أن عندى ستين بابا من العلم كل باب منها يحتاج إلى الف حمل من الورق فاسألوا عما شئتم فإن جوابكم عندى أهون على ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ثم شرع فى الجواب ويقول أما ماهو أعظم من السماء فالبهتان على البارى وأما ما هو أوسع من الارض فالحق وأما ما هو حر من النار فقلب الحريص على جمع المال وأما ماهو أصرع من الريح فدعوة المظلوم وأما ماهو أغنى من البحر فقلب القنوع وأما ماهو أقسى من الحجر فقلب الفاجر وأما الذى نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله وأما الذى هو لله فالروح وأما الذى هو لنا فعملنا وأما الذى بيننا وبينه فمنا الدعاء ومنه الإجابة وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما الإبل فتقول عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت وأما البقر فتقول ياغافل لك فى الموت شغل شاغل ياغافل أنت عن قليل راحل ياغافل كل ماقدمته حاصل ستلقى غد ما أنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاة فتقول ياموت ماأفجعك ياموت ماأشنعك ياموت ماأفظعك يا ابن آدم ماأغفلك وأما الكلب فيقول اللهم إنى محروم فارحم من يرحمنى وأما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفنى طلب ماقسمت لى وأما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يامن خضعت له الصخور الصلاب سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات وأما النسر فيقول عش ماشئت فإنك ميت واجمع ماشئت فإنك تاركه وأحبب ماشئت فانك مفارقه وأما الغراب فيقول يامعاشر الامم احذروا زوال النعم يامعشر الامم احذروا زوال النقم وأما الحدأة فتقول البعد عن الناس أنس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم وأعطوا عمن حرمكم وكلوا من بجركم تكن الجنة مسكنا لكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له مافى البحار سبحان من يسبح له ما فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له مافى القفار سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان وأما الهدهد فيقول رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب إلا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ماتحت الثرى وأما القمرى فيقول قرب الاجل وفات

الأمل وحصل العمل وأما القنبرى فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول ياعالم السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع من لايؤدى حقك وأما البلبل فيقول شكرت نعمته إذ كفانى من الدنيا تمرة فعلى الدنيا العفاء. وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله ياغافلون وأما الدجاجة فتقول اللهم أنت الحق ووعدك الحق وأما النار فتقول اللهم إنى أستجيرك من نار جهنم وأما الريح فتقول إنى مأمورة العن من يشتمنى وأما الماء فيقول سبحان من هو هو سبحان من لا يعلم كيف هو الاهو وأما الأرض فتقول كل يوم يابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك إلى بطنى يابن آدم تذهب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى وأما السماء فتقول فى كل يوم اللهم إنى شاهدة على كل من كان تحتى وأما البحر فيقول اللهم ائذن لى أن أغرق من يغضبك وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم إنى شاهدة على كل من يقع نورى عليه وأما أسماء محمد فهى عشرة أسماء أحدها محمد أشتقه الله من أسمه محمود والثانى احمد لأنه من الحمد الثالث البشير لأنه يبشر المؤمنين من الجنة الرابع النذير لأنه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لأن الناس وحدوا الله بدعوته السادس ثابت لأن الله ثبت به الإسلام السابع قاسم لأن الله قسم به يوم القيامة بين الجنة والنار الثامن الحاشر لأن الناس يحشرون يوم القيامة على اثره التاسع الماحى لأن الله يمحو به ذنوب التائبين العاشر المبيض لأن الله يبيض به وجوه المؤمنين وأما القرآن يسمى بذلك لأنه قام مقام التوراة والانجيل والزبور فى كثرة القراءة والمعنى وأما الممسوخون من بنى آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والأرنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة والزنبور والزهرة وسهيل والدعموص والوطواط والغراب والعقيق والفاختة والنعقاء والبق والعصفور والفار والبوم والهامة والقنفذ والدمام والحرث والضب فأما الفيل فكان رجلا يأتى البهائم وأما الدب فكان يدعو الناس إلى نفسه وأما الأرنب فكانت امرأة لاتغتسل من الجنابة ولا من الحيض وأما العقرب فكان رجلا لايسلم الناس من لسانه وأما الخنزير فكان من الذين أكلوا أربعين

يوما من المائة وكانوا تسعماية ثم كفروا بها وأما القرد فكان من الذين أعتدوا في السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وهكذا ما كل سبب (فايدة) رؤيت في المنام وجربت فصحت وهي إذا ظلمك أحد فاكتب في ورقة مرىعه هىمد هدهد كل واحدة في ركن من أركان الورقة وتحت كل اللهم أهد روع الظالم لعبدك فلان بن فلان الذى كان سببا لايجاده يارب عباده و ٤٢٢ كذلك ثم قطع الورقة نصفين وتلقيها في البحر فانك ترى عجبا تمت (وهذه بعض نوادر ذيلنا بها نوادر الأستاذ)

قال الاصمعى دعتنى العرب الكرام إلى قرى الطعام فقمت مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهرولا فلم يطلب القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب قد أقبل وهو من البعير أثقل قافى وجلس على أعلى منسف وجعل يا كل الخمسة والسدس ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يده ويفتح فاه ويغمض عينيه فقلت له يا أخا العرب

كانك حبة فى أرض هش   اتاها وابل من بعد رش

فالتفت إلى وتأمل وقال السؤال نثى والجواب ذكر

كانك بعرة فى أست كبش   معلقة وذاك الكبش يمشى

قال الأصمعى فاردت أن أضحك العرب عليه فاضحكهم علي فقلت له يا أخا العرب هل تعرف شيئا من الشعر أو تدرى فيه قال وكيف لا وانا كامه وأبيه قلت انى سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا قال فى أى المعانى قال الاصمعى ففتشت الاشعار فلم أجد قافيه أصعب من الواو المجزومة لعله ان يولى عنى مهزوما فقلت له

قوم بنعمان عهدناهم   سقاهم الله من النو

قال لى أتدرى نو ماذا قلت لا قال

نوء تلالا فى دجاجة ليله   مظلمة كالحة لو

قلت لو ماذا قال   لو سار فيها فارس   لانثنى   على بساط الارض منطو

قلت منطوما ذا قال   منطو الكشيح هزايم الحشا   كالباز ينقض من الجو

قلت جوما ذا قال   جو السماء والريح تهوى به   شم رياح الارض فاعلو

قلت أعلوا ماذا قال   أعلوا لما عيل من صبره   وصار نحو القوم ينمو

قلت ينمو ماذا قال   ينموا رجالا للغنا شرعت   كفيت مالا قوا ويلقو

قلت يلقو ماذا قال   يلقوا باسياف يمانية   وعن قليل سوف يفنوا

قال الاصمعي فعلمت أن لاشيء بعد الفناء ولكن أردت أن أثقل عليه فقلت

يفنوا ماذا قال   إن كنت لا تفهم ماقلته   فانت عندي رجل بو

قلت بو ماذا قال   البو سالخ قد حشى جلده   أقاتم بالف قرآن أو

قلت أو ماذا قال   أو اضرب بصوانة الرأس   تقول ضربتها قو

قلت قو ما ماذا قال   القو في الرأس له نفخة   يبين من داخلها الضو

قال الاصمعي فخشيت أن أقول ضو ماذا قال فيضربني بصوانة ويتممها ببيت من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا أخا العرب هل لك أن تكون ضيفي وأردت أن أنكبه فقال لا يأبى الكرامة إلا اللئيم فاخذته وجئت به إلى منزلي وقلت لزوجتي أصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلس أنا وابناي وابنتاي وزوجتي وقلت له أقسم علينا فاحتز الرأس ودفعه إلى وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الوالدان الجناحان ثم أخلع الفخذين وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجوز للعجوز ثم قطع الاوراك والصدور وقال الزوائد للزائر فا كلها ولم نطعم منها شيئا إلا القليل فقلت لزوجتي أصنعي لنا خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعا وقلت في نفسي لعلي اغلبه فقلت له أقسم علينا فقال تريدون شفعا أم وترا فقلت أن الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وأنا ودجاجتان وتر فقلت لا أرضى بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعا قلت نعم قال أنت وابنك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع والله لا احول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني في الشعر وفي أكل الدجاج (حكى) عن بعض الظرفاء أنه كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من والده فبلغ والده عنه ذلك فما زال يتبعه والده إلى أن لقيه ومعه زجاجة خمر فقال له ماهذا قال ابن قال وحلك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت كان أبيض ولكن لما رآك خجل واستحى واحمر لعن الله من لا يستحي فقال له والده وتشتمني أيضا

وتركه ومن هذا المعنى قال بعضهم

دعوت بماء فى إناء فجاءنى غلام بها صرفا فأوثقته زجرا

فقال هو الماء القراح وإنما تجلى له خدى فأوهمك الخمرا

(وحكى) عن أبى نواس أنه مر يوما على مكتب فيه صبيان فسمع صبيا يقول لمعلمه ما أراد أبو نواس بقوله الا فاسقنى خمراً وقل هى الخمر ولا تسقنى سراً إذا أمكن الجهر وما الفائدة فى ذلك قال لا أعلم قال الصبى أراد بذلك أن تكمل له الحواس الخمس فاذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله الا فاسقنى خمراً وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لى هى الخمر شنف سمعه بذكرها وتكملت الحواس الخمس فقال أبو نواس لقد أفهمتنى من شعرى ما لم أفهمه وأقصده (ومما) أتفق لابى نواس وقد أمر الرشيد بقتله فقال يا أمير المؤمنين أتقتلنى شهوة لقتلى أم استحقاقا فان الله يحاسب ثم يعفو ويعاقب ثم أستخفيت اقتل قال بقولك

ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سراً إذا امكن الجهر

قال يا أمير المؤمنين أعلمت أنه سقانى وشربت قال أظن ذلك فقال أتقتلنى بالظن قال تستحق بقوله فى التعطيل ما أحد اخبر أنه فى جنة منذ مات أو النار

قال فجاءنا أحد يا أمير المؤمنين فقال تستحق بقولك

يا أحمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات

قال يا أمير المؤمنين أصار القول فعلا قال لا أعلم قال أفتقتلنى على ما لم تعلم قال دع هذا وبكلام فالك قد أعترفت فى مواضع كثيرة بما يوجب القتل وهو الزنا أبو نواس قد علم الله هذا قبل أمير المؤمنين إنى أقول ما لا أفعل كما قال بعضهم

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

فضحك الرشيد من كلامه وخلى سبيله (وحكى) أنه أتى إلى أمير برجل ومعه آنية الخمرة فقال حدوه حد الشراب فقال لماذا يا أيها الأمير فقال لان معك آلة الخمر قال حدنى حد الزنا أيضا فقال لماذا فقال لان معى آلة الزنا فضحك منه الامير وقال أخلو سبيله (وحكى) أن غلاما وجارية كانا يقرآن فى مكتب فعشق الغلام الجارية أحبها حبا شديداً وكانا جميلين إلى الغاية فلم يزل الغلام يتلطف بها حتى صار قريبا منها فلما كان فى بعض الايام كتب الغلام فى لوح الجارية يقول لها

ماذا تقولين شفة سقم | من فرط حبك حتى صار حيرانا
يشكو الصبابة من وجه ومن ألم | لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فأخذت الجارية لوحها وقرأت مكتوبا فى ذلك فكتبت تحته تقول :

إذا رأينا محبا قد أضر به | حر الصبابة أوليناه إحسانا
وبلغ القصد منا فى محبته | لو أن يكون علينا كل ما كانا

فدخل عليهما العقيه فوجد الكتابة فى اللوح فرق حالها وكتب اللوح يقول

صلى محبيك لاتخشين من أحد | وواصلى صدقا فى الحب حيرانا
أما الفقيه فلا تخشى مهابته | فانه قد بلى فى العشق أزمانا

فوافق أن سيد الجارية دخل المكتب فى تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام والجارية والعقيه فكتب فى اللوح يقول

لا فرق الله طول الدهر بينكما | وظل واشكما حيران تعبانا
أما العقيه فلا والله ما نظرت | عيناى أعرس منه قط انسانا

ثم أرسل خلف القاضى والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام فى المجلس وأولم لها واحسن اليهما (وكتب) بعضهم إلى صديق له يقول أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخف منه بقدر قدرته عليك والسلام و مستغفر الله العظيم وأتوب اليه .

تم بحمد الله تعالى طبع كتاب نوادر العالم العلامة والقدوة الفهامة الأستاذ الشيخ أحمد القليوبى رحمه الله رحمة واسعة وأفاض علينا وعليه من نور إحسانانه الساطعة وهو كتاب بشرح النفس اللذيذة فكاهانه وبشرح الخاطر بنوادر حكايته والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين آمين .

(فهرست نوادر القليوبى)

صحيفه

أطلبوا من

مكتبة الجمهورية المصرية
صاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد
بشارع الصنادقية بالأزهر بمصر

كتاب الدر النظيم

في خواص القرآن العظيم

سيرة الامام على بن ابى طالب

وسيره الى الملك الهضام بن الجحاف

الرحمة فى الطب والحكمة

لسيدى جلال السيوطى رضى الله عنه

بدائع الزهور فى وقائع الدهور

للعالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ محمد بن احمد بن اياس الحنفى

كتاب التحفة المرضية

فى الاخبار القدسية والاحاديث النبوية والعقائد التوحيدية

كتاب الدر الثمين

فى مولد سيد الأنبياء والمرسلين - تأليف العالم العلامة الشيخ محمد

